

## افتتاحية العرب

### العودة إلى المنفلوطي

بقلم: د. أحمد بن محمد الضبيب ❖

لست أظن أحداً من جيلي تعلق بالأدب، وكان من شداته في الصغر، لم يكن مصطفى لطفى المنفلوطي (ت ١٩٢٤م) أحد الكتاب المفضلين الذي بدأ به خطواته الأولى في طريق الأدب؛ فكتبه ورواياته الموضوعية والمترجمة كانت مقصد الشداة الذين يحرصون على تجويد اللغة والأسلوب. وكذلك كانت مقصد الشباب الذين كانوا يغرقون في رومانسية شديدة توفرها لهم كتب المنفلوطي. وأعتقد أنّ هذا الكاتب كان من أوائل الكتاب الذين كانت الرومانسية في أجوائها الحزينة المأساوية مذهبهم في المسيرة الأدبية.

يملك المنفلوطي ناصية اللغة فينسجها بسهولة ويُسر، ويعيد تشكيلها كما يشاء، وكُنّا حين نقرؤه نحسّ بحلاوة اللغة، وجمال التعبير، وسعة

الخيال. وبعيداً عما إذا كانت قصصه تحقق الشروط الفنية المطلوبة في كتابة القصة أو لم تكن كذلك، فإنّ التأثير عند المنفلوطي كان لغويّاً أسلوبياً في معظمه، بل ربما يكون تأثيراً تراسليّاً عاطفيّاً بين ما يشعر به هو بصفته كاتباً وما يشعر به من يقرأ له بصفته متلقياً، إنه يجذبك بعبارته الرشيقة السهلة، والجزلة الفخمة في آنٍ واحدٍ، ثم يسبح بك في مباحج العربية، ينقل لك فيها مشاعره التي لا أشك في صدقها، فتحسّ إحساساً غريباً بمزيج من الانفعال الموضوعي، والإعجاب اللغوي. وبهذا كان للمنفلوطي فضل على جماهير في الوطن العربي، أشبع في ذواتها النهم العاطفي والأسلوبي، فاتخذت كتبه سبيلاً إلى التمكن اللغوي، والإتقان الأدبي، وبخاصة في بدايات التكوّن الثقافي.

أكتب هذا وقد أخبرني أحد كبار الناشرين في المملكة أنّ كتب المنفلوطي أصبحت مطلوبة هذه الأيام، عكس ما كانت عليه في سنوات خلت، وأنها تحقق مبيعات واسعة بين الشباب، وأنّ هنالك أعداداً منهم عادت تطلب كتب الرواد كالرافعي وطه حسين والعقاد، ومن كان في طبقتهم، وأنّ هذه العودة تبدو واضحة في سوق الكتاب.

ثم أكد ذلك لي أحد الآباء الذين أعرفهم حق المعرفة فذكر لي أنّ ابنته، التي تدرس في الغرب في كلية تقنية، طلبت منه أن يرسل إليها كتباً للمنفلوطي. ولا بد أنها رأت في كتب هذا الأديب ما يربط بينها وبين

وطنها العربي من خلال اللغة الأمّ، التي تجمع العرب جميعاً، الأمر الذي يشبع حنينها إلى الوطن.

إن كان ما ذكر صحيحاً فإننا نحمد الله على ذلك، لكون شبابنا قد عاد إلى حضن لغته وموئل هويته، بعد أن مرّت به سنوات عجاف تكالبت عليه فيها عوامل القطيعة مع اللغة الفصيحة والتراث العربي، وعانى فيها من هجمات لغات عامية وأخرى أجنبية، تقطم حياته وتجرف إرثه اللغوي، وتلعب بذائقته الأدبية.

إنّ النكسة السياسية التي مُنيَ بها العربي منذ سنة ١٩٦٧م، تبعثها نكسة أخرى لا تقلّ عنها بشاعة وتأثيراً، تلك هي النكسة الثقافية التي استهدفت الهوية العربية في صميمها، وقد جاءت في صور حרבائية متعددة، منها الدعوة إلى الكتابة العامية، والانحياز للأدب العامي، وتملّق اللغة الأجنبية، وما أفرزته الحداثة الطائشة من نتاج يتمثّل بالنسيج المهلهل، بدعوى التجديد، وهو نتاج يتدثر بالغموض المطلسم، ويخفي خلف ستارته الضعف اللغوي، والبؤس الخيالي والمعرفي. وبلغ الاستهتار الثقافي، والنزق الحداثي حدّاً جعل القارئ لا يستطيع التفريق بين الشعر والنثر، فالكاتب يصرّ على أنه شعر والقارئ لا يرى إلا نثرًا مفكّكاً مشوّشاً، أشبه ما يكون بالهذيان منه بالكتابة السوية، المعبرة عن آلام الإنسان وآماله في هذه الحياة.

لسنا بهذا ندعو الكُتّاب والشباب إلى تقليد المنفلوطي في أسلوبه، فله عصره ولنا عصرنا، لكننا ندعو إلى قراءته وقراءة نتاج أترابه، للتمكن اللغوي، والاتصال بتراثنا العربي الأصيل، ومعرفة ما في لغتنا من ثراء وإمكانات تعبيرية، لأنّ من العبث أن يتسلّق كاتب أعمدة الصحف، أو رفوف المكتبات وهو لا يحسن من اللغة إلا ما أمدّته به لغته العامية، أو لغة الصحافة المعاصرة، التي تزخر بالأخطاء اللغوية، ويكتب معظمها أشباه الأُميين.

العودة إلى المنفلوطي عودة إلى الروح العربية الأصيلة فمرحباً بها.

❖ رئيس التحرير.

## اكتشاف

### مخطوط شعر "أبي الجوائز الواسطي" وتحقيق مختارات منه

بقلم: د. عبد الرزاق حوزي ❖

أبو الجوائز الواسطي شاعرٌ من شعراء العراق في العصر العباسي الثاني، أسهم بدوره في إثراء حركة الحياة الأدبية في ذلك العصر بما أضاف إليها من نماذج إبداعه الشعري، ولم يقتصر عطاؤه في الدراسات الإنسانية عند هذا الحد، بل لقد كان عالماً مرموقاً، قصده بعض طلاب العلم لينهلوا من علمه، وأثرت له في مجال التأليف العلمي بعض المؤلفات، حفظتها لنا الأيام، وتصدّى لتحقيقها بعض الباحثين المعاصرين. ولعلّ أهم ما يميّز إبداعه ذلك المنزغ البديعي الذي جعله في مصاف شعراء القرن الخامس الهجري، ومن أكثرهم توظيفاً للبنية البديعية بنوعها في إبداعه الشعري.

ولا يختلف أبو الجوائز عن كثيرٍ من شعراء العربية القدامى في عدة أمور، منها: قلة الأخبار المتصلة بسيرته، وبيئته الخاصة، هذا فضلاً عن

الاختلاف الواضح في اسمه وسلسلة نسبه وغيرهما مما يتعلّق بأخبار حياته التي ضمّت أموراً ليست بعيدة عن التناقض والاختلاق، والغرابة في بعض الحقائق، حتّى التي صدرت عنه، ممّا حدا ببعض العلماء إلى عدم الاطمئنان والوثوق ببعض مروياته.

ومهما يكن من أمر هذه التناقضات التي طالت أخباره فإنّها لن تمنع الباحث من ملاحظتها في مصادرها، وجمع كلّ ما يتعلّق بحياة الشاعر وسيرته من أخبار، ثمّ عرضها على بعضها، وتفعيل دور النقد في ترجيح ما يقبله الواقع والمنطق السليم.

ويأتي الاختلاف في أخبار الشاعر بدءاً من اسمه وسلسلة نسبه، فهناك من العلماء من ذهب إلى أنه<sup>(١)</sup> :

الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن باري بن حمزة الواسطي.

وهناك من ذهب إلى أنه<sup>(٢)</sup> : الحسن بن علي بن محمد بن بادي.

وهناك من ذهب إلى أنه<sup>(٣)</sup> : الحسن بن قاسم بن علي بن محمد بن بادي

الكاتب النحوي.

وهناك من ذهب إلى أنه<sup>(٤)</sup> : ابن بازي، هبة الله بن بازي بن حمزة

الواسطي، الرئيس أبو الجوائز.

وهناك من ذهب إلى أنه<sup>(٥)</sup> : ابن محمد، أبو الجوائز الواسطي.

وهناك من ذهب إلى أنه<sup>(٦)</sup> : ابن محمد بن باري، أبو الجوائز.

وهناك من ذهب إلى أنه<sup>(٧)</sup> : أبو الجوائز، محمد بن علي بن محمد بن

إبراهيم بن باري الواسطي.

فيلحظ ممَّا ورد في المصادر أنَّ هناك من أوردَ سلسلةً نسيه مختصرةً<sup>(٨)</sup>، ومنهم من أسقط منها بعضَ الأسماء، ومنهم من زاد عليها بعضَ الأسماء، ولا يخفى ما وردَ من تحريفٍ أو تصحيفٍ في بعضِ أسماءِ هذه السلسلةِ، هذا فضلاً عن الوهم.

أمَّا السلسلةُ التي يمكنُ الاطمئنانُ إليها ممَّا سبق ذكره، فهي السلسلةُ الأولى لإجماع أكثر المصادر الموثوقِ بها عليها، ولمعاصرة بعضِ مؤلَّفي هذه المصادرِ للشاعرِ نفسه، وروايتهم عنه، كما هو الحال مع الخطيب البغدادي (ت ٦٣٤ هـ)، الذي حدَّد تاريخ ولادته اعتماداً على أخذه منه.

وواضحٌ وجودُ التصحيفِ في كلمة "باري"، فقد حُرِّفتُ في بعض المصادرِ إلى "بادي"، كما حُرِّفتُ في قليلٍ منها إلى "بازي"، وقد تمَّ الاعتمادُ على ما أجمعتْ أكثرُ المصادرِ، وألصقتها زمنياً بحياة الشاعر.

ويظهرُ أيضاً أنَّ ثمةَ مصادر<sup>(٩)</sup> أضافتْ بعضَ الأسماء التي انفردتْ بها مثل كلمة "حمزة" وهناك بعضُ المصادرِ زادتْ اسم "إبراهيم"<sup>(١٠)</sup>، وقد أضفتُهما رغبةً منِّي في إتمامِ هذه السلسلةِ، كما يبدو أيضاً أنَّ في هذه المصادرِ لقباً للشاعر لا يُوجد في بقيَّة المصادر. ولا يتطرقُ الذهنُ إلى أنَّ الترجمة في هذه المصادر ربَّما تكونُ لشاعرٍ آخر، اسمه قريبٌ من اسم الشاعر؛ لأنَّ المقطعات المروية فيها يقف عليها الباحثُ في غيرها منسوبةً لأبي الجوائز الواسطي مناط الترجمة والبحث.

ولا يتطرقُّ الذهن أيضاً إلى أنّ في هذه المصادر خلطاً لترجمة الشاعر مع ترجمة شاعرٍ آخر، اسمه: أبو الجوائز المطاميري، فقد راجعتُ ترجمةَ هذا الأخير فلم أجد ما انفردتُ به هذه المصادر ضمن ترجمته. ومن ثمّ بات لازماً الاعتمادُ على ما وردَ فيها من إضافة اسم (حمزة) في محلّها ضمن سلسلة نسبه، وكذلك اعتمادُ لقبه، وهو (هبة الله). وتفرّد محسن الأمين في كتابه "أعيان الشعبة" بإضافة لقبٍ آخر، هو (ذو الكفائتين)، إذن فيكونُ لأبي الجوائز لقبان، أحدهما (هبة الله)، والآخر (ذو الكفائتين).

وهناك إجماعٌ على كُنيتِه، إذ لم يذكر أحدٌ ممن ترجموا له أنّه كُني بكنيةٍ أخرى غير (أبي الجوائز).

أمّا إلحاقُ لفظِ (الواسطي) بنهاية سلسلة نسبه فهذا مردهُ إلى موطنه الأصلي للشاعر<sup>(١١)</sup>، فهو من واسط، إحدى المدن العراقية، تتوسّط بين البصرة والكوفة، ولذا سُميت بهذا الاسم<sup>(١٢)</sup>، كان لها دور بارزٌ في الحياة الثقافية في العصر العباسي الثاني، حيث أنجبتُ عدداً من العلماء والأدباء، وقد أفرد العماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ) في كتابه "خريدة القصر وجريدة العصر" كثيراً من الصفحات التي تُسلطُ الأضواء على شعرائها.

فأبو الجوائز الواسطي أحدُ أدباء واسط المشهورين، كان شاعراً، و كاتباً، وخطّاطاً، ومصنفاً، انتسبَ إليها لولادته فيها، وقد اختلف العلماء حول تاريخ مولده، فذهب ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)<sup>(١٣)</sup> إلى أنه



وُلد عام ٣٥٢هـ، وتابعه في هذا الحافظ ابن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤ هـ)<sup>(١٤)</sup>، وابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)<sup>(١٥)</sup>، وانتهوا إلى أنّه تُوفّي عام ٤٦٢هـ، وقال ابن كثير: إنّهُ تُوفّي عن عمر يناهز ١٢٠ عامًا! قلتُ: كيف يصح هذا؟ فالفارقُ حينئذ يكون عشرة أعوام ومئة عام، إن صحَّ ما ذهب إليه.

وجعل إسماعيل باشا البغدادي<sup>(١٦)</sup> تاريخَ وفاته عند هؤلاء (٤٦٢ هـ) تاريخًا لمولده!، وهذا بلا ريب من قبيل الوهم، ومن قبيل الوهم أيضًا تحديدُ بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣١هـ)<sup>(١٧)</sup> لتاريخ وفاته بعام (٤٤٦ هـ). ونظرًا لهذه الأوهام صرّحتُ في بداية حديثي بأنّ أخبارَ حياته لم تسلم من الأخطاء والاضطراب، وإذا رجعتُ القارئ إلى اسم الشاعر عند هؤلاء العلماء الأربعة لاحظ أنّ الوهم لم يقفُ بهم عند هذا الحدّ، ففي إثباتهم لاسم الشاعر وهم آخر تمّ الإلماح إليه آنفًا.

أمّا التاريخُ الصحيحُ لولادته ووفاته فهو ما أجمعتُ عليه أكثرُ المصادر واعتمده علي جواد الطاهر<sup>(١٨)</sup> الذي انتهى إلى أنّ التاريخ السابق لذي هؤلاء العلماء الأربعة، وهو عام (٤٦٢هـ) من قبيل التّحريف والتّصحيف.

لذا لا يمكنُ الاطمئنانُ في تحديدِ تاريخ مولده إلاّ من نقل عن الشّاعر هذا التاريخ، وهو عام (٣٨٢هـ)، وعلى هذا التاريخ أجمعتُ أكثرُ مصادر ترجمته، كما أجمعتُ على أنّ تاريخ وفاته وهو عام (٤٦٠هـ)، فقد التقى الباخريزي (ت ٤٦٧هـ) شاعرنا وهو شيخٌ كبيرٌ يمدحُ عميد الملك

المتوفى عام (٤٥٥ هـ)<sup>(١٩)</sup>، وصرح الخطيب البغدادي<sup>(٢٠)</sup> بأن خبر الشاعر غاب عنه عام (٤٦٠ هـ)، مما يعطي احتمال وفاته في هذا العام<sup>(٢١)</sup>، أو بعده بقليل<sup>(٢٢)</sup>.

وكما لوحظت بعض الأوهام في أخبار حياته فإنّ القارئ يقف على خبر خيالي صدر عن الشاعر في اختيار شريكه حياته، لا يمكن للعقل قبوله، ولعلّ هذا الخبر يؤكد ما ذهب إليه الخطيب البغدادي من أنّ الشاعر "لم يكن ثقة"<sup>(٢٣)</sup>، أمّا الخبر فيرويه أبو عبد الله البارع المقيّم عن أبي الجوائز قائلاً: "إنّه حجّ فرأى في الطواف امرأة فعلقت بقلبه قال فلم أزل استمتع بالنظر إلى أن رحلنا فلم أدري أيّ طريق سلكت، فكلفت بها، وازدادت وجدي، فأشار عليّ بعض إخواني أن أتزوج، فامتنعت ثم أمرت امرأة أن تخطب لي، فقالت لي بعد أيام: قد حصلت لك امرأة على وفق النعت الذي طلبت، فعقدت عليها، فلما زفت إليّ تأملتّها، فإذا هي صاحبتني، فقضيت العجب من ذلك الاتفاق"<sup>(٢٤)</sup>!

نشأ أبو الجوائز في واسط، وتلقّى العلم على كبار علماء عصره، حتى صار عالماً معروفاً، وأديباً مشهوراً، يقصده طلاب العلم والأدباء، وكان خطّاطاً كذلك، وكان إلى جانب كلّ هذا مصنّفاً جيّداً للتصنيف، فأثرت له آثار تشهد له بالنبوغ العلميّ، لا سيما في علم النحو، ويذكر كثير ممّن ترجموا له أنه انتقل من واسط إلى بغداد، ومكث فيها طويلاً حتّى توفّي بها<sup>(٢٥)</sup>، أمّا عن شيوخه الذين روى عنهم، فمنهم:

- ١- أبو الحسين بن أدين النّحوي<sup>(٢٦)</sup>.
  - ٢- أبو القاسم علي بن كردان النّحوي<sup>(٢٧)</sup>.
  - ٣- الحسن بن علي بن ذكروان الفارسي<sup>(٢٨)</sup>.
  - ٤- ابن سُكّرة الهاشمي ، الشاعر المشهور بالعبث والمجون ، ونفى الخطيب البغدادي روايته عنه قائلاً: "كان يصغر عن ذلك"<sup>(٢٩)</sup>.
- وقد أتت المصادر على ذكر بعض تلاميذه ، فمنهم :
- ١- أبو الخطّاب يحيى بن صاعد بن الحسن بن العباس المعريّ ، فقد قرأ عليه كتاب "الفصيح" لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩٦هـ)<sup>(٣٠)</sup>.
  - ٢- أبو الفضل الفرّضي<sup>(٣١)</sup>.
  - ٣- الشّيخ الحافظ محمد بن ناصر<sup>(٣٢)</sup>.
  - ٤- أبو زكريا التبريزي<sup>(٣٣)</sup>.
  - ٥- وصرّح الخطيب البغدادي : بأنه نقل عنه روايات وأناشيد وحكايات<sup>(٣٤)</sup>.
  - ٦- وصرّح ابن ماكولا بسماعه منه<sup>(٣٥)</sup>.
- أمّا عن مؤلفاته فقد صرّح بعض من ترجموا له بأنّ له مؤلّفاتٍ حسناً<sup>(٣٦)</sup> دون أن يذكروا أسماءها أو عددها ، ونسبه بعضهم - كما سبق آنفاً- إلى النّحو ، لغلبة هذا التّخصص عليه ، وصرّح إسماعيل باشا البغدادي<sup>(٣٧)</sup> بأنّه شرح "كتاب" سيويه (ت ١٨٠هـ) في النّحو.
- قلتُ : وصل إلينا من مؤلّفاته : "التعليق المختصر من كتاب أبي سعيد السّيرافي" (ت ٣٦٨هـ) شرح كتاب سيويه ، وتصدّى لتحقيقه الباحثان :

أمين مصطفى الشنقيطي، ومحمد بن عبد الله القحطاني في رسالتين جامعتين، قُدِّمَتَا إلى الجامعة الإسلامية عامي ١٤٢٥هـ، ١٤٢٧هـ لنيل شهادة الماجستير.

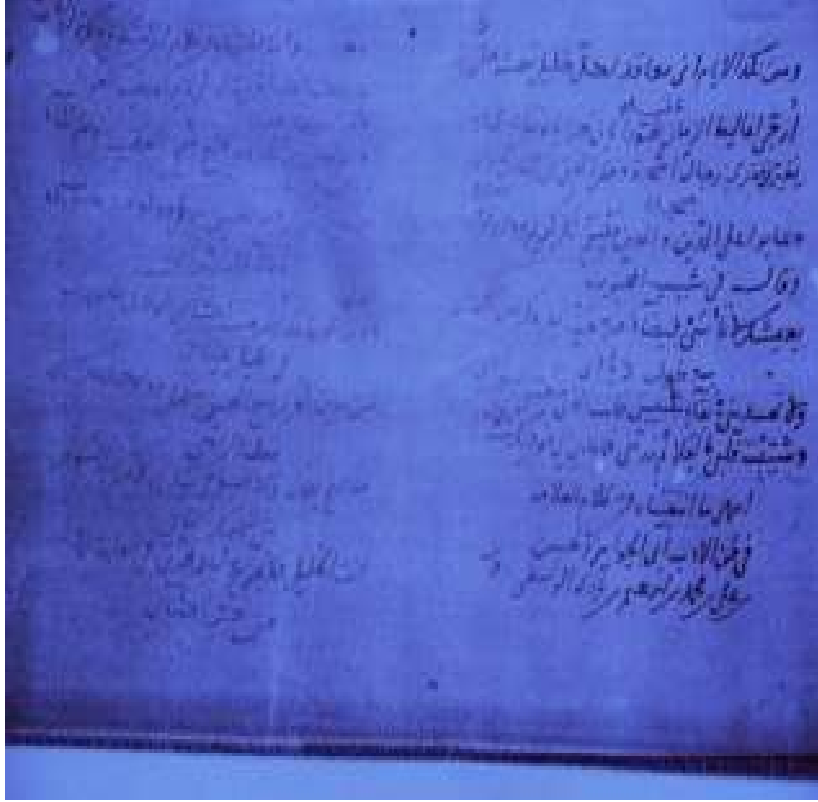
أما عن ديوان شعر أبي الجوائز فلم أجد نصاً صريحاً يدلُّ على أن كلَّ شعره كان مجموعاً في ديوان، وأقدمُ خبرٍ وقفتُ عليه أتى على مجموع شعره وردَّ لدى الباخريزي (ت ٤٦٧هـ) في كتابه "دُمِيَّة القصر"، حيثُ ذَكَرَ أنَّ أبا الجوائز كتب مجموعةً من شعره، وأهداها إليه، إلا أنَّ عَوَادِي الزَّمَنِ أَنتَ عليها<sup>(٣٨)</sup>، ثم ذكر الملك المنصور الأيوبيّ (ت ٦١٧هـ) "أنَّ شعره كثيرٌ موجودٌ مشهور"<sup>(٣٩)</sup>، وقال ابن خَلِّكَان (ت ٦٨١هـ)<sup>(٤٠)</sup>: "لم أرَ له ديواناً، ولا أعلمُ أدوْنَ شعره أم لا؟"، والحقيقةُ أنَّ شعر أبي الجوائز المتبقي ليسَ من القلَّةِ بمكانٍ بحيثُ يصدق عليه قول الملك المنصور الأيوبي بأنَّ الشاعرَ كان من الشعراء المُقلِّين.

فقد هدَّتني مُواصلةُ البحث في التُّراث العربيِّ المخطوط لاكتشاف نفائسه وكنوزه المخبوءة إلى اكتشافِ مخطوطِ "شعر أبي الجوائز الواسِطِي"، ومن ثمَّ تجدد الأملُ في إلقاء الضَّوء على شعره، وإتاحةِ الفرصة أمام الدراسين للوقوف على أماراته الفنِّية، وخصائصه الموضوعية، فقد وقفتُ على مجموعةٍ شعريةٍ له مندثرة في أحد الأجزاء الأربعة عشر لكتاب "السفينة" لابن مبارك شاه (ت ٨٦٢هـ)، وهذه المجموعةُ تضمُّ حصيلةً غير قليلةٍ من القصائد والمقطَّعات والتُّنْف، وهي تقعُ في اثنتين وأربعين لوحةً مخطوطة في الجزء الرابع من المخطوط المشار إليه، وهذه اللوحات تقع في

ما بين الورقة ٤١ والورقة ٨٣، وقد حَمَلْتَنِي هذه المجموعةُ على صُنْع "ديوان أبي الجوائز الواسطي" بتحقيق هذه الأوراق، وجمع ما تَنَاسَر من شِعْرِهِ في المصادر، فبلغَ الدِّيوان ما يقرب من (١٠٠٠) بيت من الشُّعْر، والدِّيوان في طريقه للنشر بعد مُعانة طويلاً في محاولة قراءة نصِّ المخطوط، وتوجيهه على الرِّغم من سوء الخَطِّ وكثرة الأخطاء والاضطرابات وتفشِّي السَّقَط والطمس، وإهمال إعجام كثير من الحروف في المخطوط، وعلى الرِّغم من كتابة المصنّف للأبيات الشعرية متصلة الشطرين، ورغم المعاناة لا أدَّعي أَنِّي أصبْتُ في كل الأحوال.

صورة الورقة ٦٣ من مختار شِعْر أبي الجوائز الواسطي في الجزء الرابع من مخطوط السفينة





صورة الورقة الأخيرة من مختار شعر أبي الجوائز الواسطي في الجزء الرابع من مخطوط  
السفينة

إنّ ما أثار لأبي الجوائز من شعر حدّا ببعض العلماء إلى إبداء آرائهم  
حول شاعريته، بين مُثنٍ مُشيدٍ بشاعريّته وبين مُقلِّلٍ منها في موكب الشّعْر  
العربي، فعن قائلٍ "له ترسل مليحٌ وشعرٌ جيّد، وحدثت بأخبارٍ  
وحكاياتٍ"<sup>(٤١)</sup> إلى قائلٍ: "ولكنّ الجماد لو غنيّ بشعره لطرب"<sup>(٤٢)</sup> إلى  
قائلٍ: "وله شعرٌ مُستحسن جيّد، ونظمٌ رائقٌ رائع، بديع الصنعة، مليحٌ  
العبارة، سهلُ الكلام ممتنعة، حلو المنطق مستعذبه"<sup>(٤٣)</sup> إلى قائلٍ: "أديبٌ

من الشعراء الكُتّاب" (٤٤) إلى قائل: "حَسَنُ الشُّعْرِ فِي المَدِيحِ والأَوْصَافِ  
والعَزَلِ" (٤٥)، إلى قائل: "وكان أديباً شاعراً مليح الشعر" (٤٦) إلى قائل:  
"حَسَنُ القَوْلِ" (٤٧) إلى قائل: "كان من أفاضل العلماء شاعراً مُقِلًّا مُجِيدًا،  
وكان شعره أرقّ من النَّسيم، أعذب من التَّسْنِيم" (٤٨) إلى قائل: "شعره  
متوسط متكلف" (٤٩) إلى قائل: "كان من الفضلاء أديباً شاعراً حسن  
الشُّعْرِ" (٥٠) إلى قائل: "من المقاطيع ما نجده في الدِّمِيَّةِ ووشاحها والخريذة،  
وهي لا تدلُّ على شاعريَّة أو أصالة" (٥١).

وهذه مختارات من شعر أبي الجوائز الواسطيّ تُوضِّح مَعَ مختاراتٍ  
أخرى -مُرْسَلَةً إلى مجلَّة "العربيه" السعودية- اتِّجَاهَهُ الشُّعْرِيَّ وَمَنْزَعَهُ  
الفَنِّيَّ، وتُجَلِّي كَيْفِيَّةَ تَعَاطِيهِ لِهَذَا الفَنِّ.

[من قافية الهمزة]

(٥٢)

[من الخفيف]

وقال:

- ١- رَبِّ خَوْدٍ بَازِيَّةِ النَّاطِرِ صَادَتْ بِلِحْظِهَا أَهْوَايِي
- ٢- وَكَذَاكَ الْجَوَارِحُ الزُّرْقُ لَا نَعْدُ لِدُلِّهَا بِالْحَمَامَةِ الكَحْلَاءِ
- ٣- زُرْقَةُ الفَجْرِ لَا تُقَاسُ بِجُنْحِ الـ لَيْلِ فِي حُسْنِهَا وَطَيْبِ الهَوَاءِ
- ٤- هَلْ يُسَاوِي اليَاقُوتُ والسَّيْحُ الثَّمِيمُ -نِ إِذَا اسْتُوْدِعَا نُحُورَ الطُّبَّاءِ
- ٥- وَسَوَادُ الأمْوَاجِ -إِنْ كُنْتَ عَدْلًا- لَا يُوَازِي بِلَوْنِهِ فِي السَّمَاءِ

(٥٣)

وقال :

[من البسيط]

- ١- يَا كَاتِبًا شَهِدَ الْكِتَابُ أَنَّ لَهُ      فَضْلًا يُبْدُهُمْ إِنْ شَاءَ إِنْشَاءً  
٢- لَوْلَاكَ مَا كَانَ عِلْمٌ رَافِعًا عِلْمًا      وَلَا كُفَاةٌ الْوَرَى فِي الْعَجْزِ أَكْفَاءً

(٥٤)

وقال :

[من الكامل]

- ١- الْوَجْدُ دَاءٌ وَالسُّلُوكُ دَوَاؤُهُ      وَأَضْرُ أَعْدَاءِ الْفَتَى الْفَاؤُهُ  
منها :

- ٢- وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنْ قَلْبِي أَصْبَحْتُ      هِ أَسِيرَ بَيْضَاءِ الْحِمَى سَوْدَاؤُهُ  
٣- وَأَحَقُّ سَالٍ لِلصَّبَابَةِ مُعْسِرٌ      يُغْرَى بَلِيٍّ دِيُونِهِ غَرْمَاؤُهُ

[من قافية الباء]

(٥٥)

وقال :

[من الخفيف]

- ١- إِنَّ وَجْدِي بِمَيَّةٍ قَدْ سَرَى بِي      مِنْ أَبَاطِيلٍ وَعَدِيهَا فِي سَرَابِ  
٢- رَدَّنِي هَجْرُهَا وَكَفِّي مَأْكُو      لِي بَيْنَ الْوَرَى وَدَمْعِي شَرَابِي  
٣- لَوْ صَحَتْ فِي الزَّمَانِ مِنْ وَسْنِ الْأَجْ      فَانِ لَمْ تَصْحُ مِنْ شَمُولِ الرُّضَابِ

(٥٦)

وقال بمكة :

[من الوافر]

- ١- يُرْفَعْنَ السَّجَائِفَ لِلْحَصَابِ      بِأَطْرَافِ رَوِينٍ مِنَ الْخِضَابِ



- ٢- وَمَا جَمَرَاتُهُنَّ سِوَى ضُلُوعِي      وَكَيْسَ خِضَابُهُنَّ سِوَى (شَبَابِي)  
 ٣- قَصَدْتُ الْحَجَّ كَيْ أَزْدَادُنُسْكَأ      مِنْ الْحُسْنَى فَضَيَّعْتُ اكْتِسَابِي  
 ٤- وَلَمْ أَقْرُبْ ظَبَاءَ الْوَحْشِ لَكِنْ      ظَبَاءَ الْإِنْسِ لَمْ تَكُ فِي حِسَابِي

(٥٧)

وقال متغزلاً: [من الكامل]

- ١- يَا هِنْدُ طَرْفُكَ مُشْبَهُ لَشَيْبَتِي      وَيَبَاضُ نَحْرِكَ مُشْبَهُ لِمَشْيَبِي  
 ٢- فَلِمَ الْعُيُونُ - كَمَا عَلِمْتَ - مُجِيبَةٌ      لَشَبِيهِهَا وَالنَّحْرُ غَيْرُ مُجِيبِي؟

(٥٨)

وقال ملغزاً في (وعلى): [من الوافر]

- ١- إِذَا صَحَّفْتُهُ مِنْ بَعْدِ عَكْسِي      غَدَا ضِدَّ الْبَلَغَةِ وَالصَّوَابِ

(٥٩)

وقال في جارية هندية صفراء اللون: [من البسيط]

- ١- أَحَبَّبْتُهَا مِثْلَ تَبْرِ الْكَرَمِ...      خَمَّارَهَا فَبَدَا مِنْ ثَغْرِهَا الْحَبِّ  
 ٢- صَفْرَاءُ تَعْنُو لَهَا بِيضُ النِّسَاءِ كَمَا      تَعْنُو لِشَمْسِ النَّهَارِ الْأَنْجَمُ الشُّهْبُ  
 ٣- فَإِنْ جَعَلْتَ سَنَا الْبِيضَاءِ بَلَدَ دَجَى      فَنُورُهُ مِنْ ضِيَاءِ الشَّمْسِ مُكْتَسَبُ  
 ٤- وَمَا اللَّجِينُ وَإِنْ رَأَقَتْ نَضَارَتُهُ      يُصْبِي النَّفُوسَ إِذَا مَا أُبْرِزَ الذَّهَبُ

(٦٠)

وقال: [من الطويل]

- ١- إِذَا كُنْتَ لَا تَهْجُو اللَّئِيمَ تَنْزُهَا      عَنِ الْقَدْعِ الْمُرِّيِّ بَنِي الدِّينِ وَالْحَسَبِ

- ٢- وكان كريمُ القومِ عنقاءَ مُغربٍ هوتُ في زمانٍ بالكِرامِ قد انقلبُ  
 ٣- فكنُ للأهاجي والمدائحِ تاركًا وللدّمِّ والإحمادِ ما عشتُ مُجتنبُ

(٦١)

وقال : [من الكامل]

- ١- إنَّ الملوكِ اثنانِ : معروضُ الندى يُلقى ومقبوضُ السّماحِ يحجبُ  
 ٢- أو ما رأيتُ إلى الغُصونِ إذا عستُ بُعدتُ ويعطفها الثّمارُ فتقربُ

(٦٢)

وقال : [من الطويل]

- ١- هنيئًا على رَغمي لعودِ أراكِ تسوكُ به الدّلفاءُ مضحكها العذبا  
 ٢- لئن شعثتُ منه لقد زار ثغرها أراكا يبيسا وانثنى مندلا رطبًا

(٦٣)

وقال في الأصداع : [من الكامل]

- ١- ما زلتُ أحسبُ أنّ وجهك مُشبهٌ يا فاتنَ اللّحظاتِ بدرَ الغيّهبِ  
 ٢- حتّى بدا وعقاربُ الأصداعِ قد أدكّتُ شعاعَ جماله المتلهّبِ  
 ٣- فعلمتُ أنّ البدرَ يقصرُ دونه لما وجدتُ هبوطه في العقربِ

(٦٤)

وقال في شروط النديم : [من الكامل]

- ١- إن النّديمَ له عليك شرائطُ عشرَ يراكُ بهنّ مثلَ حبيبهِ  
 ٢- إحسانُ عشرته ونشرُ جميلهِ ما بين أسرته وطى عُيوبهِ

- ٣- والكفُّ عن فخرٍ يُشَبُّ بمثله  
٤- ومَتَى تحدُّثُه اختَصَرَتْ حَرَّاسَةً  
٥- وهو المحكَّمُ في زَمَانِ جُلُوسِهِ  
٦- وإذا دَنَا أكرمتَ مَشْهَدَ شَخْصِهِ  
٧- وإذا صَحَا لم يَلِقَ مِمَّا كان في  
٨- فهَنَّاكَ تَظْفَرُ بِالْمَنَى وَتَنَالُ مِن
- نارُ الضَّغَائِنِ واغْتَفَارُ ذُنُوبِهِ  
لَسَمَاعِكُمْ عَن قَادِحٍ فِي طَيْبِهِ  
مَعَكُمْ وَفِيمَا شَاءَ مِنْ مَشْرُوبِهِ  
وَإِذَا نَأَى أَحْسَنْتَ حِفْظَ مَغْيِبِهِ  
هَفْوَاتِ نَشْوَتِهِ سِوَى مَحْبُوبِهِ  
طُرْفِ الخَلَاعَةِ كُلِّ مَا تَلْهُو بِهِ

(٦٥)

وقال من أبيات: [من الكامل]

- ١- يا روضةَ الجرعاءِ حَوْلَ غَدِيرِهِ  
٢- وغَدَتِكَ أَخْلَافُ السَّحَابِ بَدْرُهَا  
٣- ويحُ المَحَبِّ يُسَائِلُ الرُّكْبَانَ عَن  
٤- رَقْدُوا وَأَسْهَرَنِي هَوَاهِمُ فاعجَبُوا  
٥- يا هَلْ رَأَيْتَ دُوَيْنَ أَنْقَاءِ الحِمَى  
٦- فَلَكَأ، فَوَارِسُهُ مَكَانَ بَرُوجِهِ  
٧- لَمْ تَحْمِهِ عَنِّي قِسِي رُمَاتِهِ
- لا زالَ طَرْفُكَ نَاطِرًا مِنْ هَدْيِهِ  
كِرْمًا ووَشْحَكَ الرِّيْعُ بَعْصَبِهِ  
أَحْبَابِهِ وَسؤالُهُ عَن قَلْبِهِ  
مِن سَطْوَةِ النُّوَامِ بِالْمُتَبِّبِهِ  
فَلَكَ السُّرَى وَهنا يَدُورُ بِشَهْبِهِ  
وهوَادِجُ اللَّمِيَاءِ مَوْضِعَ قُطْبِهِ  
لَكِن حَمَتْنِي عَنهُ أَعِينُ سِرْبِهِ

منها:

- ٨- وَإِذَا رَمَانِي طَرْفُهُ بِسِقَامِهِ  
عَبَثًا تَدَارَكُنِي الرُّضَابُ بِطَبِّهِ

منها:

- ٩- باكرُتْها وَالديكُ مُعَكْتَفُ  
حَامِ الجُدِيِّ عَلى مَوارِدِ شُرْبِهِ

١٠- أسقي نديمي ما استطاع وأتقي عصيانه وألين ساعة شغبه

[من قافية التاء]

(٦٦)

وقال يعارض الشريف الرضي: [من مجزوء الرمل]

- ١- لَيْتَنِي أَنْكَرْتُ عَرَفَا نَ الدُّمَى فِي عَرَفَاتِ
- ٢- وَرَمَيْتُ التُّسُكَ عَنِّي قَبْلَ رَمِي الْجَمَرَاتِ
- ٣- كَمْ مَضَتْ لِي بَيْنَ هَاتِي كَ الْمَسَاعِي مِنْ هَنَاتِ
- ٤- بِالْمُصَلَّى وَبِجَمْعِ وَمِنِّي وَالسَّمَرَاتِ
- ٥- دِمْنٌ تَرْفَعُ لِلْأَبِّ صَارَ نَارَ الْوَجَنَاتِ
- ٦- وَتُعِيدُ الْأَسَدَ الْوَرَّ دَقْنِيصًا لِلْمَهَاهَا
- ٧- يَرْسُفُ الْمَطْلُوقُ مِنْهَا فِي قِيُودِ اللَّحْظَاتِ
- ٨- وَيَقْلُ الْجَفْنَ مِنْهَا كُلُّ مَطْرُورِ الشَّبَاةِ
- ٩- وَظَبَاءٍ فَاتَكَاتِ بِصَنَادِيدِ الْكُمَاةِ
- ١٠- خَاضِبَاتٍ مِنْ دَمِ الْقِيَدِ يَانَ أَيْدِي الْفَتِيَاتِ
- ١١- كَالْمَصَابِيحِ عَلَى الْأَغْ صَانَ فَوْقَ الْأَكْمَاتِ
- ١٢- صَانَهُنَّ الْحُسْنَ أَنْ يَشُدَّ هَدْنَ جَمْعًا سَافِرَاتِ
- ١٣- (فَتْرَاهَنَّ) بِإِشْرَا قِ الصَّبَا مُعْتَجِرَاتِ
- ١٤- قَسَمَ الصُّبْحُ سَنَاهُ بَيْنَ تَلْكَ الْقَسَمَاتِ
- ١٥- وَاسْتَعَارَ الْبَانَ مِنْهُنَّ نَ اعْتِدَالَ الْحَرَكَاتِ

- ١٦- يَتَطَوَّقْنَ بُرُودًا رَخِصَةَ الْكَفِّ أَنَاةً  
 ١٧- غَادَةٌ ظَمِيَاءٌ تَسْتَسُدُّ قِيَّيَ أُجَاغِ الْعَبْرَاتِ  
 ١٨- وَبِفِيهَا حَلَبُ الْكَرِّ مِ وَتِيَّارُ الْفُرَاتِ  
 ١٩- خَضَبْتُ جَمْرَةَ قَلْبِي مَحَقًّا مِنْ نَظْرَاتِ  
 ٢٠- وَمَحْتُ بِالْحُسْنِ مَا طَرْتُهُ مِنْ حَسَنَاتِي  
 ٢١- يَا رَسُولِي قُلْ لَهَا عَنِّي نَبِي سِرًّا مِنْ ثِقَاتِي:  
 ٢٢- لَكَ طَلَّقْتُ بَنَاتِ الْ- قَلْبِ تَطْلِيْقَ الْبَتَاتِ  
 ٢٣- وَخَوْفِي مِنْكَ الْحَقِّ تْ نَصِيْحِي بُوْشَاتِي  
 ٢٤- كُلُّ لَيْلٍ لِي مِنْ تَذْ كَارِكُمْ لَيْلُ (الْشَّتَاتِ)  
 ٢٥- وَإِلَيْكُمْ أَيْنَ قَرَّتْ بِكُمْ الدَّارُ الْتِفَاتِي  
 ٢٦- فَأَقِيلِي عَثْرَتِي وَاحِدَ شَيْ مَقِيلَ الْعَثْرَاتِ  
 ٢٧- إِنَّمَا أَطْلُبُ أَنْ تَحْدَى لِي لِتَصْفُو لِي حَيَاتِي

[من قافية الجيم]

(٦٧)

وقال في غلام هندي: [من مجزوء الوافر]

- ١- أَيَحْسَبُ أَنَّنِي نَاجٌ وَبَدْرُ الْهِنْدِ لِي شَاجٌ؟  
 ٢- بِشَعْرِ أَيْنُوسِيٍّ لَهْ، وَمُقْبَلِ عَاجِ  
 ٣- يُرِيكَ إِذَا بَدَا شَمْسَ الْ- ضُحَى فِي الْحِنْدِ الْدَاجِي  
 ٤- كَأَنَّ الْقَرِصَ فِي خَدِّيْ هِ يَأْقُوتُ عَلَيَّ تَاجِ

(٦٨)

وقال من أبيات في جارية هندية صفراء اللون: [من الخفيف]  
قلتُ: سُبْحَانَ مُنْبِتِ الْمَنْدِيلِ الرَّطِّ      ب لنا بينَ أبنوسٍ وعَجاج

[من قافية الحاء]

(٦٩)

وقال: [من مخلع البسيط]

١- أَصْبَحْتُ فِي قَبْضَتِي رِدَاحٍ      كالمِسْكِ فِي المِسْكِ واللُّفَاحِ  
٢- مِنْ صَفْحَتِي خَدَّهَا مَسَائِي      وَمِنْ نَقَا نَعْرِهَا صَبَاحِي  
٣- يَفْتَرُّ قَبْلَ الشُّرُوقِ فُوها      عَنْ طَعْمِ شُهْدٍ وَرِيحِ رَاحِ  
٤- مَلِثْمُهَا بَارِدُ النَّوَاحِي      وَجِسْمُهَا مُسَعَّرُ النَّوَاحِي  
٥- فَهِيَ جَحِيمِي فَلَسْتُ أَحْشَى      عُقْبَى مَعَاصِيٍّ وَاجْتِرَاحِي

(٧٠)

وقال: [من الخفيف]

١- يَا رِدَاحًا تَهْوَى الخِلافَ أَهَذَا      خُلِقْتُ تَصْطَفِيهِ كُلُّ رِدَاحِ  
٢- مَا شَكَّوتُ الخِلْخالَ فِي قَصْدِهِ الكَيْدِ      إِمَانٍ إِلَّا شَكَرْتُ نَمَّ الوِشَاحِ  
٣- وَلِهَذَا حَسَرْتُ عَنْ جُنْحِ لَيْلٍ      يَتَجَلَّى مِنْ فَوْقِ نُورِ صَبَاحِ  
٤- حُكْمُ نَشْوَانٍ مَا يَفِيقُ وَهَلْ يَصُدُّ      حُوْنِ زَيْفٍ رُضَابُهُ كَالرَّاحِ

(٧١)

وقال: [من البسيط]

- ١- تُجْنِيكَ مِنْ شَجَرِ الرُّمَّانِ تُفَاحَا      غَضًّا وَتُسْقِيكَ مِنْ مَاءِ الصَّبَا رَاحَا  
٢- كَأَنَّمَا حَاوَلْتُ سُكْرَ الْوَرَى فَعَدْتُ      الْحَاظَهَا الْحَمْرَ وَالْأَجْفَانُ أَقْدَا حَا  
٣- كَالْغُصْنِ جَادَبَهُ كَفُّ الصَّبَا سَحْرًا      وَقَدْ شَدَّدْتَ عَلَيَّ أَغْلَاهُ مِصْبَا حَا

(٧٢)

وقال في النهي عن مصاحبة الناس : [من الطويل]

- ١- دَعِ النَّاسَ طُرًّا وَاصْرِفِ الْوُدَّ عَنْهُمْ      إِذَا كُنْتَ فِي أَخْلَاقِهِمْ لَا تُسَامِحُ  
٢- وَلَا تَبْغِ مِنْ دَهْرٍ نَظَاهِرَ رَنْقِهِ      صَفَاءَ بَيْنِهِ فَالطَّبَّاعُ جَوَامِحُ  
٣- فَشَيْئَانِ مَعْلُومَانِ فِي الْأَرْضِ: دِرْهَمٌ      حَلَالٌ وَخِلٌّ فِي الْحَقِيقَةِ نَاصِحٌ

[من قافية الدال]

(٧٣)

وقال من أبيات في الغزل : [من مجزوء الكامل]

- ١- غِيْدَاءُ تَفْتِيكَ بِالْكَرَا      مِ وَلَا تَخَافُ مِنَ الْقَوْدِ  
٢- كَالشَّمْسِ أَفْئِدَةُ الْأُسُو      دِمَحَلُّهَا طُورَ الْأَبْدِ  
٣- وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ الْمُنِيْدُ      رةُ بَيْتِهَا بَرَجُ الْأَسْدِ

(٧٤)

وقال : [من المتقارب]

- ١- وَمَنْ نَكَدِ الْحُبَّ أَنْ الْفَتَى      إِذَا فَقَدَ الْقَلْبَ قَالُوا: وَجِدْ  
٢- وَمَا انْقَادَ لِلْحُسْنِ مِثْلُ الْأَيْيِّ      وَلَا دَلَّ لِلْحُبِّ مِثْلُ الْجَلِيْدِ

(٧٥)

وقال من أبيات في لابس أسود: [من الوافر]

فسوّد من ملابسه بذلك في البرية أن يسوداً

منها:

بأطراف كبد التّم بيضاً وأثواب كجُح الليل سوداً

(٧٦)

وقال: [من البسيط]

- ١- ظبي بعينه سحر يقبض الأسداً وفي ثنياه خمر يرخص الشهداً
- ٢- يشبُّ في خده ماء الشباب لظي سلطائها في حشا عشاقه أبداً
- ٣- قد عاضدت عينه عيني على كبدي فاستسلمت لهما إذ لم يجد عضداً

(٧٧)

وقال: [من السريع]

- ١- أوردني شرب الردى شادين نفسي تقيه من ورود الردى
- ٢- كالشمس لما بزغت والرشا لارنا والبدر لما بدأ
- ٣- لاحت فيه القلب حتى غدا قلبي عندي مثبتا في العدى

(٧٨)

وقال في شيب المحبوب: [من الطويل]

- ١- بعيشك لا تأسى ليضاء صرحت بفرعك عن ظلمي وطول ذيادي
- ٢- ولا تحسديني في بقاء شيبتي فأنت الذي متعتني بسوادي



٣- وشييت قلبي بالقبلا ثم زرتني فأعدى إلى فوديك شيب فؤادي

(٧٩)

وقال: [من الطويل]

بها كلف يُصبي الحليم كأنه على خدها طفح العبير على الند

(٨٠)

وقال في جارية هندية صفراء اللون: [من الخفيف]

١- ملكنتني الصفراء قسراً ومن حو لي قومي ومنزلي في بلادي

٢- شمعة دوبها - إذا اتقدت - دم عبي وسلطان نارها في فؤادي

(٨١)

وقال: [من الطويل]

١- أتحسب هنداً إذ رأيتني عاكفاً على الخمر أنني قد سلوت عن الوجد

٢- وقد نزحت بالبين ماء مدامعي وباح شجوني للوشاة بما عندي

٣- ولكنها أفنت دموعي وأنضبت دمي شربته البابلية عن عمد

٤- لعل دم العنقود يسعد عبرتي فيجري ويمحو صبغة الهجر من خدي

(٨٢)

وقال متغزلاً: [من البسيط]

١- هيفاء خشقية الألحاظ والجيد يلهيك وجدانها عن كل مفقود

٢- تفتت عن ماء مزن شابه شهد لكتنه حين يغشى غير مورود

٣- كأن وجنتها من تحت شاهدها دوب المدامة من سود العناقيد

(٨٣)

وقال من أبيات : [من الخفيف]

- ١- زُهرٌ يَلْتَمَعُنَ بَيْنَ نُجُومِ الـ ليلِ كَالْوَأَسِطَاتِ بَيْنَ الْفَرِيدِ
- ٢- يَتَأَلَّقَنَ فِي الحَنَادِسِ كَالْبُرِّ هَانَ يَفْرِي سَنَاهُ لَيْلَ الجُحُودِ
- ٣- عَدَلُ الحُسْنِ وَالصَّبَا وَسَنَ الأَجْدِ فَنَ مِنْهُنَّ بَانْتِبَاهِ النُّهُودِ
- ٤- بَيْنَ أَنْبَاهِهِنَّ دُرٌّ عَنَاقِيـ التَّوَاصِي وَمَاءُ وَرْدِ الخُدُودِ
- ٥- وَكَأَنَّ الأَلْفَاظَ عِنْدَ تَنَاجِيـ هُنَّ قَدَّتْ مِنْ لَيْنِ تِلْكَ القُدُودِ

(٨٤)

وقال متغزلاً : [من الطويل]

- ١- أَتَتْ وَالْحَلِيَّ وَالطَّيْبُ قَدْ كَفَلَا بِهَا لَوَاشِينَ أَبَدُوا بَيْنَنَا وَأَعَادُوا
- ٢- فَبِتُّ وَلِلأَشْوَاقِ حَادٍ عَلَى الَّذِي أَرُومُ وَلِلإِشْفَاقِ مِنْهُ قِيَادُ
- ٣- أَقُولُ وَجَرَسُ الحَلِيِّ يَمْنَعُ ضَمَّهَا وَقَدْ عَادَ ذَاكَ القُرْبُ وَهُوَ بَعَادُ
- ٤- هَبِي كُلِّ ذِي نُطْقٍ يَغَارُ عَلَيْكُمْ فَكَيْفَ يَغَارُ الحَلِيُّ وَهُوَ جَمَادُ

(٨٥)

وقال وقد وهب لإنسان قصده شيئاً يسيراً فلامه على ذلك بعض من

حضر : [من المديد]

- ١- سَاءَ كُمْ تَقْلِيلُ مَوْهَبَتِي فَشَجَانِي مِنْكُمْ الفَنَدُ
- ٢- لَا تَلُومُونِي فَإِنَّ يَدِي لَمْ تَجِدْ إِلَّا يَمًا تَجِدُ

(٨٦)

- وقال في شكوى الفقر، وغدر الإخوان: [من الطويل]
- ١- ومن نكد الأيام أني مُعاقِدٌ لكل خليلٍ نصبه حلُّ عقده  
٢- أرجي أغاليط الزمان تصوراً بأن خزاياه نتائج عمده  
٣- يعيرني فقري رجال أشحَّة وفقر الفتى في الناس عنوان مجده  
٤- وعابوا عليَّ الدين والدين ميسم لكل كريمٍ وجدته فوق وجدته

(٨٧)

وقال في الغزل:

[من الكامل]

- ١- في ليلة خلعت عليَّ نجومها وكست وجوه الكاشحين سوادها  
٢- فرشفت بالتقبيل كل مدامة تضحى تغور سقاتها أزنادها  
٣- وجنيت من تلك المرشيف سحرة برداً أرثني ذوبها وجمادها

[من قافية الراء]

(٨٨)

وكتب إلى بعض الوزراء وكان معتقلاً:

[من المتقارب]

- ١- لئن نورز الناس في ذلك الصباح يصب المياهِ وشب الشرر  
٢- فأني أنورز - حتى أراك - بماء الدُموع ونار الفكر  
٣- كذلك دأبي إلى أن تبيت سعودك مأذونة بالظفر

- ٤- وَتَقْضِي بِمَا شِئْتَ فِيمَنْ أَطَاعَ      يَنْفَعُ وَفِيمَنْ عَصَى بِالضَّرَرِ  
٥- صَبَرْتُ لِعَمْرِي وَفِي الْأَصْطَبَارِ      بَشِيرٌ لِكُلِّ لَيْبٍ صَبْرٌ  
٦- فَعَوَّلُ عَلَى اللَّهِ وَارْجِعْ إِلَيْهِ      تَعُدُّ فَائِزًا بِالْمَنَى وَالْخَيْرِ  
٧- فَفِي كُلِّ إِيْمَاضَةٍ بِالْجُفُونِ      لَطَائِفُ مِنْ صُنْعِهِ تُنْتَظَرُ

(٨٩)

وقال: [من البسيط]

- ١- أَذْكَتُ مِيَاهُ الصَّبَا فِي خَدِّهِ نَارًا      تَهْدِي إِلَى حَبِّهِ مَنْ ضَلَّ أَوْ جَارًا  
٢- ظَبْيِي تُسَافِرُ فِي أَرْدَافِهِ مُقَلٌّ      أَقَلُّ أَجْفَانِهَا تَكْفِيهِ زُنَارًا

(٩٠)

وقال: [من الطويل]

- ١- وَلَمْ أُنْسَ قَوْلِي لِلرَّقِيبِ وَقَدْ بَدَأَ      يَهْدِدُنِي عَنْهَا وَيَنْذِرُنِي الْهَجْرًا  
٢- عَجِبْتُ لِأَلْفَاظِ تَمُرٍّ بِرِيقِهَا      فَلَا تَكْتَسِي مِنْهُ الْعُدُوبَةَ وَالْعَطْرًا  
٣- وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا تَحْمَلُ جِسْمَهَا      بِصَلْرِ حَكِي مَاءٍ-فُوَادًا حَكَى الصَّخْرًا

(٩١)

وقال في جارية هندية صفراء اللون:

[من السريع]

- ١- اللَّهُ نُوبِيٌّ وَنُوبِيَّةٌ      تَقَارَضَا الْوَصْلَ بِمَقْدَارِ  
٢- فَأَنْجَبَا صَفْرَاءَ كَالْتَّبْرِ إِذْ      أُبْرَزَ عَنِ فَحْمٍ وَعَنْ نَارِ  
٣- كَالشَّمْسِ بَيْنَ الصُّبْحِ وَاللَّيْلِ      كَالرَّاحِ بَيْنَ الدَّنِّ وَالْقَارِ

٤- شَارِدَةٌ غِيدَاءَ مَا دَاوَاهَا إِلَّا اقْتِنَاصُ الْأَسَدِ الضَّارِي

(٩٢)

وقال: [من المتقارب]

١- وَمَنْ كَانَ نَاطِرُهُ حَارِسًا لَهُ فَبَلَائِي مِنْ نَاطِرِي

(٩٣)

وقال: [من البسيط]

١- هَلْ مِنْ شَفِيعٍ إِلَى الْقَاضِي فَيُحْكُمُ لِي عَلَى الشُّهُودِ فَقَدْ هَتَكُنْ أَسْتَارِي

٢- حَجَبَنَ عَنِّي شَمْسًا لَا تُعَادِلُهَا شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا بَدْرُ الدُّجَى السَّارِي

٣- يَفْتَرُّ عَن مَاءِ مُزْنٍ فِي سَنَا لَهَبٍ يَا مَنْ رَأَى جَنَّةً تَخْتَالُ فِي نَارِ

(٩٤)

وقال: [من الطويل]

١- وَلَمَّا دَعَاهَا صَائِحُ الْبَيْنِ أَقْبَلْتُ تَثَاقُلُ وَالِدَمْعِ الْمَبَادِرُ جَارِ

٢- وَقَدْ حَالَ ذَلِكَ الْجُلُنَارُ وَبُدِّتْ مَعَارِسُهُ فِي خَدِّهَا بِيَهَارِ

٣- كَأَنَّ الْمَجْدَارَ الدَّمْعَ فِي وَجْنَاتِهَا نُجُومٌ لَجَيْنٍ فِي سَمَاءِ نُضَارِ

(٩٥)

وقال فيمن خلف وعده: [من مخرج البسيط]

١- يَا شَادِنًا وَعَدُّهُ يَسِيرٌ وَقُقُلُ إِنْجَازِهِ عَاسِيرٌ

٢- إِنَّ الْمَوَاعِيدَ كَاللَّيَالِي أَطْيَبُهَا عِنْدَنَا الْقَاصِيرُ

(٩٦)

وقال : [من الكامل]

- ١- يَنْمِي قَلِيلُ الْعِطْرِ فِي أَعْطَافِهَا لَذَكَاءِ طِينَتِهَا فَيَشْمَلُ جَارَهَا  
٢- سَبَبْتُ بِقَلْبِي نَارًا وَجَدْتُ أَوْدَعَتْ فُودِي وَمَا أُبْتَقِلَ الْعِدَارُ شَرَارَهَا

[من قافية السين]

(٩٧)

وقال في جارية هندية صفراء اللون : [من الخفيف]

- ١- إِنْ أَكُنْ لَيْثَ غَابَةٍ فَلَقَدْ صَا دَفُودِي خَلْسًا مَهَاةَ كَنَاسِ  
٢- بِأَيْدِي يَحْكِي السُّلَافَ الَّذِي تَحُ كِيهِ فِي أَخْذِهِ عُقُولَ النَّاسِ  
٣- صَنَمٌ صَبِيغٌ لَامْتِحَانِ الْبِرَايَا مِنْ نُضَارٍ أَدَكَى مِنْ الْمَقْيَاسِ

[من قافية الشين]

(٩٨)

وقال في الشكوى : [من الطويل]

- ١- أَرْقَعُ أَسْمَالَ الْوَصَالِ وَيَعْتَدِي بِتَخْرِيْقٍ مَا رَقَعْتُهُ مُتَحَرِّشًا  
٢- فَيَذْكُرُنِي قَوْلَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ كَمَا تَشَا

[من قافية الصاد]

(٩٩)

وقال يمدح : [من الطويل]

- ١- لَقَدْ كَمَّلَ الرَّحْمَنُ فَضْلَكَ فِي الْوَرَى فَلَا شَانَ شَيْئًا مِنْ كَمَالِكَ بِالنَّقْصِ

٢- وَمَنْ جَمَعَ الْأَفَاقَ فِي الْعَيْنِ قَادِرٌ عَلَى جَمْعِ أَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ فِي شَخْصٍ

[من قافية الضاد]

(١٠٠)

وقال في الحنين إلى أيام طفولته: [من الطويل]

١- وَلَا بَرَحَ الْمَغْنَى الَّذِي قُطِعَتْ بِهِ تَمَائِمُنَا رَحْبَ الْجِنَانِ مُرَوِّضًا

[من قافية الطاء]

(١٠١)

وقال يشكو دهره: [من الوافر]

١- أَلَمْ تَرَ فِعْلَ دَهْرِي بِي كَأَنِّي يَرَاعُ حَظُّهُ بَرِيٌّ وَقَطُّ

٢- تَخَلَّلَ عَزْمَتِي أَيْدِي الرِّزَايَا كَمَا يَتَخَلَّلُ الْوَفَرَاتِ مُشْطُ

[من قافية العين]

(١٠٢)

وقال: [من الكامل]

١- أَيْخَافُ مِنْ دَمْعِي وَشَاهِدِهِ رَشَاءُ غَدَا قَلْبِي لَهُ مَرَعَى

٢- هَيْهَاتَ بَيْنَ جَوَانِحِي شُعْلٌ لَمْ تُبْقِ فِي دَمًّا وَلَا دَمْعًا

[من قافية الغين]

(١٠٣)

وقال في ألثغ: [من مخرج البسيط]

١- لِشَقْوَتِي بِتُّ مُسْتَهَامًا بِفَاتِرِ الْمُقْلَتَيْنِ لِأَثْغِ

- ٢- باكرني زائراً، ونادى هأنذا قد أتيت زايغ  
٣- قلت له : قد صدقت كرهاً فارفق بقلبي ولا تبالغ  
٤- يا من إذا وُدّه صفا لي أصبح من لفظه مُراوغ

[من قافية الفاء]

(١٠٤)

وقال : [من البسيط]

- ١- يا كاتباً حبه في القلب مكتتب ومن تكلفت فيه ظلمة الكلف  
٢- لانت في تركي وصلي وهو مفترض أشد ظمماً من الطوقى للألف

(١٠٥)

وقال في الجناس : [من المجث]

- ١- يا شادناً فات في نع ست حسنه أو صافي  
٢- جد للمحب بوعد مكدراً أو صافي

[من قافية القاف]

(١٠٦)

وقال في التوسل للمحبوب :

[من الخفيف]

- ١- قل لهندي يا أحسن الناس خلقاً حين يلقى وأقبح الناس خلقاً  
٢- ألدنّب أعرضت أم شئت تعذيب بي لما ملكت نفسي عشقاً  
٣- فأقلي فما محضتكم الود لأن تسعدوا برقي وأشقى



٤- إن قَصَدْتَ النُّبُوَّ عَنِّي لِكَيْ أَفُ سِنِي قَصَدْتُ السُّلُوَّ عَنكَ لِأَبْقَى

(١٠٧)

وقال في الغزل: [من البسيط]

١- وَبَابِلِيٌّ إِذَا عَاتَبْتَهُ رَشَحَتْ خَدَاهُ زُورًا عَلَى دَعْوَاهِ أَوْ مَلَقًا

٢- وَظَنِّي أَحْسَبُ الإِعْرَاقَ مِنْ خَجَلٍ وَقَدْ أَطَاعَ بِي الوَاشِينَ وَانطَلَقَا

٣- وَإِنَّمَا نَفْسِي نَارٌ وَوَجِئْتُهُ وَرَدُّ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ جَرَى عَرَقًا

الهوامش:

\* كَلِيَّةُ الآدَابِ- جَامِعَةُ الطَّائِفِ.

- (١) لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢م، ٩٦/٣-٩٧، وميزان الاعتدال في نقد الرجال: للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٣م، ٥١٣/١، والإكمال: لابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م. ١٨٠/١، ووفيات الأعيان: لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ٩٦٤م، ١١١/٢-١١٣، والوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق لفيف من المحققين، دار نشر فرانز شتاينر، فيسبادن، نشر على سنوات متعددة. ١٩١/١٢، وتاريخ بغداد: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشَّار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م، ٣٩٨/٨، وخريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق): للعماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد بهجة الأثري، بغداد، ١٩٦٤م، مج ١، ج ٤٣/٤-٣٥١، ومعجم الأدباء: لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ): تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي،

بيروت، ط ١، ١٩٩٣م، ١٧٧٦/٤، ومعجم الشعراء العباسيين: إعداد الدكتور عفيف عبدالرحمن، جروس برس، لبنان، ط ١، ٢٠٠٠م، ١٠٢، وأورد الاسم مختصراً، وفوات الوفيات والذيل عليها: لابن شاکر الکتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ٣٤٩/١، والکامل في التاريخ: لابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠)، بعناية: محمد يوسف الدقاق، دار الکتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م، ٣٨٥/٨، واختصر الاسم، ومخطوط السفينة: لابن مبارك شاه المصري (ت ٨٦٢هـ)، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، رقم ٤٧٧ أدب، ٨٣/٤، والشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي: لعلي جواد الطاهر، مكتبة الرائد، بيروت، ط ٢، ١٩٨٥، ٢٥٣، وأعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، مطبعة التعارف، بيروت، ١٩٨٣م، ٢١١/٥، وقال: (بادي) أو (باري).

(٢) الأعلام: لخیر الدين الزرکلي، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٨٠م، ٢٠٢/٢، ومعجم المؤلفين: لعمر رضا کحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت. ٢٦٠/٣.

(٣) هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون): لإسماعيل باشا البغدادي، اسطنبول ١٩٨١م، وأعادت طباعته دار العلوم الحديثة، بيروت لبنان، د.ت. ٢٧٦/٥.

(٤) إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء: للمنصور الأيوبي (ت ٦١٧هـ)، تحقيق: ناظم رشيد، بغداد، ط ١، ٢٠٠١م، ١٧٧، ورجح محققه كلمة: "بازي"، ومعجم الشعراء العباسيين ٦٤.

(٥) البداية والنهاية: لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله التركي، دار الفكر العربي هجر للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٩٨م. ٢٣/١٦.

(٦) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لعبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الکتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م. ١٢٠-١١٩/١٦.

- (٧) مخطوط السفينة ٨٣/٤.
- (٨) ينظر أيضاً **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**: عبد الله اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م، ٦٤/٣.
- (٩) فهذا الاسم لم يرد في مصادر السلسلة الأولى إلا في **خريدة القصر والقصر وجريدة العصر** (قسم شعراء العراق) مج ١، ج ٤/٣٤٣-٣٥١، وإخبار الملوك، ونزهة المالك والملوك في طبقات الشعراء ١٧٧، ومعجم الشعراء العباسيين ٦٤، والشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ٢٥٣.
- (١٠) مخطوط السفينة ٨٣/٤.
- (١١) الأعلام ٢٠٢/٢، ومعجم المؤلفين ٢٦٠/٣.
- (١٢) ينظر **معجم البلدان**: لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ٣٤٧/٥.
- (١٣) المنتظم ١١٩/١٦-١٢٠.
- (١٤) البداية والنهاية ٢٣/١٦.
- (١٥) **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: لابن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، قدّم له وعلّق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م، ٨٦/٥، وقال "ابن الأثير الجزري: إنه توفي عام (٤٦٢ هـ)". ينظر **الكامل في التاريخ** ٣٨٥/٨.
- (١٦) **هدية العارفين** ٢٧٦/٥.
- (١٧) **الكشكول**: لبهاء الدين العاملي (ت ١٠٣١هـ) تحقيق: الطاهر الزاوي، طبعة عيسى الحلبي، ١٩٦١م. ٣٢٠/٢.
- (١٨) **الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي** ٢٥٤.
- (١٩) **دمية القصر وعصره أهل العصر**: للباخرزي (ت ٤٦٧هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، دار الفكر، ١٩٧١م، ٣٤٢/١-٣٤٨.
- (٢٠) **تاريخ بغداد** ٣٩٨/٨.

- (٢١) الوافي بالوفيات ١٢/١٩٣.
- (٢٢) لسان الميزان ٣/٩٧.
- (٢٣) تاريخ بغداد ٨/٣٩٨، والوافي بالوفيات ١٢/١٩١.
- (٢٤) لسان الميزان ٣/٩٧، وميزان الاعتدال ١/٥١٣، وأعيان الشيعة ٥/٢١١.
- (٢٥) الأعلام ٢/٢٠٢، ومعجم المؤلفين ٣/٢٦٠.
- (٢٦) معجم الأدباء ١/٨٨، وأعيان الشيعة ٥/٢١٠.
- (٢٧) معجم الأدباء ٤/١٧٧٦، وفوات الوفيات ٢/٣٣١.
- (٢٨) أعيان الشيعة ٥/٢١٠.
- (٢٩) تاريخ بغداد ٨/٣٩٨، ولسان الميزان ٣/٩٧، ويؤكد ياقوت ما ذهب إليه "أبو الجوائز" في قصة رواها. ينظر معجم الأدباء ٤/١٧٧٦.
- (٣٠) معجم السفر: لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦هـ): تحقيق: عبدالله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ٤٤٨.
- (٣١) التدوين في أخبار قزوين ١/٣٩٣.
- (٣٢) خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق) مج ١، ج ٤/٣٤٣-٣٥١.
- (٣٣) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م، ٣٢٢.
- (٣٤) تاريخ بغداد ٨/٣٩٨.
- (٣٥) الإكمال ١/١٨٠.
- (٣٦) وفيات الأعيان ٢/١١٢، والأعلام ٢/٢٠٢، ومعجم المؤلفين ٣/٢٦٠.
- (٣٧) هدية العارفين ٥/٢٧٦.
- (٣٨) دمية القصر ١/٣٤٢-٣٤٨.
- (٣٩) إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء ١٧٧.
- (٤٠) وفيات الأعيان ٢/١١٢.
- (٤١) الإكمال ١/١٨٠.

- (٤٢) دمية القصر ١/٣٤٢-٣٤٨.
- (٤٣) خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق) مج ١، ج ٤/٣٤٣-٣٥١.
- (٤٤) الأعلام ٢/٢٠٢.
- (٤٥) تاريخ بغداد ٨/٣٩٨، ووفيات الأعيان ٢/١١٢.
- (٤٦) المنتظم ١٦/١١٩-١٢٠.
- (٤٧) الكامل في التاريخ ٨/٣٨٥.
- (٤٨) إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء ١٧٧.
- (٤٩) الوافي بالوفيات ١٢/١٩٣.
- (٥٠) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٣/٦٤.
- (٥١) الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ٢٥٤.
- (٥٢) الرواية: (٢) ورد صدر البيت الثاني في المخطوطة هكذا: "وكذلك الجوارحُ الزُّرقُ لا تُعدُّ، والصواب ما أثبت.
- (٤) وورد عجز البيت الرابع في المخطوط هكذا: "إذا استودعت نُحورَ الظُّباءِ".
- ورد البيت الأخير في المخطوط ٤/٨٠ هكذا: "لا يوازي بلون السماء"، والبيت على هذا مختلف.
- الشرح: الزُّرقُ: "طائر يصاد به، بين البازي والباشق، قاله ابن سيده. وقال الفراء: هو البازي الأبيض. الجمع الزُّراريق وهو صنفٌ من البازي لطيفٌ، إلا أنه أحرُّ وأبيضٌ مزاجًا، ولذلك هو أشدُّ جناحًا، وأسرعُ طيرانًا وأقوى إقدامًا، وفيه ختلٌ وخُبثٌ، وخيرُ ألوانه الأسودُ الظَّهر، الأبيضُ الصدر، الأحمرُ العين". حياة الحيوان الكبرى: لمحمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط ١، ٢٠٠٥م، ٢/٤٨٠، و"جِنحُ اللَّيْلِ: جانبُه. وقيل: أوَّلُه. وقيل: قِطْعَةٌ منه نُحو النَّصْف". تاج العروس ٦/٣٥٢، و"السَّيْحُ: ضَرْبٌ من البُرودِ، وُبرْدٌ مُسَيِّحٌ: مُخَطَّطٌ". القاموس المحيط (سيح).
- التخريج: مخطوط السفينة ٤/٨٠.

(٥٣) الرواية: (١) ورد عجز البيت الأول في **مخطوط السفينة** هكذا: "فَضْلًا يَبْدُهُمْ إِنْ شَاءَ أَوْ شَاءُوا".

(٢) وورد عجز البيت الثاني في **الدر الفريد** برواية: "وَلَا كُفَاةُ الْوَرَى فِي النَّاسِ أَكْفَاءٌ"، وورد في **مخطوط السفينة** برواية: "وَلَا كُفَاةُ الْوَرَى فِي الْفَجْرِ أَكْفَاءٌ".

التخريج: البيتان في **مخطوط السفينة** ٧٣/٤، وهما في مطبوع **لمح الملح** ٢١١/٢، ومخطوطه الورقة ١٤، والبيت الثاني منهما في **مخطوط الدر الفريد** ٤/٥.

(٥٤) التخريج: **مخطوطة السفينة** ٧١/٤، وورد البيت الثاني فيه هكذا:

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنْ قَلْبِي أَصْبَحَتْهُ  
فِي أَسْرِ بَيْضَاءِ الْحِمَى سَوْدَاؤُهُ

(٥٥) الرواية: (١) ورد عجز البيت الأول في **لمح الملح** مطبوعاً ومخطوطاً برواية: "فِي أَبَاطِيلِ عَهْدِهَا فِي سَرَابٍ".

التخريج: البيتان ١، ٣ له في **مخطوط السفينة** ٧٠/٤، والبيت الأول والثاني له في **لمح الملح** (مطبوع) ٢٩٥/١، و(مخطوط) الورقة ٣٨.

(٥٦) الشرح: السجائف: جمع سجعف، وهو الستر. **تاج العروس** ٤١٤/٢٣، وقد قصد به الشاعر، ما تستر به هؤلاء النسوة وجوههن، و"الحَصْبُ، مُحْرَكَةٌ، وَالْحَصْبَةُ بفتح فَسْكُونٍ: الْحِجَارَةُ، وَأَحَدُهَا حَصْبَةٌ، مُحْرَكَةٌ كَقَصَبَةٍ وَهُوَ (نَادِرٌ) وَحَصْبَتُهُ رَمِيَّتُهُ بِهَا، وَالْحَجَرُ الْمَرْمِيُّ بِهِ حَصْبٌ"، وربما يكون الشاعر قد قصد أن هؤلاء النسوة كشفن وجوههن من أجل رمي الجمرات.

التخريج: **مخطوط السفينة** ٧٠/٤، وقد سقطت كلمة القافية في البيت الثاني، وأضفتها، ولعلي أكون قد أصبت في إضافتها، وهي صورة طريفة في محاولة ربط الشاعر لون الخضاب وهو الأحمر بما كانت عليه أيامه ولياليه في الشباب.

(٥٧) التخريج: **مخطوط السفينة** ٧٤/٤.

(٥٨) التخريج: **مخطوط السفينة** ٧٤/٤، والكلمة بعد التصحيف هي كلمة "لغو".

(٥٩) التخريج: **مخطوط السفينة** ٧٧-٧٨/٤، وكلمة "تبر" في صدر البيت الأول غير واضحة في المخطوط، ورجحتها لقبها من رسمها واستناد على قول نجيب الحداد:

ليالي عقدنا لابنه الكرم فاغتدت وحلتها تبر واكيلها در

ولم تتوجه لي الكلمة الأخيرة من صدر هذا البيت.

(٦٠) الشرح: قذع قَدَعَه، كمنَعَه، قَدَعَا: رَمَاهُ بِالْفُحْشِ، وسوء القول فيه. "تاج

العروس ٥٢٦/٢١، وَعَنْقَاءٌ مُغْرِبٌ: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ الْاسْمُ لَا الْجِسْمَ، وفي الصَّحَاحِ

مَجْهُولُ الْاسْمِ. وقال أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الطَّيْرِ: وَأَمَّا الْعَنْقَاءُ الْمَغْرِبَةُ فَالِدَاهِيَّةُ،

وَلَيْسَتْ مِنَ الطَّيْرِ فِيهِمَا عَلَمْنَا". تاج العروس ٤٧٥/٣.

التخريج: مخطوط السفينة ٨١/٤.

(٦١) الشرح: عست: أي غلظت ويبست. تاج العروس ٣٩/٣٩.

التخريج: مخطوط السفينة ٨٢/٤.

(٦٢) الرواية: (١) ورد عجز البيت الأول في دمية القصر برواية: "تسوك به الذلفاء

مبسمها العذباً".

(٢) وورد صدر البيت الثاني في دمية القصر برواية: "لئن سقيت منه لقد زار

ثغرهما"، وورد عجزه في السفينة برواية: "أراكا بيبساً وانثنى مندلاً رضباً".

الشرح: الذلف: صغر الأنف. تاج العروس ٣٢٠/٢٣، وشعثت: من "تَشَعَّثَ

رَأْسُ الْمَسْوُوكِ وَالْوَيْدِ: تَفَرَّقَ أَجْزَائِهِ". تاج العروس ٢٨٤/٥، أي تفرق أجزائه من

آثار احتكاكه بالأسنان.

التخريج: مخطوط السفينة ٦٨/٤، ودمية القصر ٣٤٣/١.

(٦٣) الرواية: (١) ورد عجز البيت الأول في خريدة القصر، وإخبار الملوك ونزهة المالك

والمملوك في طبقات الشعراء برواية: "فاتر اللحظات بدر الغيهب".

(٢) وورد عجز البيت الثاني في إخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات

الشعراء برواية: "أذكت جمال شعاعه المتلهب".

الشرح: "الأصداغ: جمع الصدغ، وهو جانب الوجه من العين إلى الأذن والشعر

فوقه، الغيهب: الظلمة، والعقرب: أحد بروج السماء الاثني عشر". هامش

**خريدة القصر.** وجعل الشعراء أثر على الشعر المتدلي فوق الحدود في قلوبهم مثل  
أثر لدغ العقارب.

التخريج : مخطوط السفينة ٦٥/٤-٦٦ ، وخريدة القصر مج ١ ، ج ٣٥١/٤ ،  
وإخبار الملوك ونزهة المالك والملوك في طبقات الشعراء ١٧٧ .

(٦٤) التخريج : مخطوط السفينة ٦٥/٤ ، وورد صدر البيت السابع في السفينة هكذا:  
"وإذا صحا لم يلق ما كان في" ، والصواب ما تم إثباته لاستقامة الوزن.

(٦٥) الشرح : العُصْبُ : نبات اللبلاب. **تاج العروس** ٣/٣٧٥ ، و"الهدبُ من النَّباتِ : ما  
ليس بورقٍ ، إلاَّ أنه يقوم مقامَ الورقِ ، وهذا عن أبي حنيفة ؛ أو كُلَّ ورقٍ ليس له  
عَرَضٌ ، بفتح فسكون". **تاج العروس** ٤/٣٨٢ ، و"الجرعاءُ : رملٌ يرتفعُ وسطُهُ ،  
وترقُّ نواحيه. وقال ابن الأثير : الأجرعُ : المكانُ الواسعُ الذي فيه حزونةٌ وخشونةٌ".  
**تاج العروس** ٢٠/٤٣٠ ، و الجُدِّيُّ : الغزال الصغير. **تاج العروس** ٣٧/٣٣٢ .  
التخريج : مخطوط السفينة ٤/٤٥ .

(٦٦) الشرح : السَّمْرَاتِ : "شجر له برمةٌ صفراءُ يأكلها الناسُ ، وليس في العِضَاهِ شيءٌ  
أجودَ خشبًا من السَّمْرِ ، يُنقلُ إلى القرى ، فتُعَمَّى به البيوتُ ، واجِدُّها سَمْرَةٌ". **تاج  
العروس** ١٢/٧٧ ، الأسدُ الوَرْدُ : ذو لون وردي لما عليه من آثار الدماء. ينظر **تاج  
العروس** ١١/٤٢٩ ، ومُعْتَجِرَاتِ : ملتحفات. **تاج العروس** ١٢/٥٣٤ ، ومَطْرورِ  
الشَّبَاةِ : أي صقيل الشفرة. ينظر **تاج العروس** ١٢/٤٢٢ ، ٣٨/٣٤٧ ، والكُمَاةِ :  
جمع الكَمِي كغني : الشجاع الجرئ ، كان عليه سلاح أم لا أو لابس السلاح وفي  
**الروض** : الفارس الذي تستر بالسلاح كالمُتَكَمِّي ، يقال : تَكَمَّى في سلاحه : إذا  
تغطى به". **تاج العروس** ٢٩/٤١٨ ، والمهأةُ : البقرة الوحشية لبياضها ، شُبَّهَتْ  
بالبلورة والدرّة. والمهأةُ : البلورة التي تبضُّ من بياضها وصفائها ، فإذا شُبَّهَتْ المرأةُ  
بالمهأة في البياض فإثما أرادوا صفاء لونها ، فإذا شُبَّهَتْ بها في العينين فإثما تعني  
البقرة في حُسن عينيها". **تاج العروس** ٣٩/٥٧٧ ، والرَّخْصُ ، بالفتح : الشيءُ  
الناعمُ اللينُ". **تاج العروس** ١٧/٥٩٤ ، ومطلع قصيدة الشريف الرضي :



مَنْ مُعِيدٌ لِي أَيًّا      مِي يَجْزَعُ السَّمْرَاتِ

التخريج: **مخطوط السفينة ٥١/٤**، ورد البيت الثامن عشر في **السفينة** هكذا: "الكروم"، والصواب ما تم إثباته لاستقامة الوزن، والبيت الثالث والعشرون مكرر لذا حذفته، والسيات تخفيف السيئات، وربما يحسن أن نقرأ البيت التاسع عشر هكذا: "سحقاً"، وورد صدر البيت الثاني والعشرين هكذا: "لكِ أطلقتُ بناتٍ".  
(٦٧) الشرح: شاج: محزن، الأبنوس: قيل هو الساسم، خشب هندي صلب، يضرب إلى السواد... المقبل: الفم. هامش **خريدة القصر**.

التخريج: **خريدة القصر وجريدة العصر** مج ١، ج ٤/٣٥٠، والبيت الأخير في **مخطوط السفينة ٧٧/٤**.

(٦٨) الشرح: "الْمُنْدَلُ: الْعُودُ الرَّطْبُ أَوْ أَجْوَدُهُ". **تاج العروس ٤٧٣/٣٠**، وقصد الشاعر بالأبنوس الشعر، وقصد بالعاج: فم المرأة، كما قال:

أَحْسَبُ أَنِّي نَاجٌ      وَيَدْرُ الْهِنْدِيُّ شَاجٌ؟  
بشعرِ أَيْنُوسِيٍّ      لَهُ، وَمُقْبَلِ عَاجٍ

التخريج: **مخطوط السفينة ٧٨/٤**.

(٦٩) الشرح: "المسك: بشرة الإنسان. ينظر **تاج العروس ٣٣١/٢٧**، و"اللَّفَّاحُ كَرَمَانٌ: نَبْتُ يَفْطِينِي أَصْفَرٌ، يُشْبِهُ الْبَادَنْجَانَ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ". **تاج العروس ٩١/٧**، وبارد النواح: بارد المحتوى، و"النحي: الرِّقُّ". **تاج العروس ٣٥٥/٥**، ومستعر النواحي: أي مثير جذاب.

التخريج: **مخطوط السفينة ٧٨/٤**. وقد قصر الشاعر الممدود في البيت الثاني، فجعل نقاء: نقا، وورد عجز البيت الرابع فيه هكذا: "وجسْمُهَا مُسْعَرُ النَّوَاحِي".  
(٧٠) الشرح: الرَّدَّاحُ: الْمَرَأَةُ الْعَجْزَاءُ". **تاج العروس ٣٨٩/٦**، والنزيف: الَّذِي قَدْ نُزِفَ دَمُهُ. **تاج العروس ٣٩٧/٢٤**، والنشوان: السكران. **تاج العروس ٨٩/٤٠**.  
التخريج: **مخطوط السفينة ٧٢/٤**، وورد البيت الثاني فيه هكذا:

مَا شَكَرْتُ الْخِلْخَالَ فِي فِي قَصْدِهِ الْكِتِّ      حَانَ إِلَّا شَكَّوتُ نَمَّ الْوِشَّاحِ

(٧١) التخریج: مخطوط السفینة ٦٨/٤.

(٧٢) الروایة: (٢) وورد البيت الثاني في مرآة الجنان هكذا:

ولا تَبْعُ من دهر بظاهر ريقَةً صَفَاءَ بِنِيهِ في الطَّبَاعِ جَوَامِحُ

وورد في مخطوط مجهول برواية: "ولا تَبْعُ من من دهر زيفه".

(٣) وورد البيت الثالث في تاريخ بغداد برواية: "وشيئان"، وورد في الازدهار

برواية: "حَلالٌ وَخَلٌ في المودَّةِ ناصِحٌ".

الشرح: الرنق: الماء الكدر. تاج العروس ٣٦٧/٢٥.

التخریج: مخطوط السفینة ٧٢/٤، الأبيات في مجموع مخطوط مجهول الورقة ٧،

وهي له في تاريخ بغداد ٣٩٨/٨، ووفيات الأعيان ١١١/٢، وفوات الوفيات

١/٣٤٩-٣٥٠، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ٦٤/٣-

٦٥، والازدهار ٤٣، ومجموع مخطوط الازدهار الورقة ٣.

(٧٣) الشرح: القَوْدُ: القصاص، فقد ورد في خطبة الوداع للرسول ﷺ: "والعمد قود"،

أي القصاص في قتل العمدة. والشاعر يقصد بالأسود هنا: الرجال الشجعان.

برجُ الأَسَدُ: "برجٌ ثابتٌ مذكَّرٌ مشرقِيٌّ من بروج الملوك توافقاً، وهو بيتُ الشمس،

رُبُّهُ بالنَّهارِ الشمسُ وبالليلِ المشتريُّ، ويشاركة بالليل والنهار زحل". الأزمنة

والأمكنة: لأبي علي المرزوقي (ت ٤٢١هـ)، بعناية: خليل المنصور، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م، ٤٨٠. قصد الشاعر بكلمة الشمس في البيت

الثاني المرأة، وقصد بالكلمة ذاتها في البيت الثالث الشمس المعروفة.

التخریج: مخطوط السفینة ٧٠/٤.

(٧٤) التخریج: مخطوط السفینة ٧١/٤، ورسم البيت الثاني هكذا: "وما انقاد للحسن

قبل الاءبا".

(٧٥) التخریج: مخطوط السفینة ٧٥/٤، وورد صدر البيت الأول فيه هكذا: "فسود من

ملايسيه اعتماداً".

(٧٦) التخریج: مخطوط السفینة ٦٨ / ٤.

- (٧٧) التخریج: مخطوط السفينة ٦٨/٤ .
- (٧٨) الشرح: بفرعك: أي بسلكك. تاج العروس ٤٩٢/٢١ .
- التخریج: مخطوط السفينة ٨٣/٤ .
- (٧٩) التخریج: مخطوط السفينة ٨٠/٤ .
- (٨٠) التخریج: مخطوط السفينة ٧٧/٤ ، وورد عجزه فيه هكذا: "على خدّها لفح العبير على الندّ"، واللفح يستعمل دائماً في شدة الحرّ واللهيب .
- (٨١) التخریج: مخطوط السفينة ٧٥ / ٤ ، وورد عجز البيت الثاني فيه: "رياح شجوني للوشاة بما عندي"، وورد عجز البيت الثالث فيه هكذا: "دمي فشربت البابلية عن عمّد".
- (٨٢) التخریج: مخطوط السفينة ٦٦/٤ .
- (٨٣) الشرح: الحنادس: الظلمات الشديدة. تاج العروس ٥٦١/١٥ ، والبيت الرابع قريب من بيت جرير (ت ١١٠ هـ) القائل فيه:
- تعلّ ذكيّ المسك وحفاً كأنه  
عناقيد ميل لم ينلهن قاطف
- وبيت الشاب الطريف القائل فيه:
- فدعني وهذا الحدّ أعصر في فمي  
عناقيد صدغيه وحسبي به حسبي
- التخریج: مخطوط السفينة ٦٤/٤ .
- (٨٤) الرواية: (٢) ورد صدر البيت الثالث في وفيات الأعيان برواية: "أقول وجرس الحلبي يمنع وصلها".
- التخریج: مخطوط السفينة ٧٢/٤ ، والبيتان ٣ ، ٤ في خريدة القصر (قسم شعراء العراق) مج ١ ، ج ٤٨٨/٤ ، ووفيات الأعيان ١١١/٢ - ١١٣ .
- (٨٥) الشرح: الفند: الكذب. تاج العروس ٥٠٥/٨ .
- التخریج: مخطوط السفينة ٨٢ / ٤ ، وورد صدر البيت الأول فيه هكذا: "سأتكمّ تقليل موهبتي".

(٨٦) الشرح: النصب: الجد والاجتهاد في الأمر. ينظر تاج العروس ٢٧٠/٤، والميسم: المكوأة أو الشيء الذي يُوسمُ به الدوابُّ. وفي الحديث: وفي يديه الميسمُ، هي الحديدَةُ التي يُكوى بها. تاج العروس ٤٥/٣٤.

التخريج: مخطوط السفينة ٨٣/٤.

(٨٧) التخريج: مخطوط السفينة ٥٤/٤.

(٨٨) التخريج: مخطوط السفينة ٧٥/٤.

(٨٩) الرواية: (١) ورد صدر البيت الأول في مخطوط السفينة برواية: "أذكت مرآة الصبا في خده ناراً"، وورد عجزه في خريدة القصر وجريدة العصر برواية: "تهدي إلى وصله من ضل أو جاراً".

الشرح: الزُّنار: ما يشده النصراني والمجوسي على وسطه. تاج العروس ٤٥٢/١١.

التخريج: مخطوط السفينة ٦٩/٤، وخريدة القصر مج ١، ج ٣٤٨/١.

(٩٠) التخريج: مخطوط السفينة ٦٦/٤.

(٩١) التخريج: مخطوط السفينة ٧٨/٤، وورد صدر البيت الأول فيه هكذا: "لله روبي ونوبيَّة".

(٩٢) التخريج: مخطوط السفينة ٧٠/٤.

(٩٣) التخريج: مخطوط السفينة ٧٠/٤.

(٩٤) التخريج: مخطوط السفينة ٦٩/٤.

(٩٥) التخريج: مخطوط السفينة ٧١/٤.

(٩٦) الشرح: الفود: جانب الرأس. تاج العروس ٥١٠/٨، وابتقل: أي رُعي، من "ابْتَقَلَ القَوْمُ: رَعَتْ ماشيتُهُم البَقْلَ". تاج العروس ١٠٠/٢٨، وهذا كناية عن الشيب.

التخريج: مخطوط السفينة ٧٠/٤، وعجز البيت الثاني فيه طمس ظاهر، وإهمال لإعجام الحروف، وحاولت توجيهه قدر الإمكان، فقد ورد هكذا: "فودي ومَا أَقَلَّ العدار شرارها".

(٩٧) الشرح: صنم صيغ لامتحان البرايا: أي أنّ المتغزّل به فائق الجمال، فاتن الأوصاف، وقد درج شعراء العربية على التعبير عن الجمال الفائق بالصنم، كما قال الشاب الظريف:

صنمٌ ناطقٌ هُدَايَ غَرَامِي      فِي هَوَاهُ وَالْعَذْلُ عِنْدِي ظِلَالُهُ

التخريج: مخطوط السفينة ٧٧/٤.

(٩٨) الشرح: أسمال: ما تمزّق، وتقطّع. ينظر تاج العروس ٢٢٣/٢٩، وورد نص الحديث في الجامع الصحيح المختصر: لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٧، ٢٢٦٨/٥، هكذا: "حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا منصور عن ربعي بن حراش حدثنا أبو مسعود قال: قال النبي ﷺ: إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

التخريج: مخطوط السفينة ٧٢/٤، ويلحظ أنّ الشاعر ترك حذف الياء من الفعل المضارع في عجز البيت الثاني ضرورة،

(٩٩) التخريج: مخطوط السفينة ٧٥/٤، والبيت الأخير مأخوذ من القول المشهور لأبي نواس:

وَلَيْسَ اللَّهُ بِمُسْتَكْرٍ      أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

(١٠٠) التخريج: مخطوط السفينة ٥٢/٤.

(١٠١) الشرح: اليراع: القلم. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، ٢٠٠٤م، ١٠٦٤، القط: القطع. تاج العروس ٣٥/٢٠، الوفرات: والوفرة: الشعرُ المجتمعُ على الرأس، أو ما سال على الأذنين منه، أو ما جاوَزَ شَحْمَةَ الأُذُنِ. تاج العروس ٣٧٢/١٤.

التخريج: مخطوط السفينة ٧٢/٤.

(١٠٢) التخريج: مخطوط السفينة ٦٩/٤.

(١٠٣) الرواية: (٣) ورد صدر البيت الثالث في **خريدة القصر وجريدة العصر** مخطوط **السفينة** هكذا: "فقلت له: قد صدقت كرهاً".  
(٤) وورد صدر البيت الرابع في المصدر نفسه برواية: "يا مَنْ إذا سره صَفَا لي".  
الشرح: زائع: زائر. **خريدة القصر وجريدة العصر**.  
التخريج: مخطوط **السفينة** ٧٧/٤، و**خريدة القصر وجريدة العصر** مج ١، ج ٤/٤٥.

(١٠٤) التخريج: مخطوط **السفينة** ٧٣/٤، وورد صدر البيت الأول فيه هكذا: "يا كاتبًا حبه في القلب مكتتب".  
الشرح: لعلّ معنى قول الشاعر: "أشدُّ ظلمًا من الطّوّقي للألف" في عجز البيت الثاني أنّ الألف مظلومة لأنه كمال قال البغدادي في **خزانة الأدب** و**لبّ لباب لسان العرب**: لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٠م، ٣٠٥/٨: "وأما الألف الخالصة فليس في الطوق أن ينطق بها بعد غير الفتحة الخالصة".

(١٠٥) الرواية: (١) ورد البيت الأول في **لمح الملح** برواية:  
يا شادنًا فات في حسد      من وعده أوصافي  
التخريج: مخطوط **السفينة** ٦٩/٤، و**لمح الملح الورقة** ١٣٨، ص ٦٤٧/٢.  
(١٠٦) التخريج: مخطوط **السفينة** ٧١/٤.  
(١٠٧) التخريج: مخطوط **السفينة** ٦٦/٤.

## اللغة العربية وسؤال العصر التكنولوجي

بقلم: د. سمر الديوب ❖

### ١ - مقدمة

اللغة هوية الأمة، وذاكرتها. تصل الحاضر بالماضي، وتطلُّ من الحاضر على المستقبل، أداة لاستيعاب ثقافة الأمة، وفكرها، وسجلُّ حضارتها. ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا: إنَّ تقدُّم اللغة، أو تأخرها يوازي تقدم الأمة، أو تأخرها.

ولكل لغة جوانب فريدة تميّزها من باقي اللغات. ولغتنا العربية غنيّة جداً بالمخزون الثريّ والجوانب البلاغية، والمرونة، وتعدّد أصناف الاشتقاق، والنحت، والقدرة على استيعاب العلوم والمعارف. وليس هنالك أجمل من الاطلاع على ثقافة الآخر، وأخذ المفيد منها، شرط الاحتفاظ بالخصوصية الثقافية، والهوية. فنجاحُ الأمة مرتبط بإدراكها قدراتها الفكرية، والاجتماعية، والاقتصادية.

ولعل ما جرى من تطورات هائلة في نهاية القرن العشرين، ومطلع الألفية الثالثة يدعوننا إلى وقفة تأملية نكتشف من خلالها واقع اللغة

العربية، وكيفية النهوض بالفعل المطلوب من أبنائها لمواكبة معطيات العصر التكنولوجي.

## ٢- خطة البحث، وهدفه

يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع اللغة العربية في ضوء التطور التكنولوجي، والفعل الذي يجب أن يقوم به أبنائها في مواجهة التطور الهائل الذي يشهده القرن الحادي والعشرون؛ إذ يبدأ البحث بحديث عن مشكلة المعاجم، ويبحث في كيفية الإفادة من الشابكة في تعليم اللغة العربية بالطريقة التواصلية، وإدخال أحدث الوسائل التكنولوجية في خدمة اللغة العربية.

ولعل من أهم الأسئلة التي سيثيرها البحث هل اللغة تصنع الفكر، أو أنها نتاج منه؟ ما التحديات التي تواجه اللغة العربية والناطقين بها؟ ما موقف الناطقين باللغة العربية أمام ثقافة العولمة الغربية؟ هل هو موقف الانبهار؟ أو موقف الخوف، والحذر؟ ما سبل النهوض بالفعل المطلوب من أبناء لغة الضاد لخدمة مصلحتها، ولخدمة مشروعها الثقافي؟ ما الآلية التي يمكن أن نطبقها لنحصل على نتائج موضوعية متعلقة بمستقبل لغتنا؟ من الجهات المطلوب منها التفاعل مع هذه المشكلة؟ وكيف يمكن لها أن تتفاعل معها بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة؟ وهل التعريب عملية ترجمة مفردات، أو استيعاب مفاهيم؟ كيف يمكن للغة العربية أن تستوعب ما لدى اللغات الأخرى، وتضيف جديداً إليها، وتعزز ثقة أبنائها



بها؟ وكيف يمكن الاستفادة من معطيات العصر التكنولوجي لتطوير اللغة العربية؟

إنّ أسئلة العصر التكنولوجي مناصرة بأسئلة الكم والكيف الآلي لمعالجة اللغة العربية من جهة أولى؛ ومن جهة ثانية: قصور هذه المعالجات حتى يومنا هذا في التقريب المستمرّ والدؤوب بين أسئلة العقل الآلي الممكنة وأسئلة العقل اللغوي الحياتية.

ولا يدعي البحث الجدة في موضوعه، فقد سبقته دراسات تناولت أفكاراً تتعلق بفكرة البحث لكن هذا البحث يحاول التعمق في هذه الأفكار والانطلاق منها إلى أفكار أُخرى. ويحاول أن يشير مجموعة من الأسئلة إيماناً منّا بفاعلية ثقافة السؤال.

### ٣- مشكلة المعاجم العربية واقتراحات تطويرها

تزر مكتبتنا العربية بمعاجم متنوّعة تشهد للعرب بالسبق والتميز في مقام تأليف المعاجم. حتى إنّ كثيراً من الغربيين قد انبهروا بهذا التفوّق. قال هاي وود "Haywood" إنّ العرب في تأليف المعاجم يحتلون مكان المركز سواء في الزمان أو المكان، وفي العالم القديم والحديث، وفي الشرق والغرب<sup>(١)</sup>.

وتقتضي صناعة المعاجم الاهتمام بالمفردات والدلالة. فللمفردات قيمة دلالية ذاتية، وأخرى إيحائية مجازية تستنبط من السياق. فينبغي الإلمام -من أجل تأليف المعاجم- بالصناعة المعجمية التي تعني فن عمل المعاجم اللغوية.

ولا يمكن لهذا الأمر أن يتمّ بمعزل عن دراسة تاريخ المفردات ، وعلم الدلالة ؛ لذا يمكن أن نعدّ "صناعة المعاجم فرعاً من علم دراسة المفردات" (٢).

فينطوي المعجم على كلمات متكلّمي اللغة عامة. والمفردات هي مجموع الكلمات المستخدمة في سياق ما. المعجم إذن أوسع من المفردات لكنه لا يتمّ إلاّ بها. ويرى كثير من علماء اللغة أننا نستطيع تحليل المجتمع انطلاقاً من مفردات لغته. فالمعجمية في نظر جورج ماتوري "علم مجتمعي ، أو علم دراسة المجتمع يستعمل الأدوات اللسانية التي هي الكلمات" (٣).

ونقترح من هذه الورقة البحثية بعض الأفكار من أجل تطور المعاجم مثل وجود سلسلة عمودية من المعلومات اللسانية ، أو العنوانات التي ترتب ترتيباً هجائياً ، وإيجاد برنامج معلومات عن هذه المداخل. فليست المعلومات نصّاً كاملاً للقراءة ، بل معلومات تعبر عن شيء ما. فثمة مكون خطي وصوتي ، ومكون نحوي ، وآخر دلالي.

إنّ المعاجم العربية القديمة على عظم فائدتها ، وأهميتها ظلت قاصرة عن مواكبة النهضتين العلمية والفكرية اللتين تشهدهما البلاد العربية. ونحن في هذا الوقت في أمس الحاجة إلى معجم حديث يضاوي المعاجم الأجنبية ، فيتسع لمصطلحات الفنون ، والأدب ، وألفاظ الحضارة التي شهدتها البشرية فيما مضى.

ولكي يتحقق هذا الهدف ينبغي إغناء المعجم العربي بما حفل به التراث اللغوي القديم استناداً إلى الخصائص العربية ، وقابليتها للمرونة. فيستوعب

كل جديد يتطلبه علم، أو فن. ولا مشكلة في أن يحتوي هذا المعجم لفظاً مولداً، أو معرباً، أو دخيلاً ما دام خاضعاً لقواعد اللغة التي وضعها العلماء العرب. فقد احتوت معاجم أجدادنا العرب كثيراً من مصطلحات عصرهم، منها ما هو أصيل، ومنها ما هو من اجتهادات اللغويين.

إننا في حاجة إلى معجم ينطلق من التراث، ويضيف إليه جديداً. فقد دخلت معظم اللغات عصر المعاجم الحديثة، وأصبحت تفي باحتياجات مستهلكي الثقافة، والعلوم. وليست القضية قضية كثرة مفردات، بل تتعلق بالمعجم الذي يحتاج إليه طالب العلم. فيتم الاهتمام بالكلمات آخذين بعين الاعتبار الكلمة العادية، والكلمة العلمية والتقنية، والكلمة الأجنبية، والكلمة الشعبية، والملحونة؛ لمعرفة أصولها العربية، وإعطاء دلالاتها، والمستويات المختلفة للاستعمال، وأصول الكلمات، وتاريخها، والتطور الدلالي مستشهدين بشواهد لها وظيفة تواصلية.

إننا نحتاج أيضاً إلى معجم تاريخي للغة العربية، نستطيع أن نتعامل من خلاله مع الكلمة بوصفها كائناً له شجرة عائلة، وجذور. فقد استعارت اللغة العربية من غيرها، وأعارت غيرها، ولا عجب في ذلك فالكلمات تسبح عبر اللغات، وكثير من الكلمات العربية هاجرت إلى معاجم لغات آخر. وتجدر الإشارة إلى أن المستشرق فيشر كان أول من دعا إلى تطبيق هذه الفكرة موازاة بنظائرها من اللغات. وتقوم المعالجة التاريخية للغات الأوربية بوضع مسرد للكلمة التي عنت فيما سبق معنى ثم تم تغيير هذا المعنى في قرن

تال. فكلمة الشوارب على سبيل المثال كانت تعني عروقاً في الحلق تشرب الماء، أو مجاري الماء في العنق، وحمار صخب الشوارب أي شديد النهيق، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي في وصف الحمام الوحشي:

صَخِبُ الشوارب لا يزال كأنه عبدٌ لآلِ أبي ربيعة مسبَعُ

وقيل الشوارب عروق باطن الحلق<sup>(٤)</sup>. أمّا المعنى الحديث فبعيد عن هذا المعنى البعد كله.

مشكلة معاجمنا أنها تميل إلى مرجعية جاهلية، وعلى أبعد حد صدر الإسلام. والأدب العربي حافل بالكلمات الأجنبية التي تتحدث عن شؤون الحياة، ولكن لا مرجع لها. ووضع معجم ليس من صنع فرد وحده، ولا يمكن أن يقوى عليه فرد؛ لذا نحتاج إلى وضع مسرد معجمي للكلمات السابحة إلى اللغة العربية التي تبدو كلمات لقيطة لا عائلة لها. ومن هذه الكلمات كلمة السياسة التي يقول اللغويون إنها من الفعل ساس يسوس<sup>(٥)</sup> ويُظن أنّ هذه الكلمة عربية في حين أنّ العودة إلى المعاجم تكشف بسهولة أنها ليست كذلك. فالفعل ساس مشتق من اللغة السريانية من كلمة سوسيه التي تعني الحصان. ويظن أنّ جنكيز خان مخترع كلمة السياسة، فقد أوجد في المغولية كلمة سيه ياسيه التي تعني الشرائع الثلاث التي تستبقي الحكم، وينتخب فيها الخاقان الجديد، وقد دخل هذا المعنى إلى العربية فظن العرب خطأ أنه من الفعل ساس يسوس، وضاع الأصل. وبناء على هذا الكلام نجد أنّ ثمة حاجة ماسة إلى معجم تاريخي للغة العربية يوضح أصول الكلمات، وجذورها، وسباحتها عبر اللغات.

### ٣-١- التجربة السورية في وضع المعاجم والتعريب

يعدّ المصطلح من أكثر الألفاظ التي تحتاج إلى تحديد؛ لأنّ غموضه يؤدّي إلى الفوضى والاضطراب. وقد أصبح معروفاً التخبُّط في وضع المصطلحات المعرفية من ذلك مثلاً ترجمة بعضهم كلمة: Intuition بكلمة حدس، وقد ترجمها بعضهم الآخر بالبداهة، أو الاكتناه، أو الاستبصار. كما ترجم بعضهم كلمة: Conscience بالشعور، كما ترجمها آخرون بالوعي<sup>(٦)</sup>. وقد كان سبب فوضى المصطلح غياب التنسيق بين الجهات المعنية بوضع المصطلحات، والجهود الفردية في وضعها. وقد أعاد بعض الباحثين<sup>(٧)</sup> سبب الفوضى إلى جهل الواضعين لها، وتعدددهم، وتعدد مناهجهم، وغياب وسائل النشر المصطلحي الفعالة، والجهل بالمصطلحات التراثية الحديثة، واختلاف الخلفية الثقافية واللغوية للمترجمين، وغياب التنسيق العربي الفعال في ميدان المصطلحات حتى في البلد الواحد، وغياب الالتزام الصارم والدقيق من المؤلفين.

وقد كان لسورية تجربة في وضع المصطلح قد يكون من المفيد التوقف عندها؛ لتلمس نواقص هذه التجربة، من أجل تلافيتها.

عمل مجمع اللغة العربية السوري منذ نشوئه عام ١٩١٩ على خدمة اللغة العربية. وقد نصّ أهم بنود إنشائه على أن يكون التعليم في الجامعات السورية باللغة العربية، وأن يعمل المجمع على مدّ الجامعات بما يفيدها من تيسيرات تعريبية. وحين اهتمّ الأساتذة بالتعريب انطلقوا من فكرة أنّ

استعمال المصطلح هو الذي يعمل على توحيد<sup>(٨)</sup> فكان ثمة اهتمام بتدريس اللغة العربية في الجامعات السورية بفروعها كافة، والتدريس باللغة العربية في الوقت نفسه. كما تم اعتماد خطة شاملة للتعريب. وقد عولج كل خطأ بالتدريب، والتوجيه، والمعاشية، وتحسين اللغات الأجنبية. ويعدّ تعريب الطب في مقدمة أولويات المعربين. وقد قامت نظرتهم على أساس أنّ لكل معنى في الذهن لفظ باللغة العربية، ولو كان كامناً في أغوار معاجمها. كما وضعت معاجم للمصطلحات الدبلوماسية<sup>(٩)</sup> وقد اشتمل هذا المعجم على أربع مئة مصطلح. وتم رصد لغة القانون<sup>(١٠)</sup> مراعين الخصوصية التي تتسم بها اللغة العربية من ليونة، فاشتقوا صيغاً من أبواب الثلاثي، وأسماء الأعيان ثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان مثل مَلْبَنَة، ومزبدة، ومبقرّة... ونسبوا إلى جمع التكسير مثل شعوري، وأخلاقي، ووظائفي...

كما وضع معجم للمصطلحات الطبية<sup>(١١)</sup>، واشتمل على ١٤٥٣٤ مصطلحاً. واعتمد المترجمون على انتخاب الكلمة العربية الموافقة للمعنى أولاً وإن كان للكلمة ترجمة سابقة صحيحة تم إثباتها، أو كان لها مرادفات تم إثباتها. كما أدرجوا بعض الأوزان المخصصة قديماً؛ لإيضاح بعض المعاني كوزن فَعَلَ للدلالة على المرض كالفَيْلُ لداء الفيل، ووزن فعولية، وفوعل في ترجمة الكلمات المنتهية بـ Able Abilite فقالوا: ردود وردودية. ولم يلجؤوا إلى التعريب من الكلمات المعربة إلا عند

الضرورة القصوى، فقالوا: البسرة. ونحتوا بعض الكلمات، وأبقوا على أكثر أسماء الأدوية الكيماوية، والمصطلحات الكيماوية على حالها غالباً. وقد وضع جميل صليبا المعجم الفلسفي. وقد أفصح واضعه عن أنّ طريقته كانت في البحث عن اصطلاح مستعمل للدلالة على المعنى المراد ترجمته، والبحث عن لفظ قديم يقرب معناه من المعنى الحديث، ومراعاة قواعد الاشتقاق العربي كأن يطلق لفظ الاستيطان للدلالة على Introspection ولفظ التكيف، أو الموافقة للدلالة على Adaptation وهي أمور لم يفعلها القدماء. وقد اقتبس في بعض الحالات اللفظ الأجنبي بحروفه على أن يصاغ صياغة عربية. وهو ما يطلق عليه اسم التعريب كقولنا ديمقراطية في ترجمة Democracy.

كما صدر معجم للرياضيات المعاصرة<sup>(١٢)</sup> تم من خلاله تتبع المصطلحات الرياضية، ووضع مقابلات عربية لها بالطريقة نفسها. ووضع معجم مصطلحات العلوم الفيزيائية<sup>(١٣)</sup> المستعملة في الجامعات السورية تمهيداً لتوحيدها في الوطن العربي كله. وهو معجم ثلاثي اللغات، يعرف المصطلحات، ويشتمل على الأصول اللاتينية واليونانية للمصطلح إن وجدت. وأهم ما في هذا المعجم اختيار المصطلح الموحد ما يساعد على توحيد المصطلحات في الوطن العربي كله. فقد جمعوا مصطلحات علم الفيزياء من الكتب الجامعية، وكانت قرابة ٧٦٥٠ مصطلحاً فنظمت في جداول حسب اللغات، فأثبت جدول للمصطلح الذي

اختارته اللجنة، وآخر مقابل للمصطلح في هيئة الطاقة الذرية السورية،  
وآخر لمصطلحات مكتب التنسيق والتعريب بوصفها موحدة في الوطن  
العربي كله.

كما تم إصدار نسخة منقحة مع تعريفات موجزة بالمصطلحات التي  
رُتبت في معجم بمدخل إنكليزي يعتمد الترتيب الهجائي الإنكليزي لحروف  
الكلمات، ورقمت على وفق أرقام متسلسلة تعطي رقماً لكل مصطلح.  
ومن المفيد أن نذكر أنّ المجمع العلمي العربي بدمشق قد عربّ في بداية  
عده في عشرينيات القرن الماضي ١٤٧ كلمة لمصطلحات أجنبية، أو  
عامية، أو عربية أعاد النظر فيها. والذي يهمنا هو الكلمات التي وضعها  
مقابلة للمصطلحات، أو الألفاظ الأجنبية من تركية، وفرنسية. وقد بلغت  
هذه المقابلات ٧٨ كلمة، أو مصطلحاً شاع منها ٤١ كلمة منها<sup>(١٤)</sup>:

بوليس	شرطة	رابور	تقرير
سيكاره	لفافة	تلفون	هاتف
جيلاتين	هلام	ورق بول	طابع
جاكت	رداء	باسبورت	جواز
أسانسور	مصعد	بنطالون	سروال
نمرو	رقم	كادر	ملاك

وبذلك تكون نسبة شيوع الألفاظ المعربة ٥٢٪ وهي نسبة مقبولة. ولعل  
من أبرز العوامل التي أدت إلى شيوع هذه الألفاظ اعتدال عدد أحرف



الكلمة، وسهولة نطقها، ووضوح دلالتها، واعتمادها إدارياً وتعليمياً<sup>(١٥)</sup>.

يمكن أن نستنتج من التجربة السورية في وضع المعاجم أنه يجب إشراك المثقفين في نشر المصطلح، وتكريس مقرر يدرّس أسس وضع المصطلحات العلمية في الجامعات. كما نجد أنّ ثمة ضرورة تتمثل في إلزام الحكومة الجهات المعنية بقرارات مجامع اللغة العربية، وتوصياته، ومقترحاته. وتوحيد المصطلحات على المستوى القومي، وتوزيع المسؤوليات على الجامعات، ودور النشر، والإعلام، ومؤسسات الترجمة، والمنظمات العربية والإقليمية والدولية.

### ٣-٢- مشكلة التعريب "الترجمة والمصطلح"

من أهم ما تعانیه اللغة العربية في واقعها اتهامها بالقصور عن مواكبة التطور العلمي. والحديث عن المصطلح العربي في عصر العولمة متصل بالبحث العلمي، والرغبة الجادة في التصدي له. ومن اتهم العربية بالقصور هل فكر بأنّ اللغات الأخر لم يكن لها عهد بالمكتشفات الحديثة قبل اختراعها؟! فإن استطاعوا وضع المصطلح أو تعجز العربية عن ذلك؟!!

ولا يعني التعريب الانغلاق على الإطلاق إنه يعني إعادة الاعتبار للغة العربية، والاعتماد عليها في إجراء الأبحاث العلمية، والتأليف، وجعلها لغة العلم في المدرسة، والجامعة، والمؤسسات الحكومية التابعة للدول<sup>(١٦)</sup>.

وبما أنّ اللغة تحيا بالاستعمال وجب أن يرتبط التعريب بالاستعمال ، وقد سعت كثير من الدول المتقدمة إلى تدريس العلوم بلغاتها الأمّ ، وبلغت مرحلة الرقي ، والتطور ؛ لأنها عملت على استعمال لغاتها في التدريس ، والبحث العلمي ، وخير مثال على ذلك تجربة اليابان ، وتركيا . ولا بد من التركيز على أنّ التعريب عملية تعني استيعاب المفاهيم ، لا ترجمة المفردات . لكن الذين تكلموا على الحضارة ، والتقانة شغلوا باستهلاكها أكثر مما شغلوا بكيفية صنعها ، أو يجعلها محتواة ضمن اللغة الأمّ .

ويرتبط التعريب بفلسفة اللغة بعلاقة وثيقة كما يرتبط بحاجات المجتمع ، ورغبته في التطور . لكن الملاحظ أننا في عصر العولمة قد خسرنا قيماً نتيجة الحملات الاستعمارية المتوالية على أمتنا العربية ، وعزز هذا الأمر لدينا روح الاستهلاك ، والتقليد ، لا الإبداع ، فأصبحنا في حاجة ماسة إلى تعريب العربي قبل تعريب المصطلح . ولغتنا العربية لغة نامية ، تتبع الحياة ، وتحتاج إلى إنسان يطورها ؛ لذلك يجب العمل على تطويره أولاً ، ويجب أن يبدأ التعريب من المعرّبين - أهل الاختصاص العلمي - لا من اللغة . فقد سعى مجمع اللغة العربية إلى وضع مرادفات عربية لكلمات أجنبية مستعملة ، فلم تكن أغلب هذه المحاولات مجدية . فحين أرادوا مثلاً ترجمة Sandwich ترجموها بـ الشاطر والمشطور والكامخ بينهما\* . فما قيمة هذه الترجمة؟ ومن الذي سيستخدمها بدلاً من كلمة بسيطة؟

وقس على ذلك... يضاف إلى ذلك أنّ دورها جاء متأخراً جداً، ويتسم بالبطء الشديد جداً؛ لاعتمادها على أفراد قلائل من غير توسيع دائرة الاهتمام، والتفعيل.

وكان السوريون رواد التعريب الجامعي، والأطباء السوريون يتلقون علومهم بالعربية، ويبدون تفوقاً في الاختبارات التي يجرونها للالتحاق بالدراسات العليا في الجامعات الأوربية، والأمريكية.

يحتاج التعريب إلى قرار سياسي، ومنهجية صحيحة واحدة في طرائق العمل والاستفادة من الإمكانيات الحقيقية للغة العربية من نحت، واشتقاق....

ويبقى السؤال: هل اللغة تصنع الفكر أو أنها نتاج منه؟ هل تقيده أو تحرره؟ يرى د. نبيل علي<sup>(١٧)</sup> أنّ العلاقة بين اللغة والفكر تبادلية؛ إذ يمكن للفكر أن يصبّ في وعاء اللغة، ويمكن له أن يرتقي باللغة، ويمكن للغة أن تكون قيلاً للفكر، أو تحريراً له، فقد عرفت اللغة بأنها الاستخدام غير المحدود لوسائل محدودة. يعني هذا الكلام قدرة اللغة على استيعاب المصطلح، وترجمته بشكل يتناسب وقدرتها على الاستيعاب، فقد استعمل حنين بن إسحاق لدى ترجمته العلوم مصطلحات عربية مستفيدة من طاقات العربية، وقدرتها على التوليد. لكن ثقافة العولمة المهيمنة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بثقافة الاستهلاك، وهذه الثقافة تُشعر المستهلك أنه غير قادر على مواكبة التطور الحضاري، والعلمي، وأنّ لغته عاجزة عن مسايرة المصطلح الجديد، وتعريبه؛ لأنها ثقافة نخبوية توجه خطابها من أعلى إلى أدنى.

وليس هناك لغة أغنى من لغة أخرى، أو أفقر - كما يرى جون ليونز<sup>(١٨)</sup> - وحين تتغير احتياجات مجتمع ما فإن لغته سوف تتغير تبعاً لذلك؛ لكي تفي بالأغراض الجديدة. فتتوسع المفردات إما باقتراض كلمات من لغات آخر، أو بخلق كلمات جديدة من كلمات موجودة في اللغة نفسها، ولا يعني افتقار اللغة إلى الكلمات الجديدة العلمية، والتكنولوجية أنها أكثر بدائية من اللغات التي تتوافر فيها تلك الكلمات. ويعني ذلك أنّ المشاركين في تطوير العلم، والتفنية لم يستعملوا تلك اللغات بعد. إنّ مشكلة التعريب والمصطلح الحديث تكمنان في الأخذ بأقصر السبل للتعامل مع العلوم الحديثة لظننا خطأ أنّ لغتنا لم تعد صالحة لاستيعاب العلوم الحديثة؛ لذلك نتعامل مع المصطلح بلغة الأجنبي. ولكي يتمّ التعريب يجب أن نطلع على ثقافة الآخر، ونسايره، ثم نتجاوزه فيما بعد. وتعدّ قضية المصطلح اللساني قضية غير بعيدة عن قضية المصطلح عامة، والمصطلح العلمي خاصة. ولا عجب في ذلك ما دامت اللسانيات قريبة إلى العلم أكثر من قربها إلى مقام آخر. وتعدّ كتب اللسانيات بفوضى عارمة تنبئ عن عدم فهم هذا العلم فهماً صحيحاً. وتتصل هذه المشكلة بمشكلة التعريب الذي يعني تطويع المصطلح لمواءمة الذوق العربي في النطق؛ أي صقل اللفظ الأجنبي، وإخضاعه لنهج العربية، وإعطاؤه جنسية لغوية عربية<sup>(١٩)</sup>.

ولا تعني هذه المشكلة إيجاد المقابل العربي للمصطلح اللساني فقط؛

ذلك أن للفظه معنيين: معنى متواضعاً عليه، وآخر اصطلاحياً ودلاليّاً. ولكي يتمّ التوصل إلى المعنى الاصطلاحي ينبغي الإمام بألفاظ الحياة عامة: اجتماعياً، وحضارياً، ولغوياً، وعلمياً.

وليس هنالك أفضل من مصطلح اللسانيات للدلالة على التخبط الشديد في الفوضى المصطلحية. فقد عبّر عنه بـ"اللانغويستيك" وفقه اللغة، وعلم اللغة، واللسانيات، واللّسّات إلى أن وضع د. عبد السلام المسديّ كتابه "قاموس اللسانيات" عام ١٩٨٤م محاولاً أن يوحد العرب على مصطلح واحد "بعد أن توزعت سبل الاستعمال، فصاغ له الصائغون من العبارات ما يناهز العشرين"<sup>(٢٠)</sup> لكن التخبط لا يزال موجوداً. فقد صدر عدد كامل من مجلة "عالم الفكر" ١٩٨٩م بعنوان الألسنية. وافتتح د. أحمد مختار عمر العدد ببحث بعنوان "المصطلح الألسني وضبط المنهجية"<sup>(٢١)</sup>، وقد أجمع غالبية النقاد العرب على مصطلح اللسانيات؛ لاتسامه بالاتساق، والتجريد العالي، وشمولية التصور<sup>(٢٢)</sup> لكن هذا التخبط موجود بقوة. وغير بعيد من ذلك ترجمة Morpheme بـ مورفيم، ووحدة صرفية، وصرفية مجردة.. وإذا انتقلنا إلى عالم المصطلحات السيميائية وجدنا الأمر عينه. فمصطلح التشاكل والتباين "Isotopie and Allotopie" -على سبيل المثال- ناله ما نال غيره من فوضى الترجمة. فقد تُرجم ترجمات متعددة منها: تشاكل، ومشاكل، وإيزوطوبيا، وتناظر موضوعي، أو دلالي، ومحور تواتر، وتكرار وحدات

لغوية. كما حاول بعض النقاد ربط هذا المفهوم بالمفهوم التراثي العربي، فذهبوا بالمصطلح مذهباً ذاتياً، وجعلوا منه مجرد مفهوم إيقاعي تظهره البنية الصوتية، والخصائص البديعية للنص الأدبي.

ويرتبط بهذه المشكلة مشكلة ذات صلة بها هي رسم أسماء الأعلام. فجاكسون "Jacobson" ترجم إلى ياكسون، وجاكسون، وهيدغر "M. Heidegger" ترجم إلى هيدجر، وهيدغر، وقس على ذلك غريماس "Greimas" الذي ترجم إلى قريماس، وغريماس. وما نوّد اقتراحه هنا كتابة اسم العلم الأجنبي بمحاذاة الرسم العربي ضمناً لمعرفة القارئ بالاسم الأصلي.

وبعودة إلى مشكلة ترجمة المصطلح عامة والمصطلح اللساني خاصة نجد أنّ الأسباب تنحصر في الفردية والتسرع، واختلاف مصادر اللسانيين المترجمين، وافتقار الأرضية العلمية الكافية بأصول المصطلح، والافتقار إلى هيئة عربية موحدة يكون العمل فيها موحداً، لا ارتجالياً فردياً. ولعلّ الأهم من ذلك كله غياب المبادئ المصطلحية.

أمّا المقترحات للخروج من هذه المشكلات فتكون بامتلاك المترجمين براعة بلغتين على الأقل، ولا تكفي البراعة، بل يجب أن يكون المترجم على اطلاع عميق بالاختصاص العلمي الذي يترجم عنه، وجذور المصطلحات التراثية، ويجب أن يمتلك موهبة تؤهّله للترجمة.

ويمكن إجراء دورات تدريبية يقوم بها متخصصون في ترجمة المصطلحات العلمية واللسانية. ويحتاج القائمون على هذه الدورات إلى دعم مالي بقرار سياسي.

إننا نحتاج في المعاجم التي نتطلع إليها إلى التخلي عن الفردية، والأثنية، والارتجال، والبعد عن ترجمة المصطلح، والفهم الدقيق للمصطلح العربي المقابل وما يرادفه. كما نحتاج إلى شرح لهذا المصطلح على غرار ما نجد في اللغات الأخر كمعجم Oxford للسانيات، ومعجم Linguistics And Phonetics وغيرهما.

اللغة العربية مرنة جداً بقدرتها على الاشتقاق، وغناها على صعيد الفكر والحضارة. وقد تقصى المؤرخ فيليب حتي عدد الألفاظ العربية التي دخلت الإنكليزية فكانت خمسة آلاف كلمة<sup>(٢٣)</sup>.

ولعل خير دليل على ذلك وفرة المصطلحات المقابلة لمصطلح أجنبي واحد. فيعني ذلك غنى اللغة شرط أن يتوافر على دقة متناهية. ولا يُعبر إلى المقابل الأجنبي بحرفيته وشرحه إلا حين العجز عن إيجاد البديل العربي. وحين نشدد على الدقة المتناهية في اختيار المقابل العربي ننظر إلى سمة الترادف، والاشتراك، والتضاد في اللغة العربية. فتوصل المفردات إلى فوضى مصطلحية مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يرد فيه المصطلح. إن الجهود العلمية بين واضعي المقابل العربي للمصطلح يجب أن تتواصل للاستفادة من الخبرة، ولنفي الصفة الفردية عن العمل، والتوصل

إلى تحديد الفروق الدقيقة بين هذه المصطلحات معتمدين على منهجية موحدة لوضع المصطلح، وتوحيد المصطلحات، وتتبع آخر ما يصدر عنها، "ووضعها أمام أصحاب الشأن والاهتمام سواء أكانوا مؤسسات أم أفراداً"<sup>(٢٤)</sup>؛ ولعل المقترح الأهم ضرورة إيجاد بنك يغير بنك المعلومات يطلق عليه اسم بنك المصطلحات، توضع فيه المعاجم المختصة بكل حقل دلالي مقترناً بالشرح والأمثلة الوظيفية، واقتراح جائزة لتشجيع التواصل العلمي في هذا المجال.

المشكلة إذن في أنفسنا في أننا لا نؤمن بقدراتنا، ونؤمن بقدرة الغرب على التفوق علينا، ويوصلنا هذا الأمر إلى شعور باليأس من اللحاق به، إذن يجب أن يتم التركيز الشديد على الاحتفاظ بالخصوصية اللغوية في التواصل مع الآخرين، والعولمة تطمس اللغات على حساب لغة واحدة في حين أن العولمة الحقيقية "جملة الوقائع، والإنجازات والإمكانات الموضوعية برسم البشر أجمعين، والممضاة باسم ملايين الناس في المعمورة على اختلاف أديانهم، وأعراقهم، ولغاتهم، وعاداتهم، ومدنياتهم، وآدابهم"<sup>(٢٥)</sup>.

#### ٤- فائدة استخدام الحاسوب المرتبط بالشابكة في تعلّم اللغة العربية

يلبّي هذا الحاسوب حاجة العصر ومتطلباته، كما أنه يجعل عملية تعليم اللغة العربية أكثر فاعلية، وثراء، وأثراً. ولفائده وجهان: وجه يتعلق بالمتعلمين، ووجه يتعلق بالمعلمين الذين يطورون مهاراتهم، ويكتسبون مهارات جديدة، وينوعون في أساليب تقديم المعلومات.



ويساعد التعليم عن طريق الحاسوب في عملية تعلّم اللغة العربية عن بعد، ويطور مهارات تتعلق بالتعلم الذاتي، ويساعد المتعلمين على التفكير وتطوير آليات العمل، فتتولد لديهم مهارات لحل المشكلات. ولعل الأهم من ذلك أنه يوفر الوقت والجهد على المعلم والمتعلم، ويساعد كليهما على تخزين معلومات هائلة على أسطوانة صغيرة، ويجعل التعليم أكثر جاذبية وإثارة؛ لأنه حافل بالمرفقات من صور، وموسيقى.. وبذلك يتمكن الطالب من تصحيح خطئه من غير إحراج. ويجب أن تتوفر مختبرات حاسوب كافية ومتطورة، كما يجب تدريب المعلمين على توظيفها، واستخدامها بمنهجية علمية من قبل المتعلمين. وثمة مجالات يستخدم الحاسوب فيها في تعليم اللغة العربية منها:

#### - المدرسة الالكترونية:

نفترض وجود مدرسة عصرية تنشئ موقعاً إلكترونياً يخدم العملية التعليمية، ويرتبط بالشابكة، وتقدم فيه المعلومات على هيئة صفحات تعليمية إضافة إلى ربط جميع أقسام المدرسة الإدارية بشبكتين: داخلية، وخارجية تقدم المعلومات للإداريين، والمعلمين، والطلاب، وأولياء الأمور.

#### - المكتبة الالكترونية:

تحتوي على معلومات مخزنة على وسائط ممغنطة، أو مليزرة. وتكون متاحة للمتعلمين للاتصال المباشر، أو عبر نظام الأقراص المدججة.

#### - التعليم الافتراضي:

تستخدم التقنيات التربوية الحديثة، ومن أبرزها الحاسب الآلي الذي يوفر

للمستخدمين مصادر معرفة في حال وجود معلّم، أو عدم وجوده؛ وذلك لارتباط مختبر الحاسوب بالشبكة، وتصميم المناهج الدراسية التي تساعد الطالب على البحث عن المعلومة بنفسه، وتؤهل المعلمين؛ ليحسنوا توظيف هذا النمط من التعليم لمساعدة الطالب في عملية التعلم الذاتي.

- الفصول الذكية:

وهي معامل حاسوب ذات مواصفات عالية تستخدم للتدريس والتدريب، وتسهل التواصل المباشر بين المعلّم والمتعلّم وبين سائر المتعلمين. ويجب التنبيه على أنّ المعلومة التي يحصل عليها الطالب من الشبكة ليست دائماً صائبة كما أشار إلى ذلك Glister فثمة مواقع مشبوهة، ومواقع غير معروفة؛ لذا ينصح Scott الباحثين والمستخدمين للشبكة أن يتحرّوا الدقة، والصرامة، والحكم على الموجود قبل اعتماده في البحث<sup>(٢٦)</sup>.

يمكن القول إذن إنّ التعليم الإلكتروني وسيلة التعليم في المستقبل، يتضمن تحولاً من التعلّم الصفي إلى التعلّم بمساعدة التقنية. ويمكن أن تجري موازنة بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني من خلال الجدول التالي:

العملية التدريسية	تعليم الكتروني	تعليم تقليدي
فاعلية الطالب	فاعل إيجابي	فاعل سلبي
المعلّم	مشرف	مصدر المعلومة
الطلاب	مختلفو الأمكنة	من مكان واحد
زمن التدريس	غير محدد	محدد

محدد	غير محدد	مكان التدريس
من مكان محدد	من أي مكان	المدرّس
مقرر ورقي	مقرر حاسوبي	محتوى المقرر
بشرية	إلكترونية	المتابعة
محدد	غير محدد	عدد الطلاب

وقد أثبتت اللغة العربية أنّ ثمة علاقة وثيقة تربطها باستخدامات الحاسوب نظراً لخصائصها الفريدة التي تساعد على برمجتها آلياً، ويندر وجودها في لغات آخر كالنظام الصوتي في اللغة العربية. والعلاقة الدقيقة بين طريقة كتابة الكلمة ونطقها أمر يدل على قابلية اللغة العربية للمعالجة الآلية، وتوليد الكلام، وتمييزه آلياً<sup>(٢٧)</sup>. فقيمة العلم ليست في ذاته بل في ما يقدمه من خير، ونفع للإنسان.

ومما له علاقة باستخدام الحاسوب المرتبط بالشابكة ما يعرف بـ"السيبورة التفاعلية" التي تعرف بأنها نوع من البرمجيات التعليمية، والتعليمات الموجهة إلى الحاسوب، ويتم إعدادها بلغة خاصة تفهمها الآلة. وتوضح هذه اللغة تسلسل الخطوات التي يقوم بها الحاسوب لأداء المهام اللازمة لحل المشكلة. ويمكن أن ترتبط السيبورة التفاعلية بكاميرا تعتمد على عرض النصوص الرقمية في تسهيل تقديم المعلومة. فتقدّم عن طريق السمع والرؤية، وتحدث تفاعلاً بين المتلقي والمادة المعروضة، وتسمح بإعادة الفكرة المعروضة سابقاً لتمكين في ذهن المتعلم.

وقد وعى المنظرون لمشكلة علاقة اللغة العربية بالتكنولوجيا ولاسيما فيما يتعلق بالتعليم المشكّلة، فوجدوا أنّ ثمة أسساً نظرية لمنظومة تكنولوجيا تعليم اللغة العربية تقوم على: نظريات الاتصال، ونظريات التعلم الإنساني، ومدخل النظم، وتفريد التعليم، وحركة التعليم السمعي البصري "النص الرقمي".

#### ٤-١- دراسة اللغة العربية باستخدام الحاسوبات اللسانية

يعدّ هذا الاتجاه في دراسة اللغة العربية من أحدث الاتجاهات اللغوية؛ ذلك لأنّ هذه الطريقة تقوم على أساسين: أساس نظري، وآخر تطبيقي باستخدام الحاسوب الذي أصبح لغة العصر، وعصبه.

ومما لا شك فيه أنّ السير في هذا الاتجاه يكتنفه بعض الصعوبة لما للغة العربية من خصوصية؛ إذ يحتاج إلى تطويع البرمجيات، والحاسوب لإيجاد حلول، ومقترحات لمعالجة الصعوبات.

فثمة محاولات لإجراء دراسات إحصائية لجذور معاجم على أسس علمية حديثة. وثمة محاولة لتعاون فيزيائيين، ولغويين؛ لإحصاء كلمات العربية التي احتوتها المعاجم اللغوية الشهيرة، وما نجم عن ذلك من جداول، وتحليلها تحليلاً لغوياً قوامه استخراج جذور اللغة الثلاثية، والرباعية، والخماسية، وتردد الحروف، وتتابعها<sup>(٢٨)</sup>.

ويجب الانطلاق من هذه الجهود، والاستفادة من عصر المعلوماتية والحاسوب؛ لخدمة البحث اللغوي والأدبي<sup>(٢٩)</sup>. أمّا الحقل الأفضل لتطبيق

اللسانيات الحاسوبية على اللغة العربية فهو حقل الإحصاء اللغوي. ويمكن لذلك كله أن يهدد لنشوء ما يمكن تسميته علم اللغة الحاسوبي الذي يبحث في اللغة البشرية بوصفها أداة طيّعة لمعالجتها في الآلة "الحاسوبات الالكترونية، والكمبيوتر" وتتألف مبادئ هذا العلم من اللسانيات العامة بجميع مستوياتها التحليلية: الصوتية، والنحوية، والدلالية.. ومن علم الحاسبات الالكترونية "الكمبيوتر" ومن علم الذكاء الاصطناعي، وعلم المنطق، ثم علم الرياضيات<sup>(٣٠)</sup>.

ويتطلب تحقق هذا الأمر إنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية. ومن المفيد بالإضافة إلى وضع مؤلفات تتعلق باللغة العربية، والحاسوب عقد مؤتمرات وندوات<sup>(٣١)</sup> متعلقة بهذا الموضوع، وكتابة أبحاث<sup>(٣٢)</sup>، ووضع برامج، ونظم وضعت؛ لحوسبة العربية، وإنشاء كليات لعلم اللغة الحاسوبي. وثمة أنموذج في المملكة العربية السعودية في جامعة الأمير سلطان الأهلية.

وتفيد معالجة اللغة العربية حاسوبياً في تحقيق نتائج مهمة في ميدان التعريب، والإحصاء اللغوي والمعالجة الآلية، والترجمة الآلية، وتعلم اللغات. ونقصد بالتعريب هنا إعداد أنظمة تستطيع العمل باللغة العربية بدلاً من الإنكليزية، وإصدار مؤلفات خاصة بعلوم الحاسبات، وتقنياتها بالعربية، وترجمة ما هو غير عربي. ومن المفيد أن نذكر هنا ما قامت به شركة صخر العالمية للبرامج، وشركة آي بي إم من تطوير الحواسيب

الشخصية "P C" بالعربية، ووضع معالج نصوص عربستار ٢٠٠١ بالعربية، وتعريب البرامج اللاتينية. وعلى المستوى المعجمي استقل علم المعاجم الحاسوبية بوصفه فرعاً من علم اللغة الحاسوبي M R D "Machine Readable Dictionary" وهو يضم معاجم للناطقين بالعربية، ومعاجم مصطلحات علمية، ومعاجم مفهومة. وتتسم هذه المعاجم بالشمول، والانتظام، والاطراد، والدقة، والوضوح، والقابلية للتوسع، والتعديل. لكن هذا النوع من المعاجم يتطلب مهارات خاصة قد لا تتوفر لكثير من مستخدميها، وتكاليف مادية باهظة يتطلبها هذا النوع من المعاجم.

اللغة العربية هي المستفيد الأول من تطويع الحاسوب، وتقنياته؛ لتتواءم وخصوصية هذه اللغة على مستوياتها كلها الصرفي، والصوتي، والنحوي، والمعجمي، والدلالي. فينبغي أن يكون لعلم اللغة الحاسوبي حظ وافر في جامعاتنا، كما ينبغي إنشاء قسم خاص للغويات الحاسوبية في جامعاتنا.

#### (للبحث صلة)

الهوامش:

\* قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، حمص، سورية.  
(١) د. أحمد مختار عمر: ١٩٨٨، صناعة المعجم الحديث، ط ١، عالم الكتب، مصر، ص ٢٧.

(٢) Le Petit Robert sous la direction de Paul Robert T: 1, p: 1088.

Georges Matore, Histoires des dictionnaires Français, Larousse, (٣) Paris, 1968, p:36.

- (٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة شرب.
- (٥) انظر لسان العرب، مادة ساس. ساس سياسة الدواب: قام عليها وراضها، وساس القوم دبّهم وتولّى أمرهم، وساس الأمر: قام به. والسياسة فعل السائس. يقال: هو يسوس الدواب إذا قام عليها، وراضها، والوالي يسوس رعيتّه.
- (٦) صليبا، جميل: ١٩٧١، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص ٩.
- (٧) صالح، محمود إسماعيل: ٢٠٠٣، فوضى المصطلحات في الكتابة العربية، مجلة دراسات مصطلحية، العدد ٣، المغرب، ص ١١٨.
- (٨) انظر: السيد، محمود أحمد: ٢٠٠٢، في قضايا التعريب، مطبعة العجلوني، دمشق، ص ٩٧.
- (٩) انظر: مجموعة من المؤلفين، ١٩٤٩، معجم المصطلحات الدبلوماسية، دمشق.
- (١٠) الخطيب، د. عدنان: ١٩٥٢، لغة القانون في الدولة العربية، دمشق.
- (١١) د. كليفل: ١٩٥٦، معجم المصطلحات الطبية كثير اللغات، نقله إلى العربية: مرشد خاطر، وأحمد حمدي الخياط، ومحمد صلاح الدين الكواكبي، طبع الجامعة السورية.
- (١٢) الأحمد، د. صلاح، دعبول، د. موفق، الحمصي، د. إلهام: ١٩٨٣، معجم الرياضيات المعاصرة، جامعة دمشق.
- (١٣) مجموعة من المؤلفين: ٢٠٠٧، معجم مصطلحات العلوم الفيزيائية، مجمع اللغة العربية، دمشق.
- (١٤) مجلة المجمع العلمي العربي، إصلاح لغة الدواوين، دمشق، ج ١/٤٤-٥١، ج ٢/٤٦.

- (١٥) للتفصيل في هذه الفكرة انظر: **خسارة**، د. ممدوح: ٢٠٠٧م، الألفاظ الموضوعية في مطلع عصر النهضة مقبوليتها وشيوعها، **مجلة التعريب**، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، العدد ٣٣، ص ٣٧-٤٢.
- (١٦) السامرائي، إبراهيم: ١٩٨١، التعريب والعربية في الجزائر بين واقع قديم ورؤية مستقبلية، **المستقبل العربي**، السنة الثالثة، العدد ٢٣، كانون الثاني، ص ١٠٨.

### \***العرب:**

- لم يثبت أن ترجم مجمع اللغة العربية هذه اللفظة بذلك، وإنما هي أكذوبة روّجتها الصحافة تشويهاً لسمعة المجمع.
- (١٧) علي، د. نبيل: ٢٠٠١، **الثقافة العربية وعصر المعلومات**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ديسمبر، العدد ٢٧٦، ص ٢٦٢-٢٦٣.
- (١٨) ابن قيلان المزيني، حمزة: ١٤٠٧هـ، مدخل إلى اللغة واللسانيات (ترجمة)، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الملك سعود، مجلد ١٤، ج ١، ص ١٩٦.
- (١٩) محمد المبارك: ١٩٧٢، **فقه اللغة**، دار الفكر، دمشق، ص ٢٩٢.
- (٢٠) المزيني، د. حمزة: ٢٠٠٤، **التحيز اللغوي**، سلسلة كتاب الرياض، ع ١٢٥، ص ٢١٣.
- (٢١) للاستزادة فيما يتعلق بالخلاف في الآراء حول اللسانيات والألسنية يرجى النظر في: د. أحمد مختار عمر: ١٩٨٩، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، ضمن عدد **عالم الفكر** الصادر عن الكويت. ولن تتعرض هذه الورقة إلى هذا الخلاف؛ لأنها تنصرف إلى توصيف المشكلة واقتراح الحلول.
- (٢٢) انظر: د. عبد السلام المسدي، **قاموس اللسانيات**، ص ٧٠.
- (٢٣) انظر: أحمد شفيق الخطيب، منهجية بناء المصطلحات، **مجلة مجمع اللغة العربية**، دمشق، مج ٧٥، ج ٣، ص ٢٢٤.
- (٢٤) شحادة الخوري، العربية لغة العلم، **مجلة مجمع اللغة العربية**، دمشق، مج: ٧٣، ج ٤، ص ٨١١.



(٢٥) حرب، علي: ٢٠٠٠، حديث النهايات، فتوحات العولمة ومآزق الهوية، بيروت.

(٢٦) "The Office of Educational Research and Improvement" Determination of Computer Competencies Needed by Classroom Teachers", Geographic Sources; U.S., Taxis. Journal Announcement; May 1986.

(٢٧) للتوسع في فكرة علاقة اللغة العربية بالتكنولوجيا يمكن العودة إلى:

- الجرف، ريماء: ٢٠٠١، المقرر الإلكتروني، المؤتمر العلمي الثالث عشر "مناهج التعليم والثورة المعرفية والتكنولوجية المعاصرة" مج ١، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس.

- فهيم، مصطفى: ١٤٢٤هـ، مهارات القراءة الإلكترونية وعلاقتها بتطوير أساليب التفكير، القاهرة، دار الفكر العربي.

- محمد، مصطفى عبد السميع وآخرون: ١٤٢٥هـ، تكنولوجيا التعليم، مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر، الأردن.

- الموسى، عبد العزيز: ١٤٢٥هـ، استخدام الحاسب الآلي في التعليم، ط ٣، الرياض، مكتبة تربية الغد.

- الهرش، غايد حمدان: ١٩٩٩، الحاسوب وتعلم اللغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد ٢١، جامعة منتوري، الجزائر.

(٢٨) موسى، د. علي حلمي، وشاهين، د. عبد الصبور: ١٩٧٣، دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر، مطبوعات جامعة الكويت، ص ٥-٧٢.

(٢٩) انظر على سبيل المثال: محاولة دراسة شعر زهير بن أبي سلمى بالاستفادة من الحاسب الإلكتروني محاولة رائدة في الدراسات اللغوية، مجلة الكاتب المصرية، العدد ١٦٥، ١٩٧٤م، ص ٤٥-٤٨.

(٣٠) الخولي، د. محمد علي: ١٩٨٦، معجم علم اللغة التطبيقي، ط ١، مكتبة لبنان، بيروت، ص ٢١.

(٣١) انظر على سبيل المثال: مؤتمر استخدام اللغة العربية في المعلوماتية: ١٩٩٦، المنظمة العربية للتربية والتقانة والعلوم، تونس.

المؤتمر الدولي الثاني في اللغة والترجمة "دور التكنولوجيا الحديثة في تعلّم اللغات وتعليمها: ٢٠٠٢، مركز أطلس العالمي بعمّان، ١٤-١٥/١٢/٢٠٠٢ وقد رصدت أعماله في كتاب سنة ٢٠٠٥م.

(٣٢) العناني، د. وليد، والجبر، د. خالد: دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية، مركز بحوث اللغة العربية وآدابها، معهد البحوث العربية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أمّ القرى، مكة المكرمة.

**شعر عنتر بن شداد  
في الموروث النقدي عند العرب  
"دراسة في نقد النقد"**

بقلم: د. محمد رمضان الجوهري ❖

**المقدمة**

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله  
الأخيار، وأصحابه الأبرار، وأزواجه الأطهار، ومقتفي الآثار من  
التابعين وتابعيهم إلى يوم الدين. وبعد،  
فلعنتر فارساً وشاعراً في النفس مكانة تربو بين الفينة ومشابهتها كلما  
استروحت آثاره، وتسلفت مناسبة في هداة إلى ضروب شعره، وأفانين  
قوله، تستنطقهما بقايا ذكريات حاملة، وطيوف راعشة، تتوأمض مطلة  
من نوافذ منسية وسط شرفات تاريخ غابر، ترتسم قسماته -رغم تعاقب  
القرون- في المخيلة دون خفاء، وكأنه مجموعة أحداث متشابكة الأواصر،  
تُعاد ماثلة للعيان من خلال ريشة موهوب يجسد بكلماته، وينقل

بشبهاته، ويعيد بموصوفاته، ويصور بموهبته ما يبعث الماضي من سباته، ويشخصه دون ضباية ملبدة، أو غيوم حاجبة.

هذا ما كان من أمر الشاعر مع النفس، أمّا نقاد العربية وأدباؤها فلقد صاحبتهم مدة إنجاز هذا البحث -الذي أسأل الله له القبول والسداد- في رحلة شيقة وممتعة، فما أروع أن يعايش المرء ما يحبه عن كذب، ويأتسب بما يشبع نهمه، وينقع غلته، وقد ظفرت من ذلك بالغاية، وزدت عليها مناقشتهم الطرح، ومجادبتهم الحجة، ومخالفتهم في أحيان الرؤية، وحتى لا يظن بي السوء، فأعترف أنني أصولي النزعة، تراثي التوجه، فذاك نهج رضعت أفويقه منذ الصغر، فخامر مني القلب، وخالط اللب، وسرى بمضائه إلى حيث مسارب النفس، وبؤر الشعور، وللأزهر الشريف فضل لا ينكر في الحفاظ على هذا التراث العظيم، وترسيخه في كوامن نفوسنا، وإعادة بعثه بوعي يشهد بسطوع الفهم، وإشراق المنزع، والانعطاف إلى الوسطية في غير شطط أو شرود.

هذا وما زال الشعر يسح ويهضب منذ وقف الأوائل على شواكله، حتى جاشت غواربه بالقول الأسر، واصطخبت أواذيه بالمتلاطم من أثباجه المتتالية، وأمواجه الهادرة، فغدَّ النقاد والأدباء السير؛ سبراً لأغواره، وتجليه لكوامنه، وإبانة لغرائبه، يحدوهم في ذلك استشراف طامح، وبصيرة نافذة، وعقل راجح من جهة، ومن أخرى تأخذهم أهواؤهم الشخصية، وتدفعهم مواقفهم الذاتية إلى الإشادة والمدح، أو الانتقاص

والقدح دون أن يعين النص على هذه أو تلك ، مما يفتح باباً للمناقشة وإعادة النظر بعيداً عن المسلّمات الحاتمة -التي إن كانت حينئذ- تشيل كفتها في موازين النظر الراجح ، والفكر المستقيم .

ومن معاد الكلام وملاكه أنّ الشّعْر العربي على كثرته حمّال أوجه ، تختلف الرؤى فيه ، وتتعدد الانطباعات حوله ، ويظل مع هذا الاختلاف وذلك التعدد ، ذا حرارة ونبض ، يأخذ على المرء عقله ، ويستحوذ منه على لُبّه ، ومن ثم فما يراه البعض مستثقالاً مرذولاً ، يراه الآخرون مستحسنًا مقبولاً ، وللمتلقي أن ييمّم صوب أيّ من الوجهتين متى اقتنع بالمقدم من الأدلة ، والمسوق من التفسيرات المعللة للقبول والرفض ، وتلك كانت إحدى ركائز الدراسة ومنطقاتها ، فهي لا تسلم بالقول أيّاً كان قائله إلا بعد إجمالة الطرف فيه مرات بتؤدة ، وتقليبه على وجوهه بغية إصابة المحز ، فليس الوكد النقد للنقد ، ولا الغض من رؤى الأقدمين النقدية ، والتقليل منها ، وإنما الحيادية والموضوعية وتحكيم الذوق المدرب من جهة ، والعلم والقاعدة والعقل من أخرى ، في محاولة جادة لإصابة شواكل الحق ، ومقاطع الصواب .

تلك وغيرها رؤى تتقاذف على العقل ، فتمسك بتلابيبه ، كاشفة عن مجمل قضايا مفادها : إكبار التراث وعدم الانتقاص منه بحال ، ومناقشة الأوائل بحثاً عن الحقيقة ، وتقليب الآراء على وجوهها بعد عرضها على العقل والذوق إصابة للحكم ، وترسيخ عدم قبول الأحكام على علائها ، وأنّ المناقشة لا تعني الرفض جملة ، والرد تفصيلاً ، أقول ذلك لأنّ النفس

يتجاذبها عشق للتراث يصرف عن المعارضة اعترافاً بالمكانة، وتأصيلاً  
للمنزلة، ولولا وضوح الهدف، وصدق الغاية، ونبيل المقصد، لو هتت  
العزيمة، وفترت الهمة، وهما يعرضان لمحِب قريب بالمناقشة والنقد.  
والله وحده من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

### شعر عنتره في الموروث النقدي عند العرب

#### المبحث الأول: النقد الفني:

شواهد نصُّوا عليها، وأشادوا بها، وأحلّوه الصدارة بسببها، ولم  
يمنعهم ذلك من التعرّيج على هنات رأوها ندت عنه، وشدّت عن الذوق  
رغم صحة صوغها، وسلامة سبكها، واطراد قاعدتها، فوقفوا عندها  
وقفه الناقد الموجه، والمقنن المقعد، ليتنبّه إليها أرباب الكتابة متى أرادوا  
التجويد والإحسان.

ولقد ضرب النقاد العرب بسهم في شعر عنتره، وأرسوا قواعد  
تحتذى، وقوانين تقتفى اعتماداً على ذلك، ابتداءً باللفظة، ومروراً  
بالمعنى، وانتهاءً بالصورة، منطلقين في جلّ ذلك من ذوق فردي مدرب،  
ورؤى ذاتية شحذها مسنّ التمرس بالأساليب الصحيحة التي تتيح للملكات  
أن تصقل، وللموهبة أن تتعرّع، وللعقل أن يدقّ، وللقلب أن يرقّ.

#### أولاً- نقد الألفاظ:

لقد تفاوتت نقداً لهم لألفاظ عنتره استحساناً واستهجاناً، قبولاً وردّاً،

متخذين من أذواقهم السوية أسساً ينطلقون منها إلى حيث أرادوا من قده ومدح.

ومما رأوه مجانباً للذوق، مجافياً للحسن من ألفاظه توظيفه "فقود" في قوله :

فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفُثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدُ فَحُقُّ لَهُ الْفُقُودُ

البيت مبني على عادة كانت للعرب في الجاهلية، وهي أن الرجل منهم كان إذا رمى بسهم وأراد سلامة الرمية منه رقى سهمه، وإذا أراد الإهلاك لم يفعل ذلك.

وكانت العرب تزعم أن الرجل إذا طعن آخر فنفت عليه الطاعن ورقاه، فإن المطعون يبرأ من طعنته، كما في قول عنتره، وقال آخر، وهو ثعلب بن عمرو الشيباني :

فَاتَّبَعْتُهُ طَعْنَةً ثَرَّةً يَسِيلُ عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا صَيِّبُ  
فَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَلَمْ أَرْقِهِ وَإِنْ قَتَلْتُهُ فَجُرْحٌ رَغِيبٌ<sup>(١)</sup>

والبيت رابعاً ضمن مقطوعة من ستة أبيات يصف فيها عنتره طعن خصمه جريئة من بني عمرو بن الهجيم، وكان شديداً رئيساً، وقد ظن أنه قتله ولم يمت الرجل من ضربته، ومراده من البيت إن يفق جريئة من تلك الطعنة فيتأخر أجله فإني ما رقيته ولا نفثت عليه، وإن يمت فحُق له ذلك، فقد مات من هو خير منه، ويحتمل أنه يريد فحق الموت من شدة الطعنة، وأن مثلها لا يبرأ منها<sup>(٢)</sup>.

وقد عاب ابن الأثير على عنتره توظيفه جمع المصدر في بيته، وهو قوله "فقود" جمع "فقد" فقال: "وأما جمع المصادر فإنه لا يجيء حسناً، والإفراد فيه هو الحسن، ومما جاء في المصادر مجموعاً قول عنتره:

فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفُثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدُ فَحَقُّ لَهُ الْفُقُودُ

قوله: "الفقود" جمع مصدر من قولنا: فَقَدَ، يُفْقَدُ، فَقْدًا، واستعماله هذه اللفظة غير سائغ ولا لذيذ، وإن كان جائزاً. ونحن في استعمال ما نستعمله من الألفاظ واقفون مع الحسن لا مع الجواز. وهذا كله يرجع إلى حاكم الذوق السليم، فإن صاحب هذه الصناعة يصرف الألفاظ بضروب التصريف، فما عذب في فمه منها استعمله، وما لفظه فمه تركه<sup>(٣)</sup>.

وقد تناول ابن الأثير البيت ضمن حديثه عن اختلاف صيغ الألفاظ واتفاقها، وما يجيء منها حسناً مستساغاً، وما يأتي منها قبيحاً مستكرهاً، وساق على ذلك شواهد بلغت الغاية من الحسن في القرآن، وتفاوتت قبولاً ورفضاً في الشعر، ووطأ للقضية بقوله: أمّا اختلاف صيغ الألفاظ، فإنها إذا نُقِلَتْ من هيئة إلى هيئة؛ كنقلها مثلاً من وزنٍ من الأوزان إلى وزنٍ آخر، وإن كانت اللفظة واحدة، أو كنقلها من صيغة الاسم إلى صيغة الفعل، أو من الفعل إلى صيغة الاسم، أو كنقلها من الماضي إلى المستقبل، أو من المستقبل إلى الماضي، أو من الواحد إلى التثنية، أو إلى الجمع، أو إلى النسب أو إلى غير ذلك؛ انتقل قبحها فصار حسناً، وحسنها صار قبيحاً<sup>(٤)</sup>.



وقد تابعه في ذلك القلقشندي فقال في معرض حديثه عن فصاحة استخدام بعض الألفاظ في صيغ دون سواها: ولفظة طيف في ذكر طيف الخيال، فإنها تجمع على طيوف، وهي في حالة الإفراد من أرقّ الألفاظ وألطفها، فإذا جمعت زالت عنها تلك الطلاوة، وفارقتها تلك البهجة، ولذلك وردت في القرآن الكريم بلفظ الإفراد... ولم يزل الشعراء في القديم والحديث يستعملونه بلفظ الإفراد فيقع أحسن موقع، ولم يلمّوا باستعماله مجموعاً<sup>(٥)</sup>.

ثم يردف ذلك بشواهد ساقها ابن الأثير في مثله السائر، وينتهي إلى القول موافقاً له في رؤيته: وهذا مما لا يعلم السرّ فيه، والذوق السليم هو الحاكم في الفرق بين هاتين اللفظتين وما يجري مجراهما. وكذلك يجري الحكم في جميع المصادر، فإنها في حالة الإفراد أحسن منها في حالة الجمع؛ وقد جاء منها بعض ألفاظ مجموعة فجاءت غثّة مستكرهة كما في قول عنتره<sup>(٦)</sup>.

ومردّ القضية إداً إلى الذوق الفردي لا إلى القاعدة المطردة، وآية ذلك أنّ ما يراه ناقد سائغاً مستحسنًا قد يراه آخر قبيحاً مستكرهًا، وقد ذكر ابن الأثير نفسه دلائل تقرر ذلك فقال: ألا ترى أنه يقال: "الأُمَّة" -بالضم- عبارة عن الجمع الكثير من الناس، ويقال: "الإُمَّة" -بالكسر-، وهي النعمة، فإنّ "الأُمَّة" بالضم لفظة حسنة، وبالکسر ليست بحسنة، واستعمالها قبيح.

ثم أورد رأي ثعلب في كتابه "الفصيح" فقال: "ورأيت صاحب كتاب "الفصيح" قد ذكرها فيما اختاره من الألفاظ الفصيحة، ويا ليت شعري ما الذي رآه من فصاحتها حتى اختارها؟! وكذلك قد اختار ألفاظاً آخر ليست بفصيحة، ولا لوم عليه؛ لأنَّ صدور مثل ذلك الكتاب عنه كثير!"<sup>(٧)</sup>.

ومن معاد الكلام وملاكه أنَّ اللفظة مفردة لا تنماز عن صاحبها قبلاً وحسناً، وليس لها من المزية ما ليس لغيرها، والفيصل حينئذ سببها مع غيرها، وتوظيفها مع جارتها، وكم من لفظة عربية فصيحة وظفها شاعر فقعدت به موهبته، وكبا به طبعه، فجاءت باردة لا تفكه، مستثقلة لا تطرب، تمجها الأذان، وتكرهها الطباع، في الوقت الذي يتناول فيه آخر لفظة مستكرهة أو غريبة، أو عامية شعبية، فيحيل بشاعريته ثقلها خفةً، وغرابتها ألفةً، ويتمكن بما أوتي من موهبة أن يخلع عليها من إهاب فنّه ما يجعل سخفها جلالاً، وشعبيتها قوة متى أحسن التوظيف والسبك.

ونظرة متأنية في بيت عنتره تؤكد قدرته على التعبير عن مراده، ثم إنَّ استعماله جمع المصدر "فقود" في مختتم بيته جائز لا كراهة فيه، وليس ثمة ما يمنع توظيفه اطراداً مع قواعد العربية، واتساقاً مع قوانينها، والكلمة متفقة مع نهايات الأبيات لا يحسّ القارئ فيها بثقل أو استكراه متى قرأ الأبيات دراكاً متتالية، ولو وظفها الشاعر في ثنايا بيته لكان للمغمز عليه وجهة، وللعيب مكانة، أمّا وقد جاءت قافية، فإنه يجوز للشاعر في القوافي

أحياناً ما لا يجوز له في تضاعيف أبياته ، وعليه فغيرها أولى منها بالفصاحة إذا أدت معناها ، وعبرت عن مكنون مراد الشاعر ، وتناغمت مع قوافي أبياته ، وأنى تلك اللفظة؟ ، إننا لو بحثنا عن بديل فصيح ونحن في هدأة النفس ، وطول النظر ، وإمعان الفكر ، لأجهدنا الأمر ، وربما استعصى المجيء بما يحل محلها ، فما بالك بشاعر مطبوع كعنترة ، ييمّم صوب مراده على سجيته ، جاهلي العصر ، بدوي الطبع ، يستخدم من الصيغ ما يناسب مقصوده ، إنّ توظيفه المفردة على شاكلتها المنصوص عليها في بيته جاءت معبرة مستساغة مهّدها بقوله " وأن يفقد " ، فلم يكن بد من قوله " فحق له الفقود " ؛ ليتمّ المعنى ويتكامل بعد التوطئة في مفتاح الشطر الثاني ، ومن ناحية أخرى ليكمل مراده تضاداً مع شطره الأول ، ولتتمّ قسما الصورة من ناحيتها ، فإن يبرأ عدوّه فلم يرقه أو ينفث عليه ، وإن يهلك فمثل طعنته مميتة فيحق له الفقود والهلاك .

كما أخذوا عليه كذلك التكرار اللفظي لغير فائدة في قوله :

حِيَّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ      أَقْوَى وَأَقْفَرُ<sup>(٨)</sup> بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ

ذكر الزوزني في شرح البيت قوله : " الإقواء والإقفار : الخلاء ، جمع

بينهما لضرب من التأكيد كما قال طرفة : " مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَنَأُ عَنِّي وَيَبْعُدُ "

جمع بين النأي والبعد لضرب من التأكيد . أمّ الهيثم : كنية علة .

يقول : " حيتت من جملة الأطلال ، أن خُصِّصَتْ بالتحية من بينها ، ثم

أخبر أنه قدم عهده بأهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحال حبيبتة عنه<sup>(٩)</sup> .

وقد أورد البلاغيون البيت عند حديثهم على "الإطناب"، فقالوا: وفي اصطلاح البيانين هو: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو بمعنى آخر "كون الكلام زائداً عما يمكن أن يُؤدَّى به من المعاني في معتاد الفصحاء لفائدة تُقصد، والإطنابُ قد يكون معيياً بأحد أمرين:

- بالتطويل دون فائدة، وطريقه أن لا يتعيّن الزائد في الكلام على وجه الخصوص، كأن تُوجد لفظتان مترادفتان تصلح كلُّ منهما لأن تكون هي الزائدة.

- أو بالحشو دون فائدة، وطريقه أن يكون الزائد غير المفيد في الكلام متعيّناً بلفظه، كلمةً فأكثر<sup>(١٠)</sup>.

ومن التطويل قول عنتره: "أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ"  
فقوله أقوى وأقفر من المعيب؛ لأنهما لفظان وردا بمعنى واحد لغير ضرورة<sup>(١١)</sup>.

وقد ذكر العلوي آراء البلاغيين في الإطناب والتطويل، ثم خلص إلى أنّ الإطناب صفة محمودة في البلاغة، بخلاف التطويل، فإنه صفة مذمومة فيه، وما ذاك إلا لأنّ الإطناب يجيء من أجل الفائدة بخلاف التطويل، فإنه يكون من غير فائدة<sup>(١٢)</sup>، وهو ما سبقه إليه ابن الأثير حين قال والذي يحد به الإطناب أن يقال: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، فهذا حده الذي يميزه عن "التطويل"، إذ التطويل هو: زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة<sup>(١٣)</sup>.

"وكل من الحشو والتطويل معيبٌ في البيان، وكلاهما بمعزل عن مراتب البلاغة"<sup>(١٤)</sup>.

فهذا وما شاكله قد وقع فيه نزاع بين علماء البيان، فمنهم من رده وقال إنما هذا حاله بمنزلة التكرار اللفظي، فإذا كان التكرار معيياً فلا فرق بين أن يكون من جهة اللفظ، أو يكون حاصلًا من جهة المعنى، ومنهم من قبله محتجاً بأن الألفاظ إذا كان فيها تغاير فليس معيياً، وقد استعمله الفصحاء، فدل ذلك على جوازه، وقد فصل القضية ابن الأثير مبيئاً ما يجوز في ذلك وما لا يجوز، فقال: "وهذا الضرب من التكرير قد خبط فيه علماء البيان خبطاً كثيراً، والأكثر منهم أجازوه، فقالوا: إذا كانت الألفاظ متغايرة والمعنى المعبر عنه واحداً فليس استعمال ذلك بمعيب، وهذا القول فيه نظر، والذي عندي فيه أن الناثر يعاب على استعماله مطلقاً إذا أتى لغير فائدة، أما الناظم فإنه يعاب عليه في موضع دون موضع.

أما الموضع الذي يعاب استعماله فيه فهو صدور الأبيات الشعرية وما والها، وأما الموضع الذي لا يعاب فيه فهو الأعجاز من الأبيات لمكان القافية، وإنما جاز ذلك ولم يكن عيباً؛ لأنه قافية، والشاعر مضطر إليها، والمضطر يحل له ما حرم عليه... كقول الحطيئة:

قالتُ أمامةً لا تجزعُ فقلتُ لها      إنَّ العزاءَ وإنَّ الصَّبْرَ قدْ غلبا  
هَلَّا التَّمَسَّتْ لَنَا إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً      مَا لَّا نَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ أَوْ نَشَبَا  
فالبيت الأول معيب؛ لأنه كرر العزاء والصبر، إذ معناهما واحد،

ولم يردا في قافية ؛ لأنَّ القافية هي الباء ، وأمَّا البيت الثاني فليس بمعيب ؛ لأنَّ التكرير جاء في النسب وهو قافية.

وأما ما ورد في أثناء الأبيات الشعرية فكقول عنتره :

حِيَّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدُهُ      أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدُ أُمَّ الْهَيْثِمِ

ف قوله أقوى وأقفر من المعيب ؛ لأنهما لفظان وردا بمعنى واحد لغير ضرورة ، إذ الضرورة لا تكون إلا في القافية كما أريتك.

...فإن قيل : لِمَ أجزت ذلك للناظم وحظرتة على الناثر؟ قلت في

الجواب : أمّا الناثر فإنه إذا سجع كلامه فالغالب أن يأتي به مزدوجاً على فقرتين من الفقر ، ويمكنه إبدال تلك الفقرتين بغيرهما ، فيسلم منه ، وأمّا الشاعر فإنه يصوغ قصيداً ذا أبيات متعددة على قافية من القوافي ، فإذا تكرر لديه شيء من الكلام في آخر بيت من الأبيات عسر إبداله من أجل القافية ، وهذا غير خاف ، والسؤال عنه غير وارد<sup>(١٥)</sup>.

وتفصيلات ابن الأثير وإن كان لها وجاهاها ، فإنّ في الأمر سعةً دفعت بعض البلاغيين إلى قبولها ؛ اعتماداً على الوارد من أشعار الفحول الذين استعملوا للدلالة على المعنى الواحد ألفاظاً متغايرة تعبيراً عن مكونات نفوسهم ، ولواعج أفئدتهم ، والكثرة الواردة في ذلك تقرر استساغته وقبوله ، وكثيراً ما وسموا القول والحالة تلك بأنه توكيد أراداه الشاعر وقصده إلحاحاً على المعنى ، وتتميماً لفائدة ، يقول الزبيدي "وَلَكِنِ اللَّفْظَ إِذَا اِخْتَلَفَ أُتِيَ بِهِ بِالْفَافِظِ يُؤَكِّدُ بِهَا الْقِصَّةَ وَالْأَمْرَ ، قَالَ عَنْتَرَةُ : أَقْوَى وَأَقْفَرَ

بعد أم الهيثم فمعنى: أقوى وأقفر واحد، على الخلوّة، إلا أن اللفظين  
أوكد في الخلوّة<sup>(١٦)</sup>.

وهذا النهج كثير في لغة العرب، فليس ثمة ما يمنعه، فهم قد يكررون  
إذا اختلف اللفظان، وإن كان المعنى واحداً، "فربّما عطفَتِ العَرَبُ الشَّيْءَ  
عَلَى نَفْسِهِ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّفْظِ فَقَطُّ، فَاکْتَفُوا بِالْمُعَايِرَةِ فِي اللَّفْظِ، كَقَوْلِ  
الشَّاعِرِ:

وَقَدَدْتُ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا  
وَالْمَيْنُ: هُوَ الْكُذْبُ بِعَيْنِهِ، وَقَوْلُ عَنْتَرَةَ فِي مُعَلَّقَتِهِ:  
حِيَّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ  
وَالْإِقْفَارُ: هُوَ الْإِقْوَاءُ بِعَيْنِهِ<sup>(١٧)</sup>.

وقد أورد ثعلب البيت في معرض تدليله على حسن الخروج عن بكاء  
الطلل، ووصف الإبل، وتحمل الأظعان، وفراق الجيران، بغير دغ ذاً،  
وعدّ عن ذاً، واذكر كذا، بل من صدر إلى عجز لا يتعداه إلى سواه<sup>(١٨)</sup>.  
وهم وإن وقفوا من ألفاظه موقف العائب المستهجن على ما مر  
طرحه، فإنهم استحسنا منه مفردات أجاد توظيفها، وأحسن سبكها،  
فجاءت قريبة مفهومة، سهلة المخرج، قوبة الرصف، دالة على مراده  
وقصده، يأخذ بعضها بحجز بعضاً وصولاً إلى ضميمة ابتغاها، وحيج  
يمه، يقول المبرد في كامله<sup>(١٩)</sup>: "فمن ألفاظ العرب البيّنة القريبة المفهومة،  
الحسنة الوصف، الجميلة الرصف قول الحطيئة:

وَدَاكَ أَمْرٌوْ إِنْ تَأْتِيهِ فِي صَنِيعَةٍ إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتِيهِ بِشَفِيعِ  
وكذلك قول عنتره:

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي أَغَشَى الْوَعْيَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ  
وقول زهير:

عَلَى مُكْثَرِيهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَا حَةَ وَالْبَدْلُ  
واللافت للنظر في تلك الرؤية المبنية على الإعجاب والاستحسان من  
المبرّد أنه قرن في حسن الوصف والإجادة في الرصف بين عنتره والحطيئة  
وزهير، والأخيران من مدرسة عبيد الشعر التي تعتمد على التنقيح  
والتهذيب وتقليب الطرف؛ وصولاً إلى الإجادة والإتقان، بخلاف عنتره  
الذي يعتمد في شعره رصفاً ووصفاً على طبع صاف، وذوق خالص،  
وسليقة مستقيمة، مما يشهد له بمقدرة مكيّنة تشي بالمقدرة والحدق.

ثانياً- نقد المعنى:

يقول عنتره<sup>(٢٠)</sup>:

حَرِقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّ لِحْيِي رَأْسِيهِ جَلْمَانِ، بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مَوْلَعُ  
يتحدث الشاعر عن الفراق والبين متخذاً من نعيب الغراب وصوته متكأً  
يفترشه تعبيراً عن مراده، فصوته مؤذن بالبين، وزجره قاطع بالفراق،  
وهو فرح بذلك مولع.

والجلمان شفرتا المقصّ القاطعتان "وشبه لحييه بالجلمين، لأنّ الغراب  
يخبر بالفرقة والغربة ويقطع كما يقطع الجلمان"<sup>(٢١)</sup>.



وخص الغراب بالنعيب والزجر في هذا الموطن ؛ لأنه عندهم أشأم الطيور، "فليس في الأرض بارح ولا نطيح، ولا قعيد، ولا أعضب ولا شيء مما يتشاءمون به إلا والغراب عندهم أنكد منه، يرون أنّ صياحه أكثر أخباراً، وأنّ الزجر فيه أعمّ. قال عنتره... البيت<sup>(٢٢)</sup>"، والعرب لذلك لا تستخدمه إلا في مثل ذلك يقول الجاحظ: "ومتى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه وإن كان صامتاً، وأشار إليه وإن كان ساكناً. وهذا القول شائع في جميع اللغات، ومتفق عليه مع إفراط الاختلافات، قال عنتره بن شدّاد العبسي جاعلاً نعيب الغراب خبراً للزاجر<sup>(٢٣)</sup>... البيت".

وقد عاب النقاد العرب على عنتره قوله "بالأخبار هش مولع" بعد قوله "كأنّ لحيي رأسه جلمان"، إذ ليس قوله "بالأخبار هشّ مولع" في شيء من صفة جناحه ولحييه<sup>(٢٤)</sup>.

وقد ساق البيت أبو هلال العسكري في معرض حديثه عن تنافر الكلمات، تلك التي مهد لها بقوله: "وينبغي أن تجعل كلامك مشتبهاً أوله بآخره، ومطابقاً هاديه لعجزه، ولا تتخالف أطرافه، ولا تتنافر أطواره، وتكون الكلمة منه موضوعة مع أختها، ومقرونة بلفقها؛ فإنّ تنافر الألفاظ من أكبر عيوب الكلام؛ ولا يكون ما بين ذلك حشو يستغنى عنه ويتمّ الكلام دونه<sup>(٢٥)</sup>".

ثم ساق شواهد على ذلك فقال: ومما لم يوضع فيه الشيء مع لفقته من أشعار المتقدمين قول طرفة:

ولست بحلال التّلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفد  
فالمصراع الثاني غير مشاكل الصورة للمصراع الأول، وإن كان المعنى  
صحيحاً؛ لأنه أراد: ولست بحلال التّلاع مخافة السّؤال، ولكنني أنزل  
الأمكنة المرتفعة، ليتتابوني فأرفدهم، وهذا وجه الكلام؛ فلم يعبر عنه  
تعبيراً صحيحاً، ولكنه خلطه وحذف منه حذفاً كثيراً فصار كالمتنافر؛  
وأدواء الكلام كثيرة... وهكذا قول عنتره:

حَرِقُ الجَنَاحَ كَأَنَّ لَحْيِي رَأْسِهِ جَلَمَانَ، بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مُوَلَعٌ

فليس قوله "بالأخبار هَشٌّ موَلَعٌ" في شيء من صفة جناحه ولحيه<sup>(٢٦)</sup>.

وقد تابعه في ذلك المأخذ القلقشندي فقال: "المراد بتنافر الكلمات أن  
تكون أجزاء الكلام غير متلائمة، ومعانيه غير متوافقة، بأن يكون عجز  
البيت أو القرينة غير ملائم لصدره، أو البيت الثاني غير مشاكل للبيت  
الأول، ثم أورد كلام أبا هلال العسكري في القضية ثم قال: فمما  
اختلفت فيه أجزاء البيت الواحد قول عنتره البيت<sup>(٢٧)</sup>.

ومراد الشاعر الإخبار عن ممضات الفراق يؤذن بها تنعاب الغراب  
الأسود، فهو يفتح فكاهة مصوتاً قاضياً بالبين المحتم، قاطعاً بالنأي الواقع  
كما تقطع شفرتا المقص اللتان لا تخطئان الجزّ والحزّ، وذلك تشبيه دال  
على معاناة يكابدها، يزيد من وقعها شدة القطع وقوته تلك التي عبر  
عنهما بالجلمين.

وزاد من تأثير الوصف في نفس المتلقي انعكاسات السرور المرتسمة على

وجه الغراب الناعب، فهو يسوق الأخبار فرحاً بها مولعاً، وتلك ضميمة تنضاف إلى سابقتيها وصولاً إلى مراد الشاعر ومقصوده، فالبيت ليس مبنياً على التشبيه رغم أهميته وجدته بقدر ما هو مبني على ثلاثة معانٍ أرادها الناظم، لذلك ساق بيته مقسماً عليها، فالغراب الناعب أسود انحصر شعر رأسه وأساقط فهو أشأم من غيره، ثم أن نعيه قاطع بالفراق كالجلمين، وفي النهاية يسوق أخباره فرحاً بها، مولعاً مما يزيد من معاناة الشاعر ومكابداته، وتلك المرامي عرج عليها الشاعر معبراً عما يعاينه من غمز شباب قومه حين أسمعوه بعد غارته ما يسوء ويكره.

ولو أنه أراد تشبيهه لحيي رأسه بالجلمين وبالهبش والولع حين يخبر لكان للمأخذ وجاهته، وللعيب مبرره؛ إذ يكون قد خالف حيثنذ بين المعنيين، فليس قوله بالأخبار هش مولع من صفات لحية وفكيه من شيء، فلم يلفق بين المعاني، أو يشاكل بين الكلام، وحقه كما نصَّ أرباب الفصاحة أن يكون مشتبهاً أوله بآخره، ومطابقاً هاديه لعجزه، لكن حمل مراد الشاعر على تعدد الأخبار في بيته، وتقسيم أجزائه على ما سبق توضيحه يخليه من ذلك العيب، فقوله بالأخبار هش مولع معنى أردفه الشاعر قصداً بعد التشبيه منفصلاً عنه؛ ليضيف مراداً حجه الشاعر وأراده.

يقرر ذلك أن عدداً من النقاد العرب تناولوا البيت بالاستحسان والإعجاب، وبل وعدوه من عيون تشبيهات العرب المعجبة في بابها، ولو أنهم سلّموا بذلك العيب لغضّوا الطرف عنه، ولما نوهوا به وأشادوا، ومن

هؤلاء ابن المعتز الذي عقد في بديعه باباً لحسن التشبيه<sup>(٢٨)</sup> أورد فيه شواهد راقية من تشبيهات الشعراء المطربة منها بيت عنتره، فقال: ومن تشبيهات عنتره بن شداد قوله في الغراب:

حَرَقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّ لَحْيِي رَأْسِيهِ جَلَمَانِ، بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مُوَلَعٌ<sup>(٢٩)</sup>

وقد أعجب الجاحظ بالبيت فأورده مسبوفاً بقوله: وقال عنتره، هو يصف نعيب غراب<sup>(٣٠)</sup>، كما أورد ابن رشيق في عمدته البيت ضمن التشبيهات العقم التي لم يأت أحد بمثلها<sup>(٣١)</sup>، وكذلك راق ابن حمدون بيت عنتره، وأورده مسبوفاً بقوله: "وفي نعت الطير قول عنتره يصف غراباً<sup>(٣٢)</sup>".

وقد عاب ابن جني على عنتره كذلك قوله<sup>(٣٣)</sup>:

تُمَسِّي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيئِي<sup>(٣٤)</sup> وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةِ<sup>(٣٦)</sup> أَذْهَمَ مُلْجَمٍ  
بقوله: "فهذا مما توصف به الصعاليك لا الملوك"<sup>(٣٦)</sup>.

ومراد الشاعر من البيت المقارنة بين تنعم محبوبته وشقائه يقول: "تصبح عبلة وتمسي فوق فراش وطيء، وأبيت أنا فوق ظهر فرس أدهم ملجم، فهي تنعم وأنا أقاسي شدائد الأسفار والحروب"<sup>(٣٧)</sup>.

وقد ذكر ابن جني البيت في معرض شرحه لقول المتنبي:

يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ لَقْمَانَ لَا تَعُدُّ دَمَكُمْ فِي الْوَعْيِ مُتُونُ الْعِتَاقِ

قوله: في الوعي، وهو -لعمرى- حشو؛ لأنهم ملوك وإنما يركبون الخيل إذا طلبوا عدواً أو أثاروا طرداً، ولو لم يقل: في الوعي لكان قد دعا لهم

أن لا يفارقوا متونها في كل وقت، وهذا من أفعال الرواض لا الملوك! لأنهم يحتاجون إلى تدبير الملك، واستخلاص الرأي، وهذا إنما يليق به الخلوّة والاستقرار<sup>(٣٨)</sup>.

فامتطاء سهوات الخيل إنما يكون في أوقات الحرب والغارة، ثم استشهد على قوله بأنّ الركوب وما شابه لا يكون في كل وقت بأبيات، ثم قال: وأما قول عنتره:

تُسمي وتُصبحُ فوقَ ظَهْرِ حَشِييَةٍ<sup>(٣٩)</sup> وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ<sup>(٤٠)</sup> أَذْهَمَ مُلْجَمٍ  
فهذا مما توصف به الصعاليك لا الملوك، وقوله أبيت فيه معنى لطيف، ولم يقل أظل؛ لأنه يقال: أبيت ليلاً، وأظل نهاراً، وإذا كان يبيت على فرسه ليلاً فهو بأن يكون عليه نهاراً أخرى<sup>(٤١)</sup>، كأنه يقول: إنّ أمري يضاد من تلك عليه؛ لأنها تسمي وتصبح في التنعم، وأنا أمسى وأصبح في الشقاء.

واحتراس المتنبي بقوله "في الوغى" في نظر ابن جني لطيفة تحسب للشاعر، ونكتة تدفع ما عساه يتبادر إلى الذهن من طول الامتطاء، واتصال الركوب، وهم ملوك يحتاجون إلى تدبير الأمر لتستقيم البلاد، وتلك تدابير تلمي على صاحبها لتصيب شواكل الحق، ومقاطع الصواب الاستقرار والدعة في أوقاتها، بخلاف بيت عنتره الذي عقد فيه مقارنة بين تنعم محبوبته على فراشها الوثير، ومكابدته مشقّات الحياة على فرس يفترش سهوته ولا ينزل عنه، وتلك منزلة الجنود لا القادة، والصعاليك لا الملوك.

وقد ردّ ابن معقل الأزدي في "مآخذه على شرح المتنبي على ابن جني" في عيبه بيت عنتره بقوله: لا يلزم إذا قال:

وأبيتُ فوقَ سِراةِ أدهمَ

أن يظل أيضاً فوقه، بل يحتمل أن يظل نهاره مرتقباً كامناً طلباً للغارة، ويمسي ليلة سارياً لثلاً ينكشف، فيصباح الغارة صباحاً كعادتهم الجارية على ذلك، ويدل عليه قول لييد:

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى مَرْهَوْبَةٍ حَرَجَ عَلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا  
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا  
أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبْتُ كَجِدْعٍ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءٍ يَحْضَرُ دُونَهَا جُرَامُهَا<sup>(٤٢)</sup>

وتلك لطيفة تزيل ما عساه يعلق بالبيت من قدح، فالشاعر ذكر امتطاء صهوة جواده ليلاً، لكنه لم يذكر النهار، ولا يستوجب ذكره الليل بقاءه عليه نهاره، مع استحالة ذلك عقلاً، وردّه واقعاً، ومراده أن يذكر عبلة بشدة مكابذاته، وقوة تحمّله، فليس من الخاملين الوادعين الذين يرفلون في نعيم العيش وأطاييه، وإنما هو فارس يكمن ليله فوق فرسه طلباً للغارة، فإذا نال ما ارتجاه بقوة باسه، وحسن تدبيره عاد ليعيش عزيزاً مهاب الجانب.

### ثالثاً- نقد الصورة:

عرّج النقّاد في معرض حديثهم عن شعر عنتره على بعض ملامح الصورة، وأثنوا في تضاعيف ذلك على حسن وصفه، وبديع تصويره،

وقدرته على التشبيه قدرة أحلته السبق ، وقدمته في بعضها على أقرانه من شعراء عصره ولاحقه ، وكانت سبب تميز ، ودليل تفرد ، ومن ذلك قول عنتره :

فترى الدُّبابَ بها يُعْنِي وَحُدَّهُ      غَرِدًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ  
هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ      قَدَحَ المُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الأَجْدَمِ

فقلما تجد ناقدًا من الأقدمين إلا وراقه بيتي عنتره ، وأثنى على خياله في تصويره ، وراقه تشبيهه ، يقول ابن رشيق<sup>(٤٣)</sup> "ومن التشبيهات عقم لم يسبق أصحابها إليها ، ولا تعدى أحد بعدهم عليها ، واشتقاقها فيما ذكر من الريح العقيم ، وهي التي لا تلقح شجرة ولا تنتج ثمرة ، نحو قول عنتره يصف ذباب الروض "

وسبقه الجاحظ<sup>(٤٤)</sup> إلى التصريح بمثل حكمه فقال : "لم يدع الأول للآخر معنى شريفًا ولا لفظًا بهيًا إلا أخذه ، إلا بيت عنتره " ، وذكر ثمانية في "الحيوان"<sup>(٤٥)</sup> وقد عرض لقول بشار : "وهذا المعنى قد غلب عليه بشار ، كما غلب عنتره على قوله... البيتين ، وأردف البيتين بقوله : فلو أنّ امرأ القيس عرض في هذا المعنى لعنتره لافتضح "

ولم يخف ابن قتيبة شديد إعجابه ببيت عنتره فمهّد لهما بقوله : "ومّا سبق إليه ولم ينازع فيه قوله" ، ثم أعقبهما بقوله : "وهذا من أحسن التشبيه<sup>(٤٦)</sup> "

وتابعهم صاحب "الصناعتين" فقال : "وما يعرف للمتقدم معنى شريف إلا نازعه فيه المتأخر وطلب الشركة فيه معه إلا بيت عنتره<sup>(٤٧)</sup> "

وذكر ابن حجة الحموي<sup>(٤٨)</sup> في حديثه عن سلامة الاختراع قوله: هذا النوع، أعني سلامة الاختراع: هو أن يخترع الشاعر معنًى لم يسبق إليه، كقول عنتره في وصف الذباب... البيتين، ثم عقب عليهما بقوله: هذا المعنى إذا تأمله المتأدب، وتخيّله في فكره يجده غريباً في بابه، فإنه قال: إنّ هذا الذباب لَمَّا خلا بهذه الروضة التي أعاد الضمير إليها في قوله: بها، صار هزجاً مترنماً يحكّ ذراعه بذراعه من الطرب الذي اعتراه، فشبهه عنتره برجل أجذم قاعد يقدح زناداً بذراعيه، والأجذم المقطوع اليد، والتقدير في البيت قدح الأجذم المكبّ على الزناد.

ورغم إعجاب المتقدمين من نقاد العربية وأدبائها بتصوير عنتره، ودقة تشبيهه، فثمة من عابه من المتأخرين، ورأى فيه ما لم يره سابقوه، فوسم عنتره بالتناقض، وأورد تشبيهه في معرض الفاسد المتوهم، ومن هؤلاء اليازجي الذي عرض لتشبيه عنتره فعابه، ونقل رأيه تيمور في كتابه "أوهام شعراء العرب في المعاني"<sup>(٤٩)</sup> فقال: إنّ صوت البعوض والذباب والنحل وأشباهها يحدث من اهتزاز أجنحتها في الهواء على حد ما يكون من أجنحة الحمام. وعلى هذا ففي قول عنتره تناقض ظاهر لأنه لا يمكن أن يحكّ الذباب إحدى ذراعيه بالأخرى إلا وهو واقع، ومتى كان واقعاً تكون أجنحته ساكنة فلا يمكن أن يصوت، ولكن عنتره توهم أنّ صوته من حنجرته فلم يمتنع عنده الجمع بين هاتين الحاليتين.

وتشريح جزئيات الصورة وتفصيلاتها من الداخل يفسد كثيراً من



التشبيهاً العربية المستملحة ، والمركبة منها ينظر فيها على الكلية والهيئة ، وغاية عنتره في وصفه صورة الأجدم الذي انكب على الزناد يحكه كي يقتدح منه الشرر ، ولو اجتهد مبدع في تصوير ذلك لما استطاع أن يصل إلى أفضل مما وصل إليه عنتره في تشبيهه ، فهية الذباب يحك جناحيه ببعضهما في حركات متتالية يشبه هيئة الأجدم الذي يقدح النار ويوريها بذراعيه في تتابع حتى تتقد ، وتلك الغاية من التشبيه هي التي جعلت ناقدًا كابن طباطبا العلوي<sup>(٥٠)</sup> يهد للبيتين بقوله : " وَأَمَّا تَشْبِيهُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ حَرَكَةً ، وَهَيْئَةً ، فَكَقَوْلِ عَنْتَرَةَ " .

وقد فصل أبو العباس التيفاشي في سرور النفس<sup>(٥١)</sup> كيفية إيقاد النار وطريقة اقتداحها ، متعجبًا في النهاية من دقة تشبيه عنتره ، وحسن معرفته بدقائق ذلك في كلام طويل نستأنس منه بما يجلي بعض أبعاد القضية ، فقد قال : صفة الزنده : عود مربع طول شبر أو أكثر ، في عرض إصبع أو أشف ، وفي صفحاتها فرض ، وهي تُقر ، والزند الأعلى نحوها غير أنه مستدير وطرفه أدق من سائره ، وإذا أراد المقتدح الاقتداح وضع الزنده ذات الفراض بالأرض ، ووضع رجليه على طرفيها ، ثم جعل طرف الزند الأعلى في فرضة من فراض الزنده ، وقد تقدم ، فهياً في الفرضه مجرى للنار إلى جهة الأرض ، يحز فيه بالسكين في جانب الفرضه ، ثم قتل الزنده بكفيه كما يفتل المثقب ، وقد ألقى في الفرضه شيئاً من التراب يسيراً بيتغي بذلك الحشنة ليكون الزند في الزنده ، وقد جعل إلى جانب الفرضه عند

مُفضى الحزريّة تأخذ فيها النار، فإذا قتل الزند لم يلبث الدخان أن يظهر، ثم تتبعه النار، تنحدر في الحزّ وتأخذ في الريّة، وتلك النار هي السّقط، فهكذا يُقْتَدَحُ بالزناد. ولذلك شبّه عنترة حكّ الذباب ذراعه بذراعه - وذلك عادة في الذباب - باقتداح الأجدم، وهو المقطوع الكف، كأنه إذا أراد الاقتداح وقد عدم كفيّه احتاج إلى فتلّ الزند بذراعيه.

ثم إنّ قضية صوت الذباب التي اعتمدها اليازجي وتيمور أساساً للقدح في تشبيه عنترة، والتقليل من صورته لا تستقيم في موازين النقد الموضوعي، فقد عرفت في العصور المتأخرة بفضل التقدم، ولم تكن معلومة آنذاك، وهل يحاسب عنترة على عدم درايته بأنّ صوت الذباب ينبعث من حركة جناحيه لا من حنجرته؟.

إنّ وصف عنترة يشي ببديع قدرته على التصوير والتشبيه، وتمكنه من الربط بين المتباعدات، وحسن توظيفه عناصر بيئته؛ وصولاً إلى معناه الذي إليه يقصد دون تكلف ملفت، أو تصنّع باد.

نظر ابن سعيد<sup>(٥٢)</sup> إلى أشعار عنترة، فأعجبته صورته، وراقته معانيه، فأحلّه الصدارة بين شعراء عصره غير آبه بتأخير بعد المتقدمين له، فقال: "إن كانوا قد جلوه في ترتيب الكتاب المصنف في أشعار الجاهلية آخرًا فإنه المتقدم بالنظر إلى معاني الغوص فمن يصدر عن فكرته مثل قوله:

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً      فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهَمِ  
فَتَرَى الدُّبَابَ بِهَا يُغْنِي وَحْدَهُ      غَرْدًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ  
هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ      قَدَحَ المُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الأَجْدَمِ

ومن جملة هذه القصيدة :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَّاحُ نَوَاهِلُ  
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لَأَنَّهَا  
مَنِّي وَيَبِضُّ الْهِنْدِ تَقَطُّرُ مِنْ دَمِي  
لَمَعَتْ كَبَارِقِ تُغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ

ومن محسناته في التشبيه قوله :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَّاحُ كَأَنَّهَا  
أَشْطَانُ يَثْرُ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ

كما يشبهون السيوف عند الانتضاء بعقائق البروق ، كما قال :

وَسَيْفِي كَالْعَقِيقَةِ<sup>(٥٣)</sup> وَهُوَ كِمَعِي<sup>(٥٤)</sup> سِلَاحِي لَا أَفْلَ<sup>(٥٥)</sup> وَلَا فُطَارًا<sup>(٥٦)</sup>

والعرب تتمدح بذلك وترى أنّ تمام زيّها وكمال أّبتهتها في تقلد السيوف ولبس العمائم ، ... ولا تزال العرب عرباً ما لبست العمائم وتقلدت السيوف ولم تر الحلم ذلاًّ .

وقد راق السري الرفاء<sup>(٥٧)</sup> تشبيه عنتره ، وحسن معناه ، فقال :

ويشبهون السيف بالعقيقة وهي البرقة المستطيلة في الغيم كقول عنتره ...  
البيتين ، ففيه تشبيهان الاستطالة والتألؤ .

وبلغ من بديع اتساق صورة عنتره ، وبديع تشبيهه أن عبر عن المعاني بما يشاكلها هيئة ، ويتناغم معها شكلاً ، مع تنوع اللفظ ، وتباين العبارة ، وقد راق هذا المنزع ابن رشيق فقعد له في عمدته<sup>(٥٨)</sup> ، وأطر له بقوله : أمّا الاشتراك في المعاني فنوعان : أحدهما : أن يشترك المعنيان وتختلف العبارة عنهما ، فيتباعد اللفظان ، وذلك هو الجيد المستحسن ، ومنه قول عنتره :  
صَعَلٍ يَعُودُ بذي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرُو الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ<sup>(٥٩)</sup>

فشبهه بعبد طويل عليه فرو أصلم، أي: قصير الذبول، وإنما خص  
الفرو لأنهم كانوا يلبسونه مقلوباً، وجعله عبداً لبياض ساقيه وعنقه  
وإشراهما الحمرة يعني صفات الروم، ولم تكن العبيد في ذلك الوقت إلا  
بيضا؛ فهذا اشتراك في وصف الظهر والقوائم واختلاف في اللفظ  
والعبرة.

وقد يعبر الشاعر عن مكنونات نفسه، وخفيات صدره بأكثر من  
عبارة، يأخذ بعضها بحجز بعض؛ وصولاً إلى ضمنية يقصدها، ومراد  
يتغاياها، وهو حين يعمد إلى ذلك يرى أنّ الإلحاح على المعنى لامناص  
عنه، ولا يكفي واحد عن تاليه، وهو ما أطلق عليه البلاغيون  
"التنكيت"، يقول ابن أبي الأصبع<sup>(٦٠)</sup> في ثنانيا حديثه عن ذلك: "والتنكيت  
هو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون أشياء كلها يسد مسده، لولا  
نكتة في ذلك الشيء المقصود ترجح اختصاصه بالذكر دون ما يسد مسده،  
ولولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد إليه دون غيره خطأ ظاهراً  
عند أهل النقد.

ومن بديع أمثلة هذا الباب قول عنتره، وهو مما يسأل عنه:

ما راعني، إلا حمولة أهلها      وسط الديار تسف حب الخمج  
فيها اثنتان وأربعون حلوبة      سوداً كخافية الغراب الأسحم  
فإن لفظة الحمولة تدل على الرحيل، وكذلك كونها وسط الديار  
وعلوقتها هذا الحب المخصوص يدل على بعد الرحلة، فإنه حب يقوي

أعصاب الإبل ، وهذا العدد من الحلويات السود الصقيلة الحسان يدل على كثرة المال وانتخابه ، وكذلك لا يكون إلا للملوك ، فهو يدل على أنّ المعشوقة من بنات الملوك ، وفي ذلك فخر لمن يميل إليها.

عدّ أسامة بن منقذ قول عنتره :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأُدْهَمِ

من بديع التشبيه<sup>(٦١)</sup> ، و تابعه في ذلك ابن أبي عون في تشبيهاته ، فذكر أنّ بيت عنتره من حسن التشبيه في الرماح ، وقد "شبه الشاعر الرماح في طولها بالحبال التي يستقى بها من الآبار"<sup>(٦٢)</sup>.

وقد أورد صاحباً حماسه الخالدين<sup>(٦٣)</sup> بيتي عبد الله بن الحارث :

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ مَرِيضَةً وَجُرِّدَ بِالْأَيْدِي السِّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

وَأَشْرَعَ أَطْرَافُ الرَّمَاحِ كَأَنَّهَا حِبَالُ جَرُورٍ مَدَّهْنَ النَّوَاذِعُ

ثم علّق عليه بالقول : "إذا طلعت شمس النهار مريضةً" ، يقول : إنّ يوم الحرب يكسو نور الشّمس بما يرتفع من الغبار كأنّها مريضة.

وقوله في وصفه الرماح : "وأشرع أطراف الرّماح" البيت ، مثل قول عنتره بن شدّاد : "أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأُدْهَمِ" ، وقد أحسن المؤلف الربط بين المعنيين ، وتبيان أخذ ابن الحارث من عنتره وتأثره به ، إلا أنّ العجب أنه عاد فعرض بمعنى عنتره ، وكأنه ينتقصه تلميحاً ، ويعيبه تعريضاً ، فقال "فأمّا قول عنتره : "أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأُدْهَمِ" ، فيجوز أن يكون أراد طولاً ، ويجوز أن يعترض عليه معترضٌ فيعلّ بيته ، إذ لم يذكر طولاً ولا قصرًا.

ومعلوم أنّ الآبار في جزيرة العرب موردتهم للري، ومقصدهم للاستسقاء، وطلب الماء، وهذه الآبار، وعيون الماء عميقة تحتاج إلى حبال طوال ودلاء لاستخراج الماء من بطونها في الأعم الغالب، فليس ثمة ما يدعو إلى وصف الرشا والحبال بالطول عند القصد، إذ هي من البدهيات في عقولهم، ولعل هذا ما دفع أصحاب الشروح إلى القول: "شبه الرماح في طولها بالحبال التي يستقى بها من الآبار"<sup>(٦٤)</sup>، وعليه فتصريح عنتره بالطول، أو إغضاؤه الطرف عن الوصف سيان في تأدية المعنى الذي أراده سابقه، ثم إنّ غرضه تقاذف النبال، وتزاحم الرماح في صدر فرسه، وهذا كاف للتدليل عن ثقل ما يكابده، ووقع ما يعانيه، وليس وكده - والحالة تلك - تبيان طول الرماح وعرضها، فهذا ما لم يقل به أحد، وعليه فلا محل للمغمز، ولا مكان للتعريض، فقد أحسن عنتره في معناه وأصاب.

وقد ساق النقاد أمثلة عديدة<sup>(٦٥)</sup> من تشبيهات عنتره في مؤلفاتهم، وأثنوا عليها اقتضاباً، وقد اكتفت الدراسة بالإشارة غناء عن السرد والتطويل، فليراجعها من أرادها في مظانها من كتب النقد والبلاغة والمتخيرات عن العرب.

### (للبحث صلة)

الهوامش:

\* جامعة القصيم - كلية العلوم والآداب بالرس - قسم اللغة العربية - الرس - القصيم.

- (١) انظر : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، تح: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧١م، ج١/١٥٧.
- (٢) انظر ديوان عنتره تحقيق ودراسة (دراسة علمية محققة على ست نسخ مخطوطة) لمحمد سعيد مولوي، طبعة المكتب الإسلامي، ٢٨٣.
- (٣) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ج١/٢٩٩، ٣٠٠.
- (٤) السابق ١/٢٩٣، ٢٩٤.
- (٥) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٤٥/٣.
- (٦) السابق ٣/٢٤٥.
- (٧) انظر المثل السائر لابن الأثير ١/٣٠٠.
- (٨) أقوى: خلا، والمقوون الذين فني زادهم، كأنهم خلوا من الزاد، وقيل المسافرون كأنهم نزلوا الأرض القواء، وأقفر معناه كأقوى، إلا أنّ العرب قد تكرر إذا اختلف اللفظان، وإن كان المعنى واحداً.
- (٩) شرح المعلقات السبع للزوزني، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢٤٦.
- (١٠) البلاغة العربية لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج٢/٨.
- (١١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ٣/١٠٠-١٠٣.
- (١٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز للعلوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ج٢/١٢٣.
- (١٣) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ٢/٢٧٨.
- (١٤) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للهاشمي، تح: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١/١.

(١٥) انظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ١٠٠/٣-١٠٣، وقد ساق نحو ذلك العلوي في الطراز فقال: والمختار عندنا فيه تفصيل، وحاصله أنا نقول: أما الناثر فلا يغتفر له مثل هذا، وهو أن يأتي بكلمتين دالتين على معنى واحد من غير فائدة، ودوداً في النثر من العيِّ المردود فلا نقبله، وأما الناظم فإنه إن أتى بهما في صدر البيت فلا عذر له في ذلك؛ لأنه مخالف للبلاغة والبراعة في الفصاحة، ويدل على ضيق العطن في الطلاقة والذلاقة، وإن كان في عجز الأبيات فما هذا حاله يغتفر له من أجل الضرورة الشعرية، وقد اغتفر أئمة الأدب للشعراء كثيراً من الضرورات. انظر الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز للعلوي ١٠٠-٩٩/٢.

(١٦) تاج العروس مادة شرع.

(١٧) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج ١/٣٧.

(١٨) قواعد الشعر لثعلب، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٥م، ص ٥٧.

(١٩) الكامل في اللغة والأدب للمبرّد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج ١/٢٧.

(٢٠) ديوان عنتره ٢٦٣. وحرقت جناح الطائر إذا نسل الشعر والريش، كأنه يحترق فيسقط ويتناثر، وقيل الحرق هو الأسود، ولحيي رأسه: يريد فكيه، أو منقاره، والجلمم: ما يُجْزُّ به الصوفُ والشعرُ من مقصٍّ وغيره، والجلممان شَفْرَتاه. وقد شبه الشاعر منقاره إذا فتحه ليصوت بالجلمين، وخص الجلمين بالذكر لأنه أراد تفريقه بين الأحيه وقطعه ما بينهما كالجلمين، وهش: مسرور فرح بأن يخبر بالفراق.

(٢١) البيان والتبيين للجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ، ج ١/٨٦.

(٢٢) انظر: الشعور بالعمور للصفدي، تح: د. عبد الرزاق حسين، دار عمار، عمان، الأردن، ط ١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ج ١/١٠١. وانظر كذلك: الحيوان للجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ، ج ٢/٤١٨.



- (٢٣) البيان والتبيين للجاحظ ج١/٨٦.
- (٢٤) الصناعتين لأبي هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩ هـ، ص ١٤٤.
- (٢٥) الصناعتين ١٤١، ١٤٢.
- (٢٦) السابق ١٤٤.
- (٢٧) انظر صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ٢/٢٩٥، ٢٩٦.
- (٢٨) البديع في البديع لابن المعتز، دار الجيل، ط١، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م، ١/١٦٦-١٧٤.
- (٢٩) السابق ١/١٧٠.
- (٣٠) الحيوان ١/٢٩.
- (٣١) انظر العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م، ج١/٢٩٧ (باب التشبيه).
- (٣٢) التذكرة الحمدونية لأبي المعالي بهاء الدين ابن حمدون، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ، ج٥/٢٨٨.
- (٣٣) ديوان عنتره ١٩٨.
- (٣٤) العرب كانوا يجعلون الفراش حشية، أي شيئاً محشواً بصوف أو قطن أو ليف ليكون أوثر للجنب.
- (٣٥) سراة كل شيء أعلاه، ويقصد به ظهر الفرس.
- (٣٦) الفسر شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي لابن جني، تح: د. رضا رجب، دار الينابيع دمشق، ط١، ٢٠٠٤ م، ج٢/٥٩٥-٥٩٦.
- (٣٧) شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ٢٥٠.
- (٣٨) الفسر ٢/٥٩٤.
- (٣٩) العرب كانوا يجعلون الفراش حشية، أي شيئاً محشواً بصوف أو قطن أو ليف ليكون أوثر للجنب.
- (٤٠) سراة كل شيء أعلاه، ويقصد به ظهر الفرس.

- (٤١) الفِسر، ج ٢/٥٩٥-٥٩٦.
- (٤٢) المآخذ على شُراح ديوان أبي الطيب المُتنبّي لابن معقل الأزدي تح: د. عبد العزيز ابن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط ٢، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م، ج ١/١٨٧.
- (٤٣) العمدة ج ١/٢٩٧ (باب التشبيه).
- (٤٤) البيان والتبيين ٣/٢١٤.
- (٤٥) انظر الحيوان ٣/٦٥.
- (٤٦) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ، ج ١/٢٤٦.
- (٤٧) الصناعتين ٢٢٣.
- (٤٨) انظر خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٤ م، ج ٢/٣٦٢.
- (٤٩) انظر أوهام شعراء العرب في المعاني لأحمد تيمور، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٠ م، ص ١٠/١١.
- (٥٠) عيار الشعر لابن طباطبا العلوي، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ٢٩.
- (٥١) انظر: سرور النفس بمدارك الحواس الخمس لأبي العباس التيفاشي، هذبهُ: ابن منظور، تح: د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٨٠ م، ص ٣٤٩.
- (٥٢) انظر المرقصات والمطربات لابن سعيد الأندلسي، تح: د. إبراهيم الجمل، وعبد الحميد هندراوي، دار الفضيلة، ٢٠٠٢ م، فقد ابتدأ الكتاب بذكر مختارات من شعر امرئ القيس، ثم اتبعها مباشرة بأشعار عنترة.
- (٥٣) العقيقة لمعة البرق.
- (٥٤) كمعي ضجيعي، يريد أنه إلى جانبي.
- (٥٥) أفلّ به فلول.

- (٥٦) والقطار الذي لم يصقل فهو متشقق.
- (٥٧) **المحب والمحبوب و المسموم والمشروب للسري الرفاء**، تح: مصباح غلاونجي، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ج٤/١١٤.
- (٥٨) **العمدة في محاسن الشعر وآدابه** ٩٩/٢.
- (٥٩) الصعل: ذكر النعام الصغير الرأس. يعود: يتعهد. ذو العشرة: اسم موضع. الأصل المقطوع الأذنين.
- (٦٠) **تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر لابن أبي الإصبع العدواني**، تح: د. حفني شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، ص ٥٠١.
- (٦١) **لباب الآداب لأسامة بن بن منقذ**، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٣٦٩.
- (٦٢) **شرح المعلقات السبع للزوزني** ٢٦٣.
- (٦٣) **انظر حماسة الخالدين المعروفة بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين للخالدين أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي**، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي، تح: محمد علي دقة، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٥م، ص ٤٢.
- (٦٤) **شرح المعلقات السبع للزوزني** ٢٦٣.
- (٦٥) **ومن أمثلة ذلك مثلاً قول المبرد في كامله: ومن حسن التشبيه قول عنترة:**  
وغادرن نضلة في معرك يجر الأسنة كالمحتطب  
يقول: طعن وغودرت الرماح فيه، فظل يجرها، كأنه حامل حطب.  
انظر: **الكامل في اللغة والأدب** ٣/٣٦٦.

## ثورة ابن مضاء النحوية : انتصار للظاهرية أم غيرة على العربية؟

بقلم : د. أمّنة بن منصور ❖

تمهيد :

اضطلع الأندلسي في فنون الأدب كما اضطلع في اللغة وغريبها، وكانت له اجتهادات وسجلات في المسائل النحوية على غرار ما كان واقعاً في المشرق، بل إنّ هناك من علماء اللغة الأندلسيين من تصدّى بالردّ على نحاة المشرق وعلى نظرياتهم وقواعدهم التي استنبطوها بعد بحث وتمحيص، وعلى رأسهم ابن مضاء الأندلسي (ت ٥٩٢هـ) الذي ألّف كتاباً سماه "الرد على النحاة"، وفيه تعرّض للمسائل النحوية التي أثارها ابن جنيّ وسيبويه وغيرهما منتقداً إياها حيناً ومفنداً حيناً آخر. و"ليس غريباً أن يلقى هذا العلم -النحو- اهتماماً عظيماً عند أهل المشرق والمغرب، وذلك لصلته الوثيقة بمصدرى التشريع الإسلامي: القرآن الكريم والحديث الشريف"<sup>(١)</sup>.

"ولم يكن علماء النحو في الأندلس بعيدين عن الفقه والتأثر بالمذاهب الفقهية، أسوة بعلماء المشرق، بل كان نحاة الأندلس أكثر تأثراً بالفقه من غيرهم من العلماء"<sup>(٢)</sup>.

وقد وجدنا "من علماء الأندلس من طلب النحو ليستعين به على الفقه والحديث أمثال العالم أحمد بن الأعرج، ومنهم من كان نحوياً فقيهاً على المذهب المالكي أمثال أبي صالح المعافري..."<sup>(٣)</sup>، ومنهم من كان على المذهب الظاهري<sup>(٤)</sup> أمثال ابن مضاء القرطبي الذي ذهب أغلب الدارسين إلى القول بأنّ ثورته على النحو لها خلفيات فقهية، مردّها المذهب الذي اتبعه صاحبنا، وقبله الدولة الموحدية قاطبة، ونحن نعلم أنّ الظاهرية تحارب وتعارض بشدة الأخذ بالقياس في الأحكام الفقهية، وقد أسقط ابن مضاء ذلك على النحو معترضاً هو الآخر على التمسك بالقياس في كل شاردة وواردة نحوية، فهل كانت غاية القرطبي النحوي التقرب والتودّد لحكام دولته، والانتصار لمذهبه، أم كانت غايته أبعد من ذلك: تيسير النحو على المتعلمين العرب وغير العرب؟

عاش ابن مضاء القرطبي في ظل دولة عنيت كثيراً بإيقاظ العقول وتنويرها، تلك هي الدولة الموحدية التي ازدهرت على أيامها الحياة العلمية والعقلية، وبرز فيها علماء تركوا بصمة واضحة في التاريخ، كابن طفيل وابن زهر وابن رشد...

"وكانت تلك الدولة تعتنق المذهب الظاهري الذي ينكر العلل والأقيسة في

الفقه والتشريع"<sup>(٥)</sup>، وقد ذهب شوقي ضيف، محقق كتاب "الردّ على النحاة" إلى القول: بأنّ "ثورة ابن مضاء على سيويه ونحاة المشرق إنما هي امتداد لثورة دولة الموحيدين"<sup>(٦)</sup>، "تلك الدولة التي ثارت على المشرق ودعت إلى الانتفاض على فقهاءه وما سنّوا وشرّعوا في الفقه الإسلامي، وقد تبعها ابن مضاء يدعو إلى الانتفاض على النحاة وما أصّلوا وفرّعوا في النحو العربي"<sup>(٧)</sup>.

فالحرب على القياس النحوي إنما سبقته الحرب على القياس الفقهي الذي تأخذ به المالكية بينما تنفيه الظاهرية نفيًا شديدًا، ولا بأس إن عدنا قليلاً إلى الوراء وتحديدًا إلى زمن زعيم الظاهرية ابن حزم لتبيّن أسباب الخلاف الدائر بين المذهبين<sup>(٨)</sup>.

لقد كان ابن حزم "يشهد المهازل التي تجري على مسرح السياسة الأندلسية باسم الشريعة... [وكان يرى] أنّ هذه الموبقات والمفاسد إنما وقعت لتجاوز النصوص الشرعية وتأويلها والأخذ بالقياس والرأي الشخصي؛ فاختار الدراسة الفقهية في أول منزلة، ثم آثر مذهب الظاهريين - نفاة القياس والتعليل والتقليد والتأويل - وبقي يصرّح في سبيل مذهبه هذا مؤمناً به إيماناً لا يتزعزع"<sup>(٩)</sup>.

وحيث إنّ كل جديد يكون مرفوضاً بدايةً، فإنّ مذهب ابن حزم لم يلق كبير ترحيب من الأندلسيين، بل لاقى إنكاراً ونفوراً، خاصة وأنّ المذهب المالكي كان قد تمكّن منهم، ولعل أكثر الذين تصدّوا له أبو الوليد الباجي (ت ٤٧٤ هـ) في مناظرات طار ذكرها في الآفاق<sup>(١٠)</sup>.

وما لبث المذهب الظاهري أن رسّخ جذوره، ووسّع أركانه، وكان من جملة اهتماماته النحو، الذي دعا ابن حزم العلماء والفقهاء إلى تعلّمه، منتقيًا لهذه الغاية "كتبًا سهلة وبسيطة... وخالية من العلل النحوية والأقيسة المنطقية التي طالما نادى بضرورة التخلص منها"<sup>(١١)</sup>.

ولم يكذب بيزغ الفجر على الدولة الموحدية حتى أعلنت حربًا ضروسًا على المذاهب الأربعة في المشرق، وتحديدًا في عصر يعقوب بن يوسف الموحد الذي "كان قصده، في الجملة، محو مذهب مالك من المغرب مرة واحدة، وحمل الناس على الظاهر من القرآن والحديث"<sup>(١٢)</sup>.

فشتان إداً بين زمن ابن حزم وزمن ابن مضاء، الأول عانى لينشر مذهبه، والثاني وجد دولة بأكملها تعتنق ذلك المذهب، مما ييسر عليه ثورة أخرى يكون هو زعيمها بحق، تنادي بما تنادي به الدولة التي استوزرتة، ولكن من جانب لغوي نحوي بحت.

فقد "مضت حقبة من الزمن على علماء الأندلس وهم يأخذون الكتب المشرقية كما هي، يدرسونها ويُدرسونها لطلابهم ومريديهم، ثم انتقلوا من تلك المرحلة إلى مرحلة أخرى تمثّلت في شرح تلك الكتب أو التعليق عليها، وأحيانًا تصويب أخطائها"<sup>(١٣)</sup>.

ثم تعدّى تصويب الخطأ إلى رفض بعض اجتهادات نحاة المشرق جملة وتفصيلاً، وهو ما فعله ابن مضاء، ومن الغريب أنه "لم يُعن بتأليف كتاب ضد فقه المشرق، وإنما عُني بالتأليف ضد النحو المشرقي"<sup>(١٤)</sup>، مع علمه بأمور الفقه.

وهذا يطرح عدة احتمالات : إمّا أنه أدرك أن لا جدوى من تأليف كتاب فقهي معارض للمشرق مادامت دولة بساستها وقادتها وكل إمكاناتها تحارب الفقه المشرقي ، وإمّا أنه اختار طريقاً آخر لا يقل أهمية ليدعم الثورة الفقهية ؛ فاللغة والفقه يسيران وفق خط واحد ، والثورة على القياس الفقهي تقابلها الثورة على القياس النحوي .  
والاحتمال الآخر أنه رغب في تيسير النحو بعيداً عن التعقيدات التي نفرت المتعلمين منه .

غير أنّ ابن مضاء ردّ سبب ثورته على النحو إلى دافع ديني لا أكثر ، يقول : "أمّا بعد ، فإنه حملني على هذا المكتوب قول الرسول ﷺ : "الدين النصيحة" ، وقوله : "من قال في كتاب الله برأيه فأصاب فقد أخطأ" ، وقوله : "من قال في كتاب الله بغير علم فليتبوأ مقعده من النار"<sup>(١٥)</sup> ، ويضيف قائلاً : "وإني رأيت النحويين... التزموا ما لا يلزمهم وتجاوزوا فيها القدر الكافي فيما أرادوه منها ، فتوعّرت مسالكها ووهنت مبانيها وانحطّت عن رتبة الإقناع حججها.... وأنا أنصحكم لا للاقتناء ولا للاكتساب ، ولكن لا بتغاء الأجر من الله و الثواب"<sup>(١٦)</sup> ، فابن مضاء من خلال كلامه هذا حاول إبعاد أيّ تهمة عنه سياسية كانت أم مذهبية .  
ولكن المتأمل في الأحاديث التي استشهد بها يستشف منها تلميحاً ضد المالكية الذين يأخذون بالقياس ، والقياس لا يخرج عن الرأي ، بل هو يدعو صراحة إلى إلغاء القياس النحوي منوهاً إلى أنّ "العرب أمة حكيمة..."



فَلِمَ ينسبون إلى العرب ما يجهل به بعضهم بعضاً، وذلك أنهم لا يقيسون الشيء على الشيء ويحكمون عليه بحكمه إلا إذا كانت علة حكم الأصل موجودة في الفرع" (١٧)، فإن لم يجدوا علة بحثوا عن التأويل والتخريج وهو ما رفضه ابن مضاء؛ لأنهم بذلك يخضعون اللغة للقياس لا العكس (١٨).

وبعد، فإننا نخلص مما سبق إلى انتصار ابن مضاء للظاهرية بدليل محاربه للقياس من جهة، ومحاربة الدولة التي استوزرت المذاهب الأربعة بالمشرق من جهة أخرى، وهذا بالطبع بعد الأخذ بعين الاعتبار أنّ الإنسان ابن بيته يتأثر بها، ويؤثر فيها، فكيف إذا كان وزيرها وقاضي قضاتها؟

ولكننا إذا نظرنا إلى ثورة ابن مضاء القرطبي من زاوية حيادية، مبعدين الأحكام المسبقة، غاضين الطرف عن مذهبه ومذهب دولته، فإننا نجد الرجل قد أصاب في كثير من الأحيان؛ ذلك أنّ النحو إنما وضع أول ما وضع حفظاً للغة العربية، وخوفاً من الوقوع في اللحن خاصة في القرآن الكريم، غير أنّ النحاة وضعوا له قواعد وأسساً عقّده وصعّبته، حتى أصبح المتعلم اليوم أكثر شيء يخشاه النحو.

ويذهب زكريا أوزون إلى أبعد من هذا فيقول: "إنّ سيبويه - كونه فارسي الأصل - قام بوضع قواعد لأمثاله في ذلك الوقت كي لا يلحنوا في لفظ كلمات اللغة العربية.. وجاء - للأسف - من بعده بعض العرب ليعتمدوا تلك القواعد، وأخذوا يعملون العقل في إيجاد التخاريج لما يشدّ عمّا جاء به سيبويه، عوضاً عن إعمال العقل في إيجاد البديل النافع" (١٩).

وقد ساق ابن مضاء عدة شواهد يأخذ بها النحاة ويؤاخذون عليها من خالفهم، مع أنها في منتهى البساطة ويمكن الاستغناء عنها، يقول: "قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه" (٢٠)، ومنها "إلغاء نظرية العامل"، ومنها "التأويل والتقدير في العبارات، ومثل ذلك زيد قام من التكلف اعتبار قام بها فاعل مستتر يعود على زيد، وزيد معنا في الجملة، ولا داعي لتقديره مع وجوده" (٢١).  
ومن الأمثلة أيضاً التي يتعسر على المتعلم فهمها باب الاشتغال، يقول:

"من الأبواب التي يظن أنها تعسر على من أراد تفهيمها أو تفهّمها؛ لأنها موضع عامل ومعمول، باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره، مثل قولنا: زيدٌ ضربته... [ورأيه] إن كان العائد على الاسم المقدم قبل الفعل ضمير رفع، فإنّ الاسم يرتفع كما أنّ ضميره في موضع رفع، ولا يضمّر رافع كما لا يضمّر ناصب، إنّما يرفعه المتكلم وينصبه اتباعاً لكلام العرب" (٢٢).

ويختم ابن مضاء بدعوته إلى إلغاء كل ما لا يفيد نطقاً. يقول: "ومما يجب أن يسقط من النحو الاختلاف فيما لا يفيد نطقاً، كاختلافهم في علة رفع الفاعل، ونصب المفعول، وسائر ما اختلفوا فيه من العلل الثواني وغيرها" (٢٣).  
عندما أراد ابن حزم محاربة المالكية أعلنها صراحة، ودارت بين المذهبين مناظرات كثيرة، انتهت في كثير من الأحيان بتغلب الإمام الظاهري على

غريمه ، غير أنّ ابن مضاء في ثورته النحوية تلك لم يصرّح إلا بما تعلّق بالمسائل النحوية فقط ، ولم يأت على ذكر الظاهرية أو المالكية إلا ما قرأه الباحثون والدارسون بين الأسطر ، وهذا النوع من القراءات والتأويلات يصيب حيناً ويخطئ حيناً آخر ، خاصة إذا علمنا أنّ المذهب الظاهري تبنّته دولة بأكملها ولم يعد محارباً أو مرغوباً عنه كما كان في زمن ابن حزم ، ثم إنّ رغبته في تيسير النحو واردة أيضاً ، بل ربما قد يكون رفضه لما جاء به نحاة الشرق وعلى رأسهم سيويه الداعي الذي جعل النقاد يهاجمونه ويتهمونهم بولائه للظاهرية ، ولم لا وهو ينقض ما جاء في قرآن النحو؟ على أنّي أضيف احتمالاً ثالثاً وهو رغبته في إثبات الذات الأندلسية ، فلطالما رمي الأندلسي بالتقليد ووسم إنتاجه بالتبعية والمحاكاة ، أفلا يكون هذا جهداً أندلسياً خالصاً يضاهي جهود المشاركة؟ وهل "كتاب" سيويه قرآناً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، حتى إذا صاح واحد من أهل الأندلس معترضاً عدّوا ذلك بهتاناً عظيماً ابتدعه توددًا لحكامه ومذهبه؟

فقد جاء في مقال لا يخلو من تعصّب التالي :

١. إنّ المذهب الظاهري الذي ألهم ابن مضاء فكرة (الرد على النحاة) مأخوذ من المشرق.
٢. إنّ ابن مضاء ألّف كتابه ابتغاء مرضاة سيده (يعقوب بن يوسف) بتطبيق آراء المذهب الظاهري الذي يرفض الفروع ، والقياس ، والتعليل ، ومن ثم

رفض كل ما هو مشرقي ، حتى أدى بهم تعصبهم هذا إلى إحراق كتب المذهب المالكي.

٣. إنه لم يفهم قصد النحاة في العامل ، الذي هو أمارات وعلامات. وهو مضطرب فيه غير مستقر على رأي.

٤. إنه لم يكن مُلمًّا بالقدر الكافي من الآراء ، لذلك نراه قد يعمم رأي البعض على النحاة.

٥. إنه لم يهدِ النحاة إلى النهج المستقيم ويخلصهم من وعثاء الطريق كما قال الدكتور شوقي ضيف ؛ لأنّ الآراء التي ذكرها كلها آراء لنحاة سابقين ، وإنه لم يهدم النحو كما قال الدكتور طه حسين ، لأنه أخذ بالجوانب المضيئة في النحو ونسبها إلى نفسه من دون الإشارة إلى أصحابها ، فأخذ من سيئويه المعاني المحتملة بعد فاء السببية وواو المعية ، وأخذ من خَلَف الأحمر والكسائي عدم التعليل أو التقليل منه ، وأخذ من الفراء رفض تقدير متعلق شبه الجملة ، وأخذ من الجرمي في باب التنازع ، وأخذ من آخرين<sup>(٢٤)</sup> ...

لقد بلغ التعصب بصاحب المقال أن رمى ابن مضاء بكل نقيصة ، نافيًا عنه العلم والفهم ، متهمًا إياه بالتكسب والتملق لصاحب دولته أو سيده كما ذكر ، "وابن مضاء الذي لم يقدح أحد في علمه وحده ذهنه ، كل ما وُصف به أنه كان ذا آراء مخالفة لأئمة النحو"<sup>(٢٥)</sup>.

وفي أيامنا وجدنا من الدارسين من نحا منحى ابن مضاء في الثورة على

تعقيدات النحو التي جعلت المتعلمين ينفرون منه ، فهل هي المركزية الشرقية -قياساً على المركزية الغربية- التي ترفض اجتهادات الآخر خاصة إذا كان هذا الآخر من المغرب أو الأندلس؟

وخلاصة القول إنّ ثورة ابن مضاء النحوية سواء كانت لها خلفيات مذهبية أم لا ، فقد خدمت النحو من جهة النية في تيسيره ، وهو أمر يجعل اللغة العربية أكثر مرونة خاصة عند الناطقين بغير العربية والمتعلمين الجدد.

#### الهوامش :

❖ أستاذة الأدب الأندلسي والحضارة المتوسطة ، جامعة تلمسان - الجزائر.

(١) ينظر المقدمة : ابن خلدون ، تح : علي عبد الواحد وافي ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ١٢٥٥ - ١٢٥٦ .

(٢) جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي : فادي صقر أحمد عصيد ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠٦ ، ١٦ .  
(٣) نفسه : ١٧ .

(٤) "قام بيان هذا المذهب عالمان أحدهما داوود الأصبهاني (ت ٢٧٠هـ) ، وهو أول من تكلم به ، والعالم الثاني ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) ، وإذا لم يكن له فضل الإنشاء فله فضل التوضيح والبيان والأدلة والبسط ، وهو أشد استمساكاً بالظاهرية من داوود" ؛  
محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية : محمد أبو زهرة ، مطبعة المدني ، مصر ، د.ط ، د.ت ، ٣٧٤-٣٧٥ .

(٥) الرد على النحاة ، ابن مضاء القرطبي ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ٣-٤ .

(٦) نفسه : ٣ .

(٧) نفسه : ٧.

(٨) وقد يتساءل السائل: ما الفرق بين ظاهرية ابن حزم، ومالكية الباجي؟ والجواب هو أنّ الظاهرية كما يعرفها ابن حزم هي: "كل من لم يحمل كلام الله على ظاهره وعمومه ووجوبه فقد كفر"، أمّا مالكية الباجي فلا تقف عند حدود الألفاظ أو المعنى الأول الظاهر في النصوص، فالشريعة ليست "نصوصاً لغوية على أساس من قواعد النحو وأساليب البيان فحسب، بل هي قبل كل شيء إرادة المشرع من التشريع". ينظر: **الإحكام في أصول الأحكام**، ابن حزم الأندلسي، دار الاعتصام، القاهرة، د.ط، د.ت، ٣: ١٢٧، **والمناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي**: فتحي الدريني، الشركة المتحدة للتوزيع، ط ٢، سوريا، ١٩٨٥م، ٢٧.

(٩) **ابن حزم رائد الفكر العلمي**: عبد اللطيف شرارة، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، د.ت، ٦٦.

(١٠) من المناظرات الطريفة التي جرت بينهما أنّ الباجي قال: "أنا أعظم منك همّة في طلب العلم؛ لأنك طلبته وأنت معان عليه، تسهر بمشكاة الذهب، وطلبته وأنا أسهر عليه بقنديل... فكان جواب ابن حزم... إنما طلبت العلم وأنت في تلك الحال رجاء تبديلها بمثل حالي، وأنا طلبته فلم أرج به إلا علو القدر العلمي في الدنيا والآخرة، فأفحمه". **ابن حزم الأندلسي**: سعيد الأفغاني، المطبعة الهاشمية، دمشق، د.ط، د.ت، ٣٨، هذا وقد ذهب أكثر من باحث إلى أنّ قصة المصباح ذات طابع أسطوري وبعيدة عن الواقع - ينظر: **مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية بين ابن حزم والباجي**: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط ١، لبنان، ١٩٨٦، ٦٥.

(١١) جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي: ٢٥.

يقول ابن حزم "لابد للفقهاء أن يكون نحوياً لغوياً وإلا فهو ناقص ولا يحلّ له أن يفتي لجهله بمعاني الأسماء وبعده عن فهم الأخبار" - **الإحكام في أصول الأحكام**: ١: ٤٧.

(١٢) **الردّ على النحاة**: ١٦-١٧.

- (١٣) جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي : ١٠ .
- انتقل الأدب الأندلسي في عهد الحكم من الاعتراف بالتلمذة إلى المنافسة الحقيقية لأستاذه المشرقي - الأدب الأندلسي بين التأثير والتأثر: محمد رجب البيومي، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، السعودية، ١٩٨٠، ٣٢ .
- (١٤) الرد على النحاة : ١٩-٢٠ .
- (١٥) نفسه : ٧٢ .
- (١٦) نفسه : ٧٢-٧٣ .
- (١٧) نفسه : ١٣٤-١٣٥ .
- (١٨) فقد وجد "النحاة أنفسهم أمام نصوص استعملها العرب الفصحاء، ونقلها الأئمة الثقات، ومع ذلك عدوها من الشاذ الذي لا يقاس عليه، ولم تسعفهم الضرورة غالباً في قبولها، فخطأها بعضهم، وردّها بعضهم إلى القاعدة أو القياس بتقديرات صناعية، وهذا ما يعرف بالتخريج أو التأويل" - القياس في اللغة العربية : محمد حسن عبد العزيز : ٤١ .
- (١٩) جناية سيويه : زكريا أوزون، رياض الريس للكتب والنشر بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٢، ١٨ .
- (٢٠) الرد على النحاة : ٧٧ .
- (٢١) نفسه : ٥٦ .
- (٢٢) الرد على النحاة : ١٠٤-١٠٥-١٠٦ .
- (٢٣) نفسه : ١٤١ .
- (٢٤) مقال : ابن مضاء القرطبي في الميزان : أ.د. عائذ كريم علوان : ٤٣، مجلة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العدد ٦، ٢٠٠٨ .
- (٢٥) تيسير النحو إلى عصر ابن مضاء القرطبي : حازم سليمان الحلبي، كلية التربية، جامعة السابع من أبريل، ٧ .

## ألقاب الشعراء في أشعارهم

### توثيق ودراسة

(٤)

بقلم: د. عبد الحميد محمد بدران ❖

فارس النعام / وهو الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة أبو بجير، ويقال له فارس النعام، وكان مهلهل قتل ابنه وأسرته ثم أطلقه فكان يقول<sup>(١)</sup>: {الخفيف}

قَرَّبَا مَرَبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي      إِنَّ بَيْعَ الْكَرِيمِ بِالشُّسْعِ غَالِي  
قَرَّبَا مَرَبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي      لَقَحَتِ حَرْبٌ وَأَثَلٌ عَنْ حِيَالِ  
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَّاتِهَا عَلَّمَ اللَّهُ      وَإِنِّي بَشَرُّهَا الْيَوْمَ صَالِي

الفرار / وهو جبار بن الحكم السلمي يقال له الفرار السلمي، ذكره المدائني فيمن وفد من بني سليم على رسول الله ﷺ فأسلموا وسألوا رسول الله ﷺ أن يدفع لواءهم إلى الفرار، فكره ذلك الاسم، فقال له الفرار إنما سميت الفرار بأبيات قلتها وأولها<sup>(٢)</sup>: {الكامل}

وكتيبة لبستها بكتيبةٍ      حتى إذا التبتت نفضت لها يدي



فتركهم تقص الرماح ظهورهم من بين منعفر وآخر مسند  
قاتل الجوع / وهو ثعلبة بن امرئ القيس بن كعب بن عمرو. وإنما سمّي  
قاتل الجوع لقوله<sup>(٣)</sup>: {الوافر}

قتلتُ الجوعَ في الشتواتِ حتى تركتُ الجوعَ ليس له نكيرُ  
قاضي الشعراء / وهو زهير بن أبي سلمى المزني، وسمّي بذلك لقوله:  
{الوافر}

فإنَّ الحقَّ مَقْطَعُهُ ثلاثُ يَمِينُ أو نِفَارُ أو جَلَاءُ  
يقول: لا يقطع الحق إلا الأداء أو النفار وهو الحكومة أو الجلاء وهو  
العدر الواضح، ويروي يمين أو نفار، وهذه الثلاث على الحقيقة هي  
مقاطع الحق كما قال، على أنه جاهلي، وقد وكدها الإسلام<sup>(٤)</sup>.  
ويبدو أن إطلاق اللقب فيه نظر إلى قول أبي هلال العسكري: "وكان  
عمر رضي الله عنه يتعجب من صحة هذه القسمة... وكان يعجب أيضاً بهذا البيت  
ويقول لو أدركت زهيراً لوليتته القضاء لمعرفة<sup>(٥)</sup>".

القُبَاع / وهو عمرو بن عوف بن القعقاع، إسلامي، ولقب بذلك  
لقوله<sup>(٦)</sup>: {الرجز}

إن كنت لا تدري فإني أدري أنا القُبَاع وابن أم الغمر  
قتيل الهوى / وهو المؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة، شاعر كان  
في أيام المهدي يعرف بقتيل الهوى، وهو ابن عم مروان بن أبي حفصة،  
ولقب بذلك لقوله<sup>(٧)</sup>: {الخفيف}

قلن من ذا فقلت هذا اليماني      قتييل الهوى أبو الخطاب  
قلن بالله أنت ذاك يقينا      لا تقل قول مازح لعاب  
إن يكن أنت هو فأنت منانا      خاليا كنت أو مع الأصحاب  
القُطامي / وهو عُمير بن شَيْمِ التغلبي ، وسمي القُطامي لقوله<sup>(٨)</sup> :

{الرجز}

يَحْطُهُنَّ جَانِبًا فَجَانِبًا  
حَطَّ الْقُطَامِيُّ الْقَطَا الْقَوَارِبَا

قطنة / وهو ثابت بن كعب أخو بني أسد بن الحارث بن العتيك ويعرف  
بثابت قطنة لأنه أصابه سهم في عينه في بعض حروب الترك فذهبت فجعل  
موضعها قطنة وقال فيه قائل<sup>(٩)</sup> : {البيسط}

لا يعرف الناس منه غير قطنته      وما سواها من الأنساب مجهول  
وقيل : إنه قائل البيت<sup>(١٠)</sup> .

القطيل / وهو أبو ذؤيب الهذلي سمّي القطيل بقوله<sup>(١١)</sup> : {الوافر}  
عليه الصَّخْرُ وَالْحَشْبُ الْقَطِيلُ

قال ابن سيدة : وبهذا البيت سمّي القطيل ، هذا قول ابن دريد وإنما هو في  
رواية السكري لساعدة<sup>(١٢)</sup> ، والبيت لساعدة بن جُوْبَةَ الهذلي في تاج  
العروس برواية<sup>(١٣)</sup> : {الوافر}

إِذَا مَا زَارَ مُجَنَّةً عَلَيْهَا      ثَقَالُ الصَّخْرِ وَالْحَشْبُ الْقَطِيلُ  
القعقاع / وهو عمرو بن عبد الدار اليشكري سمّي القعقاع بقوله<sup>(١٤)</sup> :

### { الطويل }

فخر أديم حين غاب صناعه      وخر خباء تحته يتقعقع  
القفار/ وهو خالد ابن عامر أحد بني عميرة بن خفاف بن امرئ القيس  
سمي بذلك لأنّ قومًا نزلوا به فأطعمهم الخبز قفارًا وقيل إنما أطعمهم  
خبزًا بلبن ولم يذبح لهم فلامه الناس فقال<sup>(١٥)</sup> : {الرجز}  
أنا القفار خالد بن عامر      لا بأس بالخبز ولا بالخائر  
أت بهم داهية الجواعر      بظراء ليس فرجها بطاهر  
القنا/ وهو عمرو القنا بن عميرة العنبري من بني تميم أحد رؤوس  
الخوارج وشعرائهم وفرسانهم وهم من بني عتبة بن ملادس بن عبء  
الشمس ، وسمي عبء الشمس لحسنه وعبؤها حسنها وضوؤها ابن ربيعة  
ابن زيد مناة بن تميم ، وله من أبيات يصف فيها الخوارج<sup>(١٦)</sup> : {البسيط}  
القائلين إذا هم بالقنا خرجوا      من غمرة الموت في حوماتها عودوا  
عادوا فعادوا كرامًا لا تنابله      عند اللقاء ولا رعرش رعايد  
اللجاج/ وهو عدي بن علقمة الجسري ، سمي اللجاج بقوله<sup>(١٧)</sup> :

### { الطويل }

فما أنا باللجاج إن لم يرفعوا      ذلاذل أثواب يجرونها رفلا  
لقيم الدجاج / واسمه في الوحشيات عبد الله بن لقيم العبسي<sup>(١٨)</sup> ، وقيل له :

لقيم الدجاج لما قال في افتتاح خيبر، وهو يعني النبي ﷺ {الكامل}  
رُميت نطاة من النبي بفيلق      شهباء ذات مناكب وفقار

وَهَبَ لَهُ دَجَاجٌ خَيْرٌ عَنْ آخِرِهَا رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَالْمَدَائِنِيُّ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ وَلِتِلْكَ الدَّجَاجُ قِيلَ لَقِيمِ الدَّجَاجِ<sup>(١٩)</sup>، فِي الْقَصِيدَةِ ذَاتَهَا يَقُولُ<sup>(٢٠)</sup> :

{الكامل}

صَبَحَتْ بَنِي عَمْرٍو بِنِ زَرْعَةِ غَدْوَةٍ وَالشَّقُّ أَظْلَمَ أَهْلَهُ بِنَهَارِ  
جَرَتْ بِأَبْطَحِهَا الذِّيُولُ فَلَمْ تَدْعُ إِلَّا الدَّجَاجُ تَصِيحُ بِالْأَسْحَارِ  
وَلِكُلِّ حَصْنٍ شَاغِلٍ مِنْ خَيْلِهِمْ مِنْ عَبْدِ الْإِشْهَلِ أَوْ بَنِي النُّجَارِ  
المبرق / وهو عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي ، كان من  
مهاجرة الحبشة ، وقتل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي  
بكر الصديق<sup>(٢١)</sup> ، وسمي المبرق بقوله<sup>(٢٢)</sup> : {الطويل}

فَإِن أَنَا لَمْ أَبْرُقْ فَلَا يَسْعَنِي مِنْ الْأَرْضِ بَرٌّ ذُو فِضَاءٍ وَلَا بَحْرٍ  
المتمسّس / وهو جرير بن عبد المسيح ، شاعرٌ جاهلي ، من بني ضبيعة بن  
ربيعة ، وأخواله بنو يشكر ، واسمه جرير بن عبد المسيح ، وسمي المتمسّس  
بقوله<sup>(٢٣)</sup> : {الطويل}

وَذَلِكَ أَوْ أَنَّ الْعَرَضَ جُنَّ دُبَابُهُ زَنَايِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَمَسِّسُ

التمنّي / وهو عامر بن عبد الله الكلبّي ، سمّي التمنيّ بقوله<sup>(٢٤)</sup> :

{الطويل}

تَمَنَيْتُ إِذْ أَلْقَى لِمَيْسًا قَتَلْتَهَا وَأَسْرَابِنَ أَبْدَى بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ  
المتنبّي / وهو بضم الميم وفتح التاء والنون وكسر الباء الموحدة المشددة  
اسم أبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي  
الكوفي ، وإنما قيل له ذلك لأنه ادّعى النبوة في بادية السماوة فتبعه كثير من

كلب وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص للإخشيديّة فأسره وفرّق أصحابه وسجنه طويلاً ثمّ أشهد عليه أنه تاب وكذب نفسه فيما ادّعاه فأطلقه وطلب الشّعْر وقاله فأجاد وفاق أهل عصره وقيل إنّما قيل له المتنبّيّ بيت قاله وهو<sup>(٢٥)</sup> : { الخفيف }

أنا في أمّة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

المتنكب / وهو عامر بن جابر الخزاعي ، سمّي المتنكب بقوله<sup>(٢٦)</sup> :

{ الطويل }

تَنَكَّبْتُ لِلْحَرْبِ الْعَضُوضِ الَّتِي أَرَى      أَلَا مَنْ يُحَارِبُ قَوْمَهُ يَتَنَكَّبِ  
قال الزبيدي : والمتنكبُّ الخزاعيُّ والسُّلَمِيُّ شاعِرَانِ ، فالخزاعيُّ اسْمُهُ  
عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ ، لُقِّبَ بقوله : { الطويل }

تَنَكَّبْتُ لِلْحَرْبِ الْعَضُوضِ الَّتِي أَرَى      أَلَا مَنْ يُحَارِبُ قَوْمَهُ يَتَنَكَّبِ  
والسُّلَمِيُّ يُقَالُ لَهُ الْبَجَلِيُّ أَيْضاً نقله الصّاغانيُّ<sup>(٢٧)</sup> .

المثقب العبدى / وهو عائد بن محصن بن ثعلبة وقيل اسمه شأس بن عائد  
ابن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن زهر بن منبه بن نكرة بن عبد  
القيس ، وسمّي مثقباً لقوله<sup>(٢٨)</sup> : { الوافر }

أرين محاسناً ، وكنن أخرى      وثقبن الوصاوص للعيون

{ الطويل }

ولقوله :

ظعائن لا شوقي بهنّ ظعائن      ولا الثاقبات من لؤي بن غالب

مجتني المروءة/ وهو عبد الله بن أحمد الحنفي، وكان صديقاً لعبد الله بن المقفع. وإنما لقب بذلك لكثرة ذكر المروءة في شعره وقوله<sup>(٢٩)</sup>:

{ مجزوء الكامل }

لا تحسبن أنَّ المروءةَ مطعمٌ أو شربُ كأس  
أو في الولايةِ والمواكبِ، والمرائبِ، واللباس  
لكنها كرمُ الفروءِ ع، زكتُ على كرمِ الأساس

وقوله أيضاً: { مجزوء الكامل }

ليس المروءةُ بالدرهمُ بل المروءةُ بالمكارمُ  
كم من عني سفلةٌ ومقلُّ قومٍ ذي معالمُ

المجدع / وهو المسيب بن نهار أخو بني بهثة من بني ضبيعة، يلقب المجدع،

يقول لقيس بن قرد المعروف بالخنزير التيمي<sup>(٣٠)</sup>: { الطويل }

ألم ترني جدعت عبساً ولم يكن بأول عبد جدعته القصائد  
فأجابه ابن قرد: { الطويل }

لقد جدعت أمَّ المسيب أنفه يبظر لها مثل الخضيلة وارد

المجنون / وهو قيس بن معاذ، أو قيس بن الملوحة، لقب بالمجنون لذهاب

عقله<sup>(٣١)</sup>، وقيل: إنما سمِّي المجنون بقوله<sup>(٣٢)</sup>: { البسيط }

ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا في حب من لا ترى في نيله طمعا

الحب والود نيظا بالفؤاد لها فأصبحا في فؤادي ثابتين معا

قال الأصمعي: لم يكن المجنون مجنوناً إنما جنَّته العشق وأنشد له:

### { الطويل }

يسمونني المجنون حين يروني      نعم بي من ليلى الغداة جنون  
محبّر الغنوي / وهو طفيل بن عوف وهو طفيل الخيل ، وسمّي المحبر لحسن  
شعره<sup>(٣٣)</sup> ، وقيل سمّي بذلك لقوله يصف برداً<sup>(٣٤)</sup> : { الطويل }  
سماوته أسمال برد محبر      وسائره من أحمى معصب  
المجّل / وهو معاوية بن حزن بن موألة بن معاوية بن الحارث ، وهو ممن  
فخر بالبرص ثم من بني رزام المجّل ، وكان بساقيه وضح ، وسمّي  
المجّل على الكناية من البياض ، والكناية أيضاً من البرص ، وهو الذي  
يقول<sup>(٣٥)</sup> : { الرجز }

يا مي لا تستكري تحويلي      ووضحاً أوفى على خصيلي  
فإن نعت الفرس الرجيل      يكمل بالغرة والتحجيل  
المحدق / وهو جابر بن قيس الحارثي ، سمّي المحدق بقوله<sup>(٣٦)</sup> : { الطويل }  
وأحججتموا بالركب عنا وقلتم      سقطنا على أم الربيق المحدق  
المخرق بن الممزق الشاعر / وهو شأس بن نهار العبدي ، قيل له ذلك  
لقوله<sup>(٣٧)</sup> : { البسيط }

أنا المخرق أعراض اللثام ، كما      كان الممزق أعراض اللثام أبي  
المخلل / وهو نافع بن خليفة الغنوي ، سمّي المخلل بقوله<sup>(٣٨)</sup> :

### { الطويل }

أزب كلابي بنى اللؤم فوقه      خباء فلم تهتك أخلته بعد

مدرج الرياح / وهو عامر بن المجنون، من قضاة، وسمي مدرج الرياح لقوله<sup>(٣٩)</sup>: {الكامل}

ولها بأعلى الجزع ربع دارسُ درجت عليه الريح بعدك فاستوى ويروى عنه أنه لما عمل نصف هذا البيت ارتج عليه، وأقام يكره مدة سنة، ولا يقدر يعمل له عجزاً. وكان قد دفن في نفس المنازل التي كان ينزلها دفينة، فذكرها وقال لجاريته أن تمضي وتخرج الخبيثة من تلك البرية والموضع الذي أعطاها علامته. فمضت الجارية، وقد اختلفت الرياح على تلك الأراضي، وعفت آثارها. فعادت ولم تجد شيئاً. فسألها عن الحال، فقالت:

درجت عليه الريح بعدك فاستوى

فتمم بيته بهذا، وسمي مدرج الرياح<sup>(٤٠)</sup>.

ويرى أبو الفرج الأصفهاني أنه سمي مدرج الرياح بشعر قاله في امرأة كان يزعم أنه يهواها من الجن وأنها تسكن الهواء وتترأى له وكان محمقاً وشعره هذا<sup>(٤١)</sup>: {الرملة}

لابنة الجني في الجو طلل دارس الآيات عاف كالخلل

درسته الريح من بين صبا وجنوب درجت حيناً وطل

مرخية / وهو جامع بن شداد الكلبي، وقيل (يزيد بن مرخية)<sup>(٤٢)</sup>، وقيل

(شداد بن مالك بن شداد، من بني أبي بكر بن كلاب)<sup>(٤٣)</sup>، سمي مرخية

لقوله<sup>(٤٤)</sup>: {الوافر}

وقد مدوا الزوايا من لحيط فرخوا المحض بالماء العذاب



المرعث / وهو بشار بن بُرد ويكنى أبا بشار أبا معاذ، وإنما سمّي المرعث بقوله<sup>(٤٥)</sup> : { ... }

قال ريم مرعث      ساحر الطرف والنظر  
لست والله نائلي      قلت أو يغلب القدر  
أنت إن رمت وصلنا      فانج، هل تدرك القمر

وقيل : إنما سمّي بشار المرعث لأنه كان لقميصه جيبان يخرج رأسه مرة من هذا ومرة من هذا، وكان يضمّ القميص عليه من غير أن يدخله في رأسه ؛ قال : والرعث عند العرب الاسترخاء والاسترسال<sup>(٤٦)</sup> وقيل : سمّي بالمرعث لأنه ولد وهو مشقوق طرف الأذن، فقالوا : ولد مرعثًا، أي لم يحتج إلى أن تثقب أذنه<sup>(٤٧)</sup> .

المرقش الأكبر / وهو ربيعة بن سعد بن مالك، ويقال : بل هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. سمّي مرقشًا لأنّ وجهه كان منقطًا. وقال<sup>(٤٨)</sup> : وقيل : لأنه كان يُزيّن شعره، أُخذ من قولهم رُقشت الكتاب أرقشهُ ترقيشًا، قال في ذلك<sup>(٤٩)</sup> : وسمّي المرقش بقوله<sup>(٥٠)</sup> :

{ السريع }

الدارُ قفْرُ والرُّسومُ كما      رَقَّشَ في ظَهْرِ الأديمِ قَلَمٌ

المرني / وهو جابر الكلبي سمّي المرني بقوله<sup>(٥١)</sup> : { الطويل }

إذا ما مشى يتبعنه عند خطوه      عيونًا مراضًا طرفهن روانيا

مزرد / وهو بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة وفي آخرها دال

مهمله، واسمه يزيد بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جحاش بن  
بجالة الغطفاني الدبباني الثعلبي، وهو أخو الشماخ، ولكنه اشتهر بمزرد  
وإنما قيل له مُزَرَّد لقوله<sup>(٥٢)</sup>: {الطويل}

فَقُلْتُ تَزَرَّدَهَا عُبَيْدُ فَإِنِّي لِدُرْدِ الْمَوَالِي فِي السِّنِينَ مُزَرَّدُ

والبيت ليس لمزرد، وإنما للحادرة، وكانت تدور بينه وبين مزرد  
ملاحظة<sup>(٥٣)</sup>.

مُزَلِّج / وهو بضم الميم وفتح الزاي مخففة وتشديد اللام مكسورة عند  
الأمير مفتوحة عند الدارقطني. وهما شاعران: قال ابن الكلبي إنما سمى  
عبد الله بن مطر من بني حنظلة بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم  
مزجاً ببيت قاله<sup>(٥٤)</sup>، قال المرزباني: مزج بن مخرم الشاعر من بني الحارث  
ابن كعب اسمه عمرو، زلجه قوله<sup>(٥٥)</sup>: {الطويل}

أجد لبانات الهوى لم تخلج وساعة ما استودعت وصلاً فزلج

المستوغر / وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن مناة بن تميم، مات  
في صدر الإسلام ويقال إنه عاش إلى أول أيام معاوية هو أحد المعمرين  
يقال إنه عاش ثلاثين وثلاث مئة سنة، وسمي المستوغر لقوله في  
فرس<sup>(٥٦)</sup>: {الوافر}

يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرِّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرِّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ

مسكين الدارمي / وهو ربيعة بن عامر، من ولد عمرو بن عمرو بن عدس  
ابن زيد بن عبد الله بن درام، قال ابن قتيبة: وسمي المسكين لقوله<sup>(٥٧)</sup>:

### { الطويل }

وسميت مسكيناً وكانت لجابةً وإني لمسكين إلى الله راغب

وقيل: إنه لقب بقوله<sup>(٥٨)</sup>: { الرمل }

أنا مسكين لمن أبصرني ولمن حاورني جد نطق

فلما سُمي مسكيناً قال: { الطويل }

وسميت مسكيناً وكانت لجابةً وإني لمسكين إلى الله راغب

**المطلع** / وهو ربيعة بن ليث العبدي، سمي المطلع بقوله<sup>(٥٩)</sup>: { الطويل }

فإن لم أزر سعدى بجرد كأنها صدور القنا يطلعن من كل مطلع

**المعقر** / وهو سفيان بن أوس بن حمار أو عامر بن سفيان البارقي، سُمي

المعقر بقوله<sup>(٦٠)</sup>: { الطويل }

لها ناهض في الجو قد مهدت له كما مهدت للبعل حسناء عاقر

معود الحكماء / وروي (معوذ الحكماء) بالذال<sup>(٦١)</sup>، وهو معاوية بن مالك

ابن جعفر بن كلاب العامري، وهو عمّ لييد بن ربيعة الشاعر، وسُمي

معود الحكماء بقوله<sup>(٦٢)</sup>: { الوافر }

أعوذ مثلها الحكماء بعدي إذا ما الحقّ في الأشياء نابا

وكنت إذا العظيمة أفضعتني نهضت ولم أدب لها دبابا

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

**معوذ الفتيان** / وهو ناجية الجرمي معوذ الفتيان، لأنه ضرب مصدق نجدة

الخارجي فخرق بناجية فضربه بالسيف وقتله وقال (١): { الطويل }

أعودها الفتیان بعدي ليفعلوا كفعلي إذا ما جار في الحكم تابع  
المفترق / وهو سيار بن ربيعة اليشكري ، سُمِّي المفترق بقوله<sup>(٦٣)</sup> :

{ الطويل }

وعند بنات الصدر مني قصائد أنهنه من ريعانهن وأفترق

المفرض / وهو بفتح الفاء وكسر الراء وتشديدها ، هو زهدم بن معبد بن  
عبد الحارث بن هلال بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم  
الشاعر ، سُمِّي المفرض بقوله<sup>(٦٤)</sup> : { مجزوء الكامل }

وأنا المفرضُ في جنو ب الغادرين بكلِّ جارٍ

تفريضَ زنده قادح في كلها يورى بنارٍ

المفروق / وهو أعرابي يلقب بالمفروق ، وقال الجاحظ : وقال رجل من  
جرم<sup>(٦٥)</sup> : { الطويل }

نبئتُ أخوالي أرادوا عمومتي بشنعاء فيها ثاملُ السُمِّ منقعا

سأركبها فيكم وأدعى مفرقا وإن شتتم من بعدُ كنت مجمعا

المفضل / وهو عامر بن معشر بن أسحم بن عدي ، فضل بقصيدته المنصفة  
لقوله<sup>(٦٦)</sup> : { الوافر }

فأبكيها نساءهم وأبكوا نساء ما يسوغ لهن ريق

مقاس العائذي / وهو مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن تيم بن  
الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمه بن لوي بن غالب العائذي الشاعر ،  
نسبة إلى عائدة بنت الخمس بن قحافة ، وهي أمهم ، وقيل له مقاس ؛ لأنَّ

رَجُلًا قَالَ هُوَ يَمُقْسُ الشُّعْرَ كَيْفَ شَاءَ، أَيْ يَقُولُهُ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو جِلْدَةَ<sup>(٦٧)</sup>،  
وَقِيلَ: وَسُمِّيَ مَقَاسًا بَيْتَ قَالَهُ<sup>(٦٨)</sup>.

مقرن / وهو مطر بن أوفى، أخو بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم،  
وهو قوله<sup>(٦٩)</sup>: {الوافر}

تقول المالكية أم عمرو رأيت مقرنا دون المغيب

قال المرزباني: أوفى واسمه مقرن بن مطر بن ناشرة من بني مازن بن  
عمرو بن تميم جاهلي. وهو أحد الرجلين المشهورين بالسعي كانوا لا  
يجارون عدوًا<sup>(٧٠)</sup>.

المقطع / وهو الهيثم بن هبيرة بن عبد الله بن عامر بن حندج بن البكاء،  
قطعه قوله<sup>(٧١)</sup>: {الطويل}

قد كنت أدعى هيثمًا فأصابني قوارع منها قد نسيت المقطعا

المكدد / وهو شريح بن مرة بن سلمة بن مرة بن حجر بن عدي بن ربيعة  
ابن معاوية الكندي، وهو شريح بن المكدد قال ابن الكلبي: قيل له المكدد  
ببيت قاله وهو<sup>(٧٢)</sup>: {الطويل}

سَلُونِي فَكُدُونِي وَإِنِّي لِبِأَذَلِّ لَكُمْ مَا حَوَتْ كَفَّاي فِي العُسْرِ وَالْيُسْرِ  
المكواة / وهو عبد الله بن خالد بن حجة بن عمرو بن عبد الله بن عابد،  
وإنما سُمِّيَ المكواة لكثرة ذكره الكي في شعره، ولقوله<sup>(٧٣)</sup>: {الوافر}

ومثلك قد عللت بكأس غيظٍ وأصيد قد كويت على الجبين

وقال أيضًا: {الطويل}

وإنني لأكوي ذا النسا من ظلاعه وذا الغلق المعبي وأكوي النواظرا

وقال أيضاً:

{الطويل}

لجيمٌ وتيم الله عزري وناصري      وقيسٌ بها أكوي النواظرَ والصدّا  
الممزّق العبدى / وهو شأس بن نهارٍ بن أسود بن جزيل ، وهو جاهلي  
قديم ، وسُمِّي الممزّق لقوله لعمر بن هند<sup>(٧٤)</sup> : {الطويل}  
فإن كنتُ مأكولاً فكُنْ خَيْرَ آكلٍ      وإلا فأدرِكني ولماً أمزّق  
وإنما يقول هذا لبعض ملوك الحيرة.

المنجنيقي / وهو نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي ، كان فاضلاً أديباً  
شاعراً برع على أهل صناعته في علم المنجنيق ، ومن شعره<sup>(٧٥)</sup> : {الوافر}

وكنت سمعت أن النجم عند اس      تراق السمع يقذف بالرجوم  
فلما أن علوت وصرت نجماً      رجمت بكل شيطان رجيم

{الطويل}

وله :

كلفت بعلم المنجنيق ورميه      لهدم الصياصي وافتتاح المرابط  
وعدت إلى نظم القريض لشقوتي      فلم أخل في الحالين من قصد خابط  
المنصف / وهو يزيد بن عبد الله بن سفيان الضبي . كان يقال له المنصف  
والمعجب ، والكميت فرسه وهو جاهلي يقول<sup>(٧٦)</sup> : {الوافر}

كأني والكميت أجر رمحي      بأكثبة القصيم على دوار  
كأن جماجم الأبطال منا      ومنهم بيننا فلق المحار

منهب الرزق / وهو نهيك بن مالك ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال  
إنه جاهلي وكان يلقب منهب الرزق ، قال وكان قد قدم مكة بطعام ومتاع

للتجارة فرآهم مجهودين فأنهب العير بما عليها ، قال وعاتبه خاله في إنهاء  
ماله بعكاظ فقال<sup>(٧٧)</sup> : {البيسط}

يا خال ذرني ومالي ما فعلت به وما يصيبك منه إنني مودي  
إن نهيكأ أبي إن خلاتقه حتى تبيد جبال الحرة السود

مهلهل / وهو امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم ، وهو  
خال امرئ القيس بن ربيعة ، وأخو كليب ، ومهلهل لقب له ، لأنه أول  
من أرق الشعر ، وزعم ابن الكلبي أنه إنما سمِّي مهلهلاً بقوله لزهير بن  
جناب الكلبي<sup>(٧٨)</sup> : {الكامل}

لما توَّعر في الغبار هجينهم هَلَهَلْتُ أثاراً جابراً أو صينلاً

قال السيوطي : وفي "طبقات الشعراء" لمحمد بن سلام أن اسمه عدي ،  
وأنه سمِّي مهلهلاً لهلهلة شعره كهلهلة الثوب وهو اضطرابه واختلافه ،  
ويقال : سمِّي مهلهلاً لأنه أول من أرق الشعر<sup>(٧٩)</sup> .

موسى الشهوات / وهو موسى بن يسار مولى بني تيم قريش ، وقيل هو  
مولى بني سهم بن عمرو بن هصيص ، وقيل مولى بني عدي بن كعب ،  
والثبث هو الأول ، وسمِّي شهوات بقوله ليزيد بن معاوية<sup>(٨٠)</sup> :

{الخفيف}

يا مضيع الصلاة للشهوات

وقيل سمِّي شهوات لتشبهه على عبد الله بن جعفر بن أبي طالب  
الطعام فلُقّب به ؛ وكان من شعراء المدينة وظرفائهم وهو القائل<sup>(٨١)</sup> :

{ الخفيف }

ليس فيما بدا لنا منك عيب      عابه الناسُ غير أنك فاني  
أنت خير المتاع لو كنت تبقى      غير أن لا بقاء للإنسان

**النابغة** / وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة  
ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن  
قيس بن عيلان. وسمي النابغة بقوله: { الوافر }

وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بِنُ جَسِرٍ      فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ

وقال آخر: إنما سمي النابغة لأنه نبغ بالشعر. والنوابغ أربعة: نابغة بني  
ذبيان، ونابغة بني جعدة، وهو قيس بن عبد الله، ونابغة بني الحارث،  
وهو يزيد بن إبان، ونابغة بني شيبان، وهو عبد الله بن المخارق. سموا  
لأنهم نبغوا بالشعر بعدما كبروا<sup>(٨٢)</sup>.

**الندير** / وهو الزبير بن عمرو الخثعمي وكان ناكحاً في بني زبيد فأرادت بنو  
زبيد أن يغيروا على خثعم، فخافوا أن يُنذِرَ قومَه فألقوا عليه براذع  
وأهداماً واحتفظوا به، فصادف غيرةً فحاضرهم وكان لا يُجارى شداً  
فأتى قومَه فقال<sup>(٨٣)</sup>: { الطويل }

أنا المُنذِرُ العُريانُ يَنْبِذُ ثوبَه      إذا الصَّدقُ لا يَنْبِذُ لكِ الثَّوبَ كاذِبُ

**النَّصِب** / وهو مذعور بن السليل بن ديسق، سمي النصب بقوله (٣):

{ الطويل }

إني سيغنيني جفاء عشيرتي      نجائب ترعاها لنا القين أو كلب  
معقرية الأنساء مشاطة الكلي      معودة الإيجاف سيرتها النصب



النعامة / وهو بيهس بن خلف الفزاري، سمي بيهس النعامة بقوله<sup>(٨٤)</sup> :

{الرجز}

لأطرقن حيَّهم صباحاً لأبركن بركة النعامة

وقيل : إنما لقب بيهس بنعامة لأنه كان شديد الصمم ، وإذا دعا الرجل من العرب على صاحبه بالصمم قال اللهم أصنجه صنجاً كصنج النعامة ، والصنج أشدّ الصمم<sup>(٨٥)</sup> .

الهجف / وهو كعب بن كريم بن معاوية بن ثعلبة ، وقيل : كريم بن معاوية<sup>(٨٦)</sup> ، وإنما سمي الهجف لقوله<sup>(٨٧)</sup> : {الطويل}

يرجي ابنُ معطٍ درّها وانتحالها هجف جفتُ عنه الموالي فأصعدا

يزيد الغواني / وهو يزيد بن سويد بن حطان ، أخو بني ضبيعة بن ربيعة ، وهو القائل<sup>(٨٨)</sup> : {الطويل}

فلا تدعوني بعدها إن دعوتني يزيد الغواني وادعني للفوارس

الهوامش :

\* كلية اللغة العربية - المنصورة - جمهورية مصر العربية.

(١) الإكمال ٦٠/٦ ونزهة الألباب ٦٤/٢ تاريخ يعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن

جعفر بن وهب بن واضح يعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، ٢٦٦/١ ومجمع الأمثال

٣٧٦/١ ويروى (بحرّها) ، والنعامة فرس الحارث.

(٢) أسد الغابة ٣٨٨/١ وديوان الحماسة ٥٧/١ .

(٣) المزهرة ٣٧٤/٢ ، والمذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٢٩ .

(٤) العملة في محاسن الشعر وآدابه ٥٥/١ ، ٥٦ ولسان العرب ٢٨٢/٨ وتاج العروس

.٣٤/٢٢

(٥) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م، ٣٤٢/١.

(٦) ألقاب الشعراء ٣٣١/٢، ومعجم الشعراء.

(٧) تاريخ بغداد ١٨٠/١٣ والأغاني ١٥٠/١٨

(٨) اللباب ٤٤/٣، والأنساب ٥١٨/٤ وتاريخ مدينة دمشق ٩٧/٤٦ والقطامي: اسم من أسماء الصقر.

(٩) ألقاب الشعراء ٣٥٠/٢، والشعر والشعراء ٦٣٠/٢، وفوات الوفيات ٢٧٥/١ والوافي بالوفيات ٢٨٣/١٠ ووفيات الأعيان ٣٠٨/٦.

(١٠) قال دعبل الخزاعي: "بلغني أنّ ثابت قطنة قال هذا البيت في نفسه وخطر بباله يوماً فقال لا يعرف الناس منه غير قظنته البيت، وقال هذا بيت سوف أهجى به وأنشده جماعة من أصحابه وأهل الرواية وقال اشهدوا إني قائله فقالوا ويحك ما أردت أن تهجو نفسك به ولو بالغ عدوك ما زاد على هذا فقال لا بد من أن يقع على خاطر غيري فأكون قد سبقته إليه فلمّا هجاه به حاجب الفيل استشهدهم على أنه هو قائله فشهدوا على ذلك". ينظر: خزانة الأدب ٥٨٠/٩، والأغاني ٢٥٨/١٤.

(١١) لسان العرب ٥٥٩/١١.

(١٢) المحكم والمحيط الأعظم ٢٧٧/٦.

(١٣) تاج العروس ١٨١/١.

(١٤) المزهرة ٣٧٦/٢.

(١٥) المحكم والمحيط الأعظم ٣٧٨/٦ ولسان العرب ١١١/٥.

(١٦) معجم الشعراء ص ٤٨ وديوان الحماسة ٢٧٦/١ والحماسة البصرية ١٥٠/١.

(١٧) المزهرة ٣٧٦/٢.

(١٨) الوحشيات ص ٢٨٩.

(١٩) الحيوان ٢٧٨/٢، والبداية والنهاية ٢١٤/٤.

(٢٠) البداية والنهاية ٢١٤/٤.

(٢١) الطبقات الكبرى ١٩٥/٤، وينظر: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله  
والثلاثة الخلفاء، أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، تحقيق: د. محمد  
كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، الأولى، ٢٤٢/١، وألقاب  
الشعراء ٣٢٥/٢.

(٢٢) الإصابة ٤٩/٤، والاستيعاب ٨٨٥/٣، والمزهر ٣٧٥/٢ والشعر والشعراء  
١٨١/١.

(٢٣) وفيات الأعيان ٩٢/٦، والأغاني ٢١٦/٢٤، وطبقات فحول الشعراء ١٥٦/١،  
ومعاهد التنصيص ٣١٢/٢، والمزهر ٣٧٢/٢، وألقاب الشعراء ٣٤١/٢، والشعر  
والشعراء ١٨١/١، العرض: الوادي، ويروى حي ذبابه.

(٢٤) المزهر ٣٧٣/٢ والأنساب ٤٠٤/٣.

(٢٥) اللباب ١٦٢/٣ وبغية الطلب في تاريخ حلب، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي  
جرادة، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر ٦٤٥/٢، ٦٥٢ والأنساب ١٩٢/٥  
ومعجم ما استعجم ١٣٠١/٤ وتاج العروس ٤٤٦/١ وتهذيب الأسماء واللغات،  
محي الدين بن شرف النووي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر،  
بيروت، ١٩٩٦م، الأولى ٥٥٨/٢ وأبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال  
العلوم، صديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية،  
بيروت، ١٩٧٨م، ٧٤/٣، وذكر أبو منصور الثعالبي في اليتيمة عن ابن جنّي أنه  
قال سمعت أبا الطيب يقول إنما لقبتم بالمتنبي لقولي: (أنا في أمة تداركها الله...  
البيت) ينظر: يتيمة الدهر ١٤٢/١.

(٢٦) المزهر ٣٧٤/٢.

(٢٧) تاج العروس ٣١١/٤.

(٢٨) الشُّعْر والشُّعْرَاء ٣٩٥/١، والإكمال ١٥٨/٧، ولسان العرب ٢٤٠/١ وأساس  
البلاغة ٧٣/١، وتاج العروس ٩٧/٢. وجمهرة اللغة ٢٦١/١ معجم الشعراء  
ص ١٦٧ والوصاوص: البراقع، الثاقبات: يريد المصيبات.

(٢٩) المذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٣٤.

(٣٠) معجم الشعراء ٣٠١.

(٣١) الشُّعْر والشُّعْرَاء ٥٥٩/٢.

(٣٢) الأغاني ٣٥/٢.

(٣٣) الشُّعْر والشُّعْرَاء ٤٥٣/١، والإكمال ١٦٢/٧ ولسان العرب ١٥٧/٤.

(٣٤) خزانة الأدب ٤٩/٩.

(٣٥) البرصان والعرجان ص ٤٩، وينظر: الحيوان ١٦٦/٥.

(٣٦) المزهرة ٣٧٤/٢.

(٣٧) نزهة الألباب ١٦٣/٢، والمذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٢٤.

(٣٨) المزهرة ٣٧٥/٢، وتاج العروس ٤٣٢/٢٨.

(٣٩) الشُّعْر والشُّعْرَاء ٧٣٦/٢، وتاج العروس ٤٣٧/٦، والمزهرة ٣٧٣/٢، وألقاب

الشُّعْرَاء ٣٥٣/٢ برواية:

أعرفت رسما من سمية باللوى      دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ بَعْدَكَ فَاسْتَوَى

(٤٠) مجمع الأمثال ٢٩٥/١، والمذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٢٣.

(٤١) الأغاني ١٢٢/٣.

(٤٢) تاج العروس ٢٧٠/٢٠، معجم البلدان ١٥/٥.

(٤٣) ألقاب الشعراء ٣٣٨/٢، ٣٣٩ والبيت فيه برواية:

فحطوا بالروايا من نحيط      ورخوا المحض بالنطف العذاب

(٤٤) المزهرة ٣٧٣/٢.

(٤٥) الأغاني ١٣٢/٣، والمذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٣٢ برواية (من لطبي مرعث).

(٤٦) تاريخ بغداد ١١٣/٧.

- (٤٧) المذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٣٢.
- (٤٨) الإكمال ١٨٩/٣ ، المذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٢٤.
- (٤٩) الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٢ م ، الأولى ، ١١٦/٢ ، تهذيب اللغة ٢٥٥/٨.
- (٥٠) البيان والتبيين ١/١٩٦ ، والأغاني ٦/١٣٦ ، والمزهر ٢/٣٧١ وألقاب الشعراء ٢/٣٤٦ والشعر والشعراء ١/٢١٠.
- (٥١) المزهر ٢/٣٧٥.
- (٥٢) أسد الغابة ٥/١٥٨ واللباب ٣/٢٠٣ والبيان والتبيين ١/١٩٦ ، والأغاني ٩/١٨٥ والشعر والشعراء ١/٣١٥ ، وقيل في اسمه : لقب يزيد بن ضرار بن حرملة بن صيفي بن إياس.
- (٥٣) ينظر : ألقاب الشعراء ٢/٣٣٤.
- (٥٤) توضيح المشتبه ٨/٩٣.
- (٥٥) معجم الشعراء ٤٤.
- (٥٦) الشعر والشعراء ١/٣٨٤ ، وينظر : الروض الأنف ١/٢٢٥ ، وطبقات فحول الشعراء ١/٣٣ ، والمزهر ٢/٣٧١ ، وألقاب الشعراء ٢/٣٣٠ ، ومعجم الشعراء ص ٢٣.
- (٥٧) الشعر والشعراء ١/٥٤٤ ، ومعجم الأدباء ٣/٣٢٩ ، وألقاب الشعراء ٢/٣٣١.
- (٥٨) خزانة الأدب ٣/٦٨ ، والأغاني ٢٠/٢٢٠.
- (٥٩) المزهر ٢/٣٧٢.
- (٦٠) ألقاب الشعراء ٢/٣٤٩ ، والمزهر ٢/٣٧٤.
- (٦١) الروض الأنف ٦/١٤٨ ، ولسان العرب ٣/٣٨٠.
- (٦٢) ديوان الحماسة ٢/٢٠ ، وخزانة الأدب ٩/٥٥٥ ، ولسان العرب ١٤/٣٩٩ وألقاب الشعراء ٢/٣٣٩.

- (٦٣) المزهري ٣٧٧/٢.
- (٦٤) الإكمال ٢١٨/٧، وألقاب الشعراء ٣٤٤/٢، والمذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٢٦ وهو فيه (مقرض) بالقاف.
- (٦٥) الأشباه والنظائر ١٢٣/١، والحيوان ٤٦٨/٣، وهما في أبيات لقيس بن رفاعة الواقفي في الوحشيات ص ٦٠، وهما له في معجم الشعراء ص ١٩٧.
- (٦٦) ألقاب الشعراء ٣٤٢/٢، والأصمعيات ٢٠٢/١ والمذكورة في ألقاب الشعراء، ص ٢٦.
- (٦٧) تاج العروس ٥١٣/١٦.
- (٦٨) معجم الشعراء ص ٣٣١.
- (٦٩) ألقاب الشعراء ٣٢٨/٢.
- (٧٠) معجم الشعراء ٤٣٦.
- (٧١) ألقاب الشعراء ٣٣٩/٢.
- (٧٢) اللباب ٣٤٤/١ والإصابة ٣٣٨/٣ وأسد الغابة ٥٩٨/٢.
- (٧٣) ألقاب الشعراء ٣٤٤/٢، ٣٤٥، والمذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٢٧.
- (٧٤) طبقات فحول الشعراء ٢٧٤/١، والشعر والشعراء ٣٩٩/١، والبيان والتبيين ١٩٦/١، والمزهري ٣٧٨/٢، ونزهة الألباب ١٦٣/٢ والعمدة ٤٧/١، وألقاب الشعراء ٣٤٢/٢، والمذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٢٤.
- (٧٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ، الأولى، ١٢٠/٥ وفوات الوفيات ٥٢١/٢ ووفيات الأعيان ٣٦/٧، معجم الشعراء ٤٨١.
- (٧٧) الإصابة ٨٤/٦.

- (٧٨) الأمالي ١٣٠/٢، وجمهرة اللغة ١١٢٦/٢، وتهذيب اللغة ٢٤٣/٥ ونزهة الألباب ٢٠٧/٢ والزاهر في معاني كلمات الناس ٣٤٦/٢، وألقاب الشعراء ٣٤٣/٢، ٣٤٤ برواية: (لما تَوَّعَّر في الكراع هجيتهم).
- (٧٩) المزهرة ٣٧٠/٢ والشعر والشعراء ٢٩٧/١.
- (٨٠) تاريخ مدينة دمشق ٢٤٥/٦١، وتاج العروس ٤٠٣/٣٨، والمذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٣٢، والشطر المذكور عجز بيت صدره:  
لست منا وليس خالك منا
- (٨١) معجم الشعراء ص ٢٨٦، والشعر والشعراء ٥٧٧/٢.
- (٨٢) الشعر والشعراء ١٦٤/١، والعمدة ٤٧/١، والمذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٢٥ ومعجم مقاييس اللغة ٣٨٢/٥ وتهذيب اللغة ١٣٩/٨، ١٤٠، وبنو القين بن جسر بن شيع الله بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وفيهم يقول النابغة:  
وحلت في بني القين بن جسر      فقد نبغت لنا منهم شؤون  
وبهذا البيت سُمِّي النابغة نابغة ينظر: الأنساب ٥٩/٢.
- (٨٣) تاج العروس ٢٠١/١٤.
- (٨٤) المزهرة ٣٧٦/٢، ونزهة الألباب ٢٢١/٢، وتاج العروس ٥٠٩/٣٣، وألقاب الشعراء ٣٣٥/٢ والأغاني ٢٢٤/٢٤ برواية: (ولأطرقن قوماً وهم نيام).
- (٨٥) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٤٤٥/١، والحيوان ٤١٣/٤ ومجمع الأمثال ٩/٢ والمستقصى في أمثال العرب، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، الثانية، ١٩٧/١.
- (٨٦) المزهرة ٣٧٥/٢.
- (٨٧) ألقاب الشعراء ٣٤٥/٢، والمذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٢٧؛ الهجف: الظليم المسن.
- (٨٨) ألقاب الشعراء ٤١/٢، والمذكورة في ألقاب الشعراء ص ٤٤.

اللغة المهرية المعاصرة بين عربيّتين، تأليف: الدكتور عامر فائل محمد بلحاف،  
إصدار مركز حمد الجاسر الثقافي، ط ١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ١٩١ ص.

يتحدّث هذا الكتاب عن (اللغة المهرية) التي هي لغةٌ محكيّةٌ في جنوب الجزيرة العربية، وقد تناولها بعض الدارسين منذ سنواتٍ خلّت، ولا تزال في نظر كثيرٍ منهم عصيّةً على الكشف، وبجاجةٍ إلى كثيرٍ من البحث والدرس والتنقيب، ويأتي هذا الكتاب محاولةً تُضاف لِمَا سبقها. والفكرة التي يقوم عليها هذا الكتاب - كما يتّضح من العنوان - هي أنّ المهرية تقع بين عربيّتين؛ الأولى: هي العربية الجنوبية بلغاتها: السبئية والمعينية والحضرمية...، والثانية: هي العربية الفصحى. وقد تبدّلت هذه الفكرة فرضيةً علميةً تحتاج إلى إثبات. وأشار المؤلّف إلى أنه من المناسب أن يصطلح على المهرية بـ(اللغة) لا بـ(اللهجة)؛ إذ العناصر اللغوية فيها ليست واحدة، والعادات الكلامية أيضاً ليست واحدة.

والمؤلّف الدكتور عامر فائل محمد بلحاف (أستاذ اللغة والنحو المشارك، بكلية العلوم والآداب بشرورة - جامعة نجران) اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي في المقام الأول، وهو منهجٌ يُعنى بوصف الظاهرة اللغوية، مستنداً إلى الاستعمال المعاصر، ثم أتبع ذلك الوصفَ بشيءٍ من



التحليل والتطبيق، ولم يُغفل الإفادة من المصادر اللغوية والدراسات السامية، كما حرصَ على الإكثار من الأمثلة، رغبةً في إيصال الاستقراء إلى درجة علمية مقبولة، وكانت لغة هذه الأمثلة هي العربية الفصحى.

تألفَ الكتابُ من خمسة فصول مسبوقة بتمهيد مقتضبٍ عُنيَ بالحديث عن (المهرة)، هؤلاء الأقوام الذين عرضَ لُغَتَهُم، فتحدّثَ عن تسمية (مهرة)، وعن تاريخها القديم، والإسلامي، وتعاقُبَ الدول والإمارات عليها. والفصل الأول كان فصلاً صوتياً، خُصَّصَ لتبديد فكرة سائدة بوجود أصوات زائدة في المهريّة عددها أربعة أو خمسة، وقد اتخذ الفصل من حرف الضاد الجانبيّة نموذجاً لإثبات أنّ هذا الرأي غير دقيق علمياً، كما عرّجَ على بقية تلك الأحرف المزعومة.

وعُني الفصل الثاني بالحديث عن جوانب في الفعل، فكان فيه كلامٌ على أقسامه، وأوزانه، وبعضٍ من صيغته. وكان فيه أيضاً كلامٌ على لواحقه، وعلى دلالاته.

وُخُصَّصَ الفصل الثالث لبعض جوانب الاسم، فكان فيه حديثٌ عن تأنيثه، وتثنيته، وجمعه، وتعريفه، والنسبة إليه، كما كان فيه حديثٌ عن دلالة بعض الأسماء الشائعة، مثل: ألقاب الأسرة، وأعضاء الجسم، والطيور والحيوان.. إلخ. وجمعَ الفصل الرابع بعض الموضوعات اللغوية المتنوعة، كالضمائر، والإشارة، والموصول، والاستفهام، والشرط، والظرف، والعدد، وفيه تفصيلٌ عن: أقسامها، وصيغها، ومستوياتها، ونظامها.

أمّا الفصل الخامس فحملَ عنوانَ (نصوص ومناقشات وتأمّلات)، وكان الهدف منه في مبحثه الأول عَرَضَ عدد من النصوص اللغوية التي تحدثت عن المهرية، ومناقشتها، وتقويمها. وهدفُ المبحث الثاني مناقشة العلاقة المزعومة بين المهرية واللغة الأكادية القديمة. وخُتم الفصل بمبحثه الثالث: تأمّلات في أسماء بعض قُرى الساحل المهري.

وقد خُصَّ البحثُ إلى أنّ اللغة المهرية المعاصرة تحتفظ إلى يومنا هذا بنطق الضاد العربية القديمة، ويترتّب على هذا بطلان القول بوجود أصوات زائدة فيها؛ إذ إنّ معظمها عائد إلى أصل عربي قديم. وخُصَّ أيضاً إلى أنها تتقارب مع العربية الفصحى تقارباً كبيراً، وأنها تحتفظ بعناصر لغوية عربية جنوبية، وأنّ الاستقراء أثبت وجود عناصر لغوية سامية فيها.

وأوضح المؤلّف أنّ هدف هذا الكتاب لم يكن الاستقصاء والشمول، بل كان هدفه عَرَضَ فكرة وقوع المهرية بين عربيّتين، وتجليّة بعض الغموض الذي اكتنفها منذ زمن، وعَرَضَ الأفكار أكثر من تقرير الأحكام، لذا قد يجد القارئ في صفحات متفرّقة من هذا الكتاب أكثر من فكرة قد تصلح للبحث، وأكثر من فرضية قد تحتاج إلى إثبات.

أ. محمد النقشبندي

## إهداءات إلى مكتبة العربيه

### أولاً- الكتب :

- مَنْ اسمه عَمْرُو مِنَ الشعراء ، تأليف أبي عبدالله محمد بن داود بن الجَرَّار (ت ٢٩٦هـ) ، تحقيق : أ.د. عبدالعزيز بن ناصر المانع ، من إصدارات كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها (٥) ، جامعة الملك سعود ، ط ٢ ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م .
- الشُّعَار على مختار نقد الأشعار ، تأليف نجم الدين سليمان بن عبدالقوي الطوفي (ت ٧١٦هـ) ، تحقيق : أ.د. عبدالعزيز بن ناصر المانع ، من إصدارات كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها (٦) ، جامعة الملك سعود ، ط ١ ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م .
- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، الجزء الأول ، تأليف أبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق : أ.د. أحمد كمال زكي ، وأ.د. حسن محمد الشماع ، من إصدارات كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها (٧) ، جامعة الملك سعود ، ١٤٣٣هـ .
- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، الجزء الثاني ، تأليف أبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق : أ.د. أحمد كمال زكي ، وأ.د. حسن محمد الشماع ، من إصدارات كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها (٧) ، جامعة الملك سعود ، ١٤٣٣هـ .
- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، الجزء الثالث ، تأليف أبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق : أ.د. أحمد كمال زكي ، وأ.د. حسن محمد الشماع ، من إصدارات كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها (٧) ، جامعة الملك سعود ، ١٤٣٣هـ .
- الشيخ عبدالعزيز الرشيد - سيرة حياته ، د. يعقوب يوسف الحججي ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ط ٣ ، ١٩٩٣م .

## ثانياً- المجلات :

- الكويت، الجزء ٨ و٩، شعبان ورمضان ١٣٤٨هـ (المجلد الثاني)، رئيس التحرير والمدير المسؤول: عبدالعزيز الراشد.
- الكويت والعراق، المجلد الأول، العدد رقم ٣، رجب ١٣٥٠هـ، نوفمبر ١٩٣١م، لصاحبها: أ. عبدالعزيز الراشد، البحري "السائح العراقي".
- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد السادس، السنة الثانية، نيسان (أبريل) ١٩٧٦م، ربيع الثاني ١٣٩٦هـ، رئيس التحرير: د. محمد الرميحي.
- الفرقان، العدد ٧٦١، ربيع الآخر ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤/٣/٢٤م، رئيس التحرير: د. بسام الشطي.
- عيادة الجندي، العدد ٤٠، محرم ١٤٣٥هـ، رئيس التحرير: المقدم منصور بن عبدالله الحميدي.
- المجلة العربية، العدد ٤٤٦، ربيع الأول ١٤٣٥هـ/يناير ٢٠١٤م، رئيس التحرير: د. عثمان بن محمود الصيني.
- المجلة العربية، العدد ٤٤٨، جمادى الأولى ١٤٣٥هـ الموافق مايو ٢٠١٤م، رئيس التحرير: د. عبدالله نعمان الحاج.
- الخفجي، السنة ٤٣، العددان ١١-١٢ نوفمبر-ديسمبر ٢٠١٤م، محرم-صفر ١٤٣٥هـ، رئيس التحرير: م. سليمان ناصر الرشيد.
- الفيصل، عدد خاص: ٤٥١-٤٥٢، المحرم-صفر ١٤٣٥هـ الموافق نوفمبر-ديسمبر ٢٠١٣م، رئيس التحرير: عبدالله يوسف الكويليت.
- الخفجي، السنة ٤٤، العددان ١-٢ يناير-فبراير ٢٠١٥م، ربيع الأول-ربيع الثاني ١٤٣٥هـ، رئيس التحرير: م. سليمان ناصر الرشيد.
- عيادة الجندي، العدد ٤٠، محرم-صفر ١٤٣٥هـ، رئيس التحرير: المقدم منصور بن عبدالله الحميدي.